اعتقاد به

مهدی فاطمه علیهم السلام

فاروق آل حمادی الموسوی



اعتقاد به مهدی فاطمه سلام الله علیهما

کاتب:

مجله حوزه

نشرت فی الطباعهٔ:

مجله حوزه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

اعتقاد به مهدی فاطمه سلام الله علیهما

اشارة

الامام المهدی بین الروایة و الواقعیة

اشاره

فاروق آل حمادی الموسوی

المقدمة

من الأصول الفکریـة لمعطیات الإیمان أن یکون للحوادث مبررات منطقیـة وردود مثبتـة عقلیاً، قریبة من الواقع والتقبل الذهنی العام. لا أن تکون الحقـائق مبهمـة وحکراً لأهـل النمـط الرفیع بالعقل والتفکیر والأفق الواسع وأعنی بهم المؤمنین العارفین، سـیما کون المسألة عقیدة إلهیة تناشدُ بأسـلوبها تعدیل منهجیة عموم المسـلمین بلا استثناء بعیداً عن الریبة والشک کقضیة الإمام الحجة بن الحسن الغائب المنتظر عـج، الـذی یکتنف أمره الغموض وجانب عظیم من القدسـیة فی نفس الوقت. فمـداخلات وجوده ومبررات غیابه والأدلة علی ثبوتهمـا تعتبر موضوع جـدل ونقـاش أکثر بـاحثی ومتطلعی الأمـة، لأنه یهـدف بالبشـریة المحـدودة لیطـال الجوهر الإنسـانی والمـآل الوجـدانی، ویحرر الإنسـان من الفتـک بـأخیه الإنسـان ویقلب موازین الظلم والمظلمـة إلی العـدل والحریـة والمساواة فکانت دراسـتنا بطریقة من طرق الاستفهام والإجابة علیها فکانت کما یلی:

کیف حصل بقاء الامام المهدی الی عمر یناهز ۱۱۷۰ عام و ما الحکمة فی ذلک علی ضوء العقل و المنطق؟

الجواب ۱- لا یوجد أی تضاد لهذا التفسیر عند المختصـین فی المجالات العلمیة لا سیما الطبیة والمختبریة منها کما هو شائع ومعروف من قدرة التقنیة والعلوم الحدیثة أن تبقی بعض خلایا جسم الإنسان ضـمن زیادات مسـموحة ترفل بالحیاة والنشاط، عندها یستخدمون نظـام حمیـة مشـددة واتبـاع نظام خاص بعلم منافع الأعضاء وبرعایـة قواعـد الحفاظ علی الصـحة بترتیب تناول نظام غـذائی معین. وقد أثبتت التجـارب المختبریـة ذلـک. ومثل هـذا التقـدم هو حصـیلة العلوم المادیـة، واسـتطاع العقل البشـری القاصـر البسـیط التحکم فی محدودیـة العمر. فکیف بالخالق البـدیع الذی کان وراء الخلقة الآدمیة، ألا یکون باسـتطاعته أن یجعلها تعیش لأکثر من المدد المقررة لعلـل وأغراض. بـل یجعلهـا لوشاء مخلـدة بـدون أدنی تأثیر علی جوانبها الجسدیـة والنفسـیة وغیرها.۲- له نظـائر بطـول العمر ذکرهم القرآن الکریم والسنة المطهرة والتأریخ أیضاً وأصحاب السیر قصصهم مشتهرة ومعروفة بطول الأعمار، کالخضر وإلیاس علیهما السلام من أولیاء الله یعیشان حیین لحـد الآن وعیسـی علیه السـلام فی السـماء حیاً بعد رفعه إلیها ومن أعداء الله إبلیس اللعین والأعور الدجال وقـد ثبت بقاء کل هؤلاء بالکتاب والسـنة [۱] .ونوه التأریـخ لغیرهم من الناس بمثل هذه الحالات الاسـتثنائیة، فعندما تقتضـی المشـیئة الإلهیة فیوجد سبحانه من یشاء لما یشاء.۳- قضـیة إلهیة کلفه بها الجلیل علی لسان رسوله محمد صلی الله علیه و آله و سلم والأوصیاء الأحد عشر من آبائه علیهما السلام، لتکملة نشر الدعوة الإسلامیة وتعمیمها لشعوب أهل الأرض فی الأزمات اللاحقة لأن بها کما یُعلم تنحسـر شـرائع الـدین ویعم الظلم والجور والفوضـی والفسـاد فی کل مرافق الأقطار والأمصار. فأسـتوجب الإبقاء علی الإمام بعمر ممتد کعمره الشـریف لیعیـد القیم والمفـاهیم إلی نصابهـا الصـحیح من القسـط والعـدل کمـا قـال تعالی وعـد الله الـذین أمنوا منکم وعملوا الصالحات لیسـتخلفنهم فی الأرض ولیمکنن لهم دینهم الذی أرتضی لهم ولیبدلنهم من بعد خوفهم أمناً یعبدوننی لا یشرکون بی شیئاً قال الإمام الصادق علیه السـلام هذه الآیة نزلت فی القائم وأصحابه [۲] .۴- طول الفترة الزمنیـة تکون کفیلة بإکمال تربیة الأجیال بکل

النواحی الفکریـة والعقائدیة والسـعی بها نحو التقدم والرقی والصـلاح، لتتعاطف مع فکرة الإمام الملحمیة اللاحقة، وتسـتوعب معطیاته المبدئیة عند ظهوره، لأن من جرائها یتکون منهم اکبر عدد ممکن من الأنصار والمؤیدین المخلصین.

تقولون ان غیاب المهدی حصل نتیجة الخوف علیه من القتل فلماذا لم یمنع عنه الله ذلک بدل الغیبة والاختفاء سیما و انه مکلف من قبله سبحانه؟

الجوابفعلاً حصل ذلک ومنع عنه القتل سـبحانه لمرات عدیـدة، إذ حفظه فی بطن أمه ولم یبن لها حمل وعنـد ولادته أعمی عنه عیون السـلطة العباسـیة وجعـل وقت ولاـدته بعـد منتصف اللیـل فی وقت السـحر زیادة فی احتیاطات الأمان وبعـدها أمره بالاسـتتار عن عامة الناس. ویستطیع جل وعلا أن یمنع عنه ذلک، بل ویجعل سیوف وقلوب العالمین وجمیع میول مشاعر الناس وتعاطفهم معه وطوع أمره فأین المصـلحة الاعتباریة وجریان الأمور بالمسببات؟ فتلک مفسدة واضحة لا یحسن أن تصدر منه سبحانه لأنها تنافی العلل والأغراض المبدئیة فی الأرض ومع ذلک لو علم العلی الخبیر تحقق المصلحتین العامة والخاصة جراء إظهار المعجزة لما تأخر إطلاقا أن یمنع عنه القتل بمشیئته لأجل تحقق الهدف المراد.

اذا کان سبب الخوف علیه من الأعداء ظهوره علناً فی المجتمع فلماذا لم یظهر لعموم شیعته فقط سراً لتکون المنفعة منه أعم؟

الجوابیظهر أن غیاب الإمام علیه السـلام بهـذا الشـکل عن عامة الناس وعن أکثر الأولیاء والمقربین یکون مستحسـنا قطعاً، لأنه تحسـب لمنع إفشاء سر الغیاب، ولو حصل لهذه الفئة أو لتلک الالتقاء به سراً، لکان احتمال إشاعة نبأ الاجتماع به کبیراً بسبب التحدث فیما بین الأفراد عنه غبطةً وسـروراً، فلا یجوز عندئذٍ ضمان عدم تسرب الوشایة به إلی الأعداء. بالإضافة إلی أن الإمام استعمل تلک التقیة لیس فقط للخوف علی نفسه بل وعلی شیعته أیضاً، إذ لو ظهر إلیهم وشوهد من بعض أعدائه أو علم به أحدهم لطولب أولیائه به، فأن فاتهم طلبته لتعرضت شـیعته وموالیه لأفـدح المکـاره والأضـرار بسـببه وهـذا مـا لاـ یرضـاه رئیس لأتبـاعه. ومـا الأخبار التی تحرم ذکر اسـمه والمکان الذی یقطنه علی الشیعة إلا من هذا القبیل.

هل صحیح ان الامام یظهر لبعض الناس و لماذا یترک المعاینة للباقین و هو امامهم؟

الجوابلقد حال الأعداء بین الإمام وبین ظهوره لعامة المسـلمین، وحرموا الأمة من فیض علمه ومعرفته وحسن تدبیره لشؤونهم ومباشرته لأعمالهم، فبالرغم من أنه نأی بشـخصه عن الأنظار فلن ینقطع منه المدد والفائدة، فقد قیل فی الحدیث الشریف منفعته المستحصلة فی غیبته کمنفعة دخول ضوء الشمس لأهل الأرض عندما یغیبها السحاب. [۳] کما نص علیه خبر المعصومین علیهم السلام.ونحن لا نقطع أنه علیه السـلام لا یظهر لجمیع أولیائه، لأن أحدنا لا یعلم إلا حال نفسه، فیحتمل منه ذلک لأغلب المخلصین.نعم کل فرد من حقه أن یعاین الإمام المهـدی لأنه إمام کل الأمة ویطلب منه النصح ویسـتمد منه المعونة. إلا أن المعاینة تلک ترتضخ لضوابط وموازین تطبیق المنهجیة الإلهیة، لیکون المسـلم من الناحیتین الدینیة والأخلاقیة ناجحاً بصفاتهما الکمالیة، وحتمیة المداومة علیهما. فقط عندئذٍ یکون العـاملون علی طریق الاسـتقامة والاسـتحقاق للتوجیه والتبرک بالمشاهـدة والالتقـاء وإن لم یحصل التعارف فی کثیر من الأحیان، فهی مستویات متفاوتة تخضع لموازین الورع والتقوی وقبول الأعمال والطاعات.والباقون إذا حصل منهم التقرب استحقوا مثل ذلک بارتفاع الممنوعیـة عنهـم.إذن فمـانع التعرف علی الإمـام والتشـرف بلقـاءه، انمـا هـو نحـن، وحـواجز المظلمـة، وأمراض النفـوس والتقصـیر والانحراف، إزاء کل الفروض والوظائف والمسـتحبات التی یجب القیام بها. ویدعم مقولتنا هذه حدیث الإمام الشـریف الذی ورد من ناحیته المقدسة بإملائه وخط أحد ثقاته إلی الشـیخ المفید قدس قال فیه ولو ان أشیاعنا وفقهم الله لطاعته علی الاجتماع من القلوب فی الوفاء بالعهد علیهم لما تأخر عنهم الیمن بلقائنا، ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا علی حق المعرفة، وصدقها منهم بنا، فما یحبسنا عنهم

إلاـ مـا يتصـل بنـا ممـا نكرهه ولا نؤثره منهم والله المسـتعان وهو حسـبنا ونعم الوكيل وصـلاته على سـيدنا البشـير النـذير محمـد وآله الطاهرين وسلم [۴] .

هل الرواية وحدها كافية لاثبات وجود الامام المهدى؟

الجوابتواتر الأخبار وتظافرها من العامة والخاصة وتنوع جهاتها وتباين طرقها مع وحدة السند فى كثير من الأحيان، وتباعد فترات رواتها الـذين عاشوا خلال الحقب والعصور المتعاقبـة من زمن دعوة النبى صـلى الله عليه وآله لها ولحـد هـذه اللحظـة. كانت من الكثرة ما لا يمكن معها الارتيابوالشك.وأحصـى أكثر من سـتة آلاف حـديث جاءت فقط عن أئمـة الهدى عليهم السـلام فقط ورد فيها ونحوه أن الإمام الحجـة بن الحسن هو المهـدى والثانى عشـر من ذرية فاطمة بنت رسول الله صـلى الله عليه وآله وعلى بن أبى طالب وهو التاسع من صـلب الحسـين بن على عليه السـلام، سوف يغيب ويظهر وإلى آخره من هـذه البينات رغم تحفظهم عليه فى حينه كما نوهنا. وقد ورد فقط عن طريق أهل السـنة والجماعـة أربعمائـة حـديث، وأن معتمدهم البخارى كان معاصـراً للإمام الجواد عليه السـلام والإمامين الهادى والعسـكرى عليهما السـلام، ودّون ما ذكروه فى صـحاحه. فقال عن رسول الله صـلى الله عليه و آله و سلم أن المهدى حق وهو من ولد فاطمة. [۵] وأخرج أحاديث كثيرة مثل هـذا ونحوه فى كتابه فصل الخطاب.إذن أصـبح معلوماً بأننا كما نسـتدل على كثير من القضايا التشريعية والأحكام المهمة التى ترد عن طريق الأخبار المأثورة كتفاصيل الصلاة والصيام والحج والزكاة، فكذلك نستدل منها أيضاً على صحة ما جاء بخصوص الإمام المهدى عليه السلام بنفس الطريقة والكيفية.

الا يحتمل ان المهدى يولد فى آخر الزمان و تكون شخصيته من مواليد آخر الزمان؟

الجوابهـذا مسـتحيل لأن الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم عليه السـلام لن يخيلها إلى أن تقوم الساعة من حجة لله على خلقه، به يـدفع البلاـء عن أهل الأرض وبه ينزل الغيث وبه يخرج بركات الأرض وبه....وبه [۶] .وقال الإمام أبو عبد الله عليه السـلام لو بقيت الأـرض بغير إمام لساخت. [۷] راجع مضـمون النصوص بهذا المعنى. فهى بالعشـرات عن النبى صـلى الله عليه و آله و سـلم ومن الفريقين السـنة والشـيعة. فهو خليفـة لله تعالى فى أرضه على خلقه يهديهم ويعلمهم ويرشدهم لئلا تبطل حججه وبيناته عليهم، لأنها لا تقوم إلا بإمام من عنده سبحانه موجود بكل الأوقات يعرفهم الحق من الباطل.أنظر أبن حجر الهيثمى من علماء أهل السنة فقد أشار فى صواعقه المحرقة عن النبى صـلى الله عليه و آله و سلم إلى وجود ذلك المضمون فى أهل بيته، وإنهم أمان لأهل الأرض كما كان هو صلى الله عليه و آله و سلم أماناً لهم [۸] .

ما هى المصلحة العامة من الغيبة و ما علة وقوعها؟

الجوابإذا آمنا أن تـدبير الله جلت قدرته محض خير ولطف محض وإن لجميع أفعاله فى البشـر مصـلحة خالصة لبنى الإنسان ولا يصدر منه سـبحانه إلا ما هو صواب، علمنا أن صاحب الأمر عليه السلام لم يختف إلا لمتطلبات ظاهرها وباطنها حكمة باهرة بالغة فى الأهمية والخطورة، فيها عموم الفائـدة والمنفعـة وإن كانت حقيقة وجه الغيبة غير ماثلة لنا ولم نعلم عنها إلا فى حدود بعض الظواهر.وأفضل ما نختم به مقالتنا هذه، سنسـرد حديث للحجة المهدى عج يفى بغرض علة وقوع الغيبة، عندما ورد من ناحيته المقدسة توقيعا موجهاً إلى إسـحاق بن يعقوب قال فيه عليه السـلام: وأما علة ما وقع من الغيبة فأن الله عز وجل يقول يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم إنه لم يكن أحـد من آبائى إلا وقعت فى عنقه بيعـة لطاغية زمانه وإنى أخرج حين اخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت فى عنقى..، وأمـا وجه الانتفاع بى فى غيبتى فكلاتنفاع بالشـمس إذا غيبها عن الأبصار السـحاب، وأنى لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السـماء فأغلقوا أبواب السؤال عما لا يعنيكم ولا تتكلفوا على ما قـد كفيتم واكثروا الـدعاء بتعجيل الفرج فأن ذلك فرجكم

والسلام علیك یا إسحاق بن یعقوب وعلی من أتبع الهدی. [۹] .

دیدار با مهدی در سایه قرآن

اسماعیل محمدی کرمانشاهیمساله دیدار حضرت مهدیعج از مسائل مهمی است که در طول قرنهای متمادی قلوب شیعیان مشتاق را به خود مشغول داشته و آنان که عاشق وصال حضرت بوده‌اند در این انتظار سوخته‌اند و ساخته‌اند، از این میان، شایستگان به مقام دیدار نائل آمده‌اند و از فیض محضر حضرت ولی عصرعج بهره‌مند گردیده‌اند و چه زیبا به آرزوی خود رسیده‌اند.خوشبختانه برای راهیابی و درک محضر امام عصرعج از ناحیه معصومین علیهم السلام و راه‌یافتگان به وصال آن حضرت سفارشهایی شده که مشتاقان را به مقصود نزدیکتر می‌سازد و راهنمای آنان برای تشرف به محضر قدسی حضرت مهدیعج می گردد.حضرت مهدیعج در نامه‌ای که خطاب به شیخ مفید مرقوم نموده، فرموده است:و اگر خدا شیعیان ما را برای طاعت‌خود موفق بدارد، در اینکه دلهاشان با هم باشد و به عهد خود وفا کنند، برکت‌به لقاء ما از آنها تاخیر نیفتد و سعادت مشاهده ما به آنها به زودی خواهد رسید. - که این لقاء و دیدار ما - به سبب حقیقت معرفت و صدقی است که با ما دارند. پس ما را از آنها دور نمی‌دارد مگر آنچه که از آنها صادر می‌شود که ما از آن کراهت داریم و برای آنها اختیار نمی‌کنیم. [۱۰] .و شیخ کلینی در کافی از حضرت امام محمد باقرع روایت کرده که هر کس بخواند مسبحات، یعنی سوره حدید، حشر، صف، جمعه، تغابن و اعلی را پیش از خواب، نمیرد تا درک نماید حضرت قائمع را و اگر مرد در جوار حضرت پیغمبرع خواهد بود. [۱۱] .و امام صادقع فرمود: هر کس سوره بنی‌اسرائیل را در هر شب جمعه بخواند نمی‌میرد تا حضرت قائمعج را درک کند و از اصحاب و یارانش باشد. [۱۲] .و امام باقرع فرمود:«کسی که مسبحات را بخواند، از دنیا نمی‌رود تا حضرت مهدیعج را درک کند و اگر جلوتر از دنیا برود، در جهان دیگر در همسایگی رسول خداص خواهد بود.» [۱۳] .شیخ رجبعلی خیاط مردی از پاکان روزگار بوده که درجات عالی سلوک را پشت‌سر نهاده و به مراتب عالی معرفت رسیده بود، برای این مرد بزرگ حکایات و کراماتی نقل شده که در کتاب ارزشمند «تندیس اخلاص» تالیف حجةالاسلام و المسلمین محمد محمدی ری‌شهری مذکور است. به علاوه دستورالعملهای اخلاقی و سفارشهایی از شیخ رسیده است که حکایت‌یکی از آنها چنین است:جناب شیخ در برابر درخواستهای مکرر یارانش برای تشرف به محضر مقدس حضرت ولی عصرعج سفارشهای خاصی فرموده است که از جمله می‌توان به مورد زیر اشاره کرد:شبی یکصد بار آیه کریمه «رب ادخلنی مدخل صدق و اخرجنی مخرج صدق واجعل لی من لدنک سلطانا نصیرا» [۱۴] قرائت‌شود. تا چهل شبیکی از کسانی که این سفارش شیخ را دریافت کرده و بر آن مداومت کرده است، پس از چهل روز نزد شیخ می‌آید و می گوید موفق به زیارت حضرت نشده است. شیخ می‌فرماید: هنگامی که در مسجد نماز می‌خواندید، آقای سیدی به شما فرمودند: «انگشتر در دست چپ کراهت دارد» و شما گفتید: «کل مکروه جائز» هم ایشان امام زمانع بودند.حکایت دیگری نقل شده است که دو فرد مغازه‌دار عهده‌دار زندگی خانواده سیدی می‌شوند. یکی از آن دو برای تشرف به محضر امام زمانع ذکر سفارش شده مرحوم شیخ را شروع می کند. پیش از شب چهلم، یکی از فرزندان خانواده سید نزد او می‌آید و یک قالب صابون می‌خواهد. مغازه‌دار می گوید: مادرت هم فقط ما را شناخته، می‌توانی از دیگری صابون بگیری!شب که خوابیده است، متوجه می‌شود از داخل حیاط او را صدا می‌کنند، بیرون می‌آید و کسی را نمی‌بیند. پس از آن که سه بار صدا را می‌شنود که با نام او را صدا می‌زنند، در حیاط را می‌گشاید، در کوچه سیدی را می‌بیند که روی خود را پوشانده است و می گوید: «ما می‌توانیم بچه‌هایمان را اداره کنیم، ولی می‌خواهیم شما به جایی برسید.» [۱۵] .نقل شده که سید ابوالحسن حافظیان یکی از مفاخر سرزمین خراسان به نقل از مرحوم شیخ حسنعلی اصفهانی نخودکی متوفی۱۷ شعبان ۱۳۶۱ه.ق و او هم به نقل از شیخ حسن اصفهانی داستانی به شرح زیر نقل می کند:من با قدرت زیادی برای توفیق تشرف به پیشگاه حضرت بقیةالله ارواحنا فداه تلاش کردم و در این راه از هر ذکر و دعا و توسلی که بلد بودم فرو نگذاشتم ولی توفیق حاصل نشد.

شبی در عالم رؤیا به من گفته شد: شما در این راه موفق نخواهید شد زیرا فلان صفت در شما هست تا این صفت را داشته باشید لیاقت دیدار کعبه مقصود را نخواهید داشت.چون بیدار شدم توبه و انابه کردم و برای اصلاح خویشتن هر روز چند ساعت در حجره را می‌بستم و مشغول تلاوت قرآن می‌شدم، بعدها به نظرم رسید که این مدت را در خارج شهر و در فضای آزاد و در محضر قرآن باشم و لذا مدتی طولانی همه روزه به صحرا می‌رفتم و ساعتها در محضر قرآن بودم و تلاش می‌کردم که قرآن را با تدبیر و تعقل تلاوت کنم و اعمال و عقاید خود را با آن تطبیق نمایم. روزی مشغول تلاوت قرآن بودم صدایی شنیدم که به من گفت: «تا چهل روز هر روز مسبحات را بخوان و شبهای جمعه سوره مبارکه اسراء را بخوان، بعد از چهل روز من می‌آیم و تو را به محضر شریف حضرت بقیةالله ارواحنا فداه می‌برم».مسبحات عبارتند از سوره‌هایی که با «سبح»، «یسبح»، «سبحان» آغاز می‌شوند.شیخ حسن اصفهانی می‌گوید: تا چهل روز هر روز مسبحات را خواندم و شبهای جمعه سوره اسراء را خواندم. روز چهلم آن‌هر کس بخواند مسبحات، یعنی سوره حدید، حشر، صف، جمعه، تغابن و اعلی را پیش از خواب، نمیرد تا درک نماید حضرت قائمع راشخص آمد و گفت: بیا، مقداری راه رفتم، به دره‌ای رسیدم، در سرازیری دره به من گفت: من راهنما بودم، من می‌روم. هنگامی که تو به آخر دره رسیدی وجود مقدس حضرت کعبه مقصود را بر فراز تپه خواهی دید. چیزی نگذشت که وجود مقدس حضرت بقیةالله ارواحنا فداه را در هاله‌ای از نور بر فراز تپه دیدم.فرمودند: اگر بخواهی یکبار دیگر مرا ببینی وعده من و شما در حرم مطهر جد بزرگوارم علی بن‌موسی الرضاع. این را فرمود و از چشمم غایب شد، مدتها گریستم و مهیای سفر شدم. در مدت چهل روز، خود را به مشهد مقدس رسانیدم، غسل کردم و وارد حرم شدم کعبه مقصودم را باز در بالای سر امام رضاع دیدار کردم. فرمود: وعده من و شما در حرم مطهر جد بزرگوارم حضرت حسینع این را فرمود و از چشمم غایب شد. ده روز در مشهد اقامت نمودم و سپس راهی عتبات عالیات شدم. دو ماه در راه بودم و بعد از دو ماه به سرزمین مقدس کربلا رسیدم. غسل کردم، وارد حائر حسینی شدم، خورشید امامت را در حرم امام حسینع زیارت کردم و خود را بر قدمهای مبارکش انداختم.فرمود: شیخ حسن حاجتت چیست؟گفتم: آقا آنچه من فقط از شما می‌خواهم این است که هر کجا باشم بتوانم شما را زیارت کنم. فرمود: هر وقت‌خواستی مرا زیارت کنی آیات آخر سوره مبارکه حشر لو انزلنا هذا القرآن... الی آخر را با دعای عهد بخوان. [۱۶] .در پایان غزلی از فیض کاشانی را حسن ختام این مقاله قرار می‌دهیم.گفتمش: دل بر آتش تو کباب گفت: جانها زماست در تب و تابگفتمش: اضطراب دلها چیست گفت: آرام سینه‌های کبابگفتمش: اشک راه خوابم بست گفت: کی بود عاشقان را خوابگفتمش: بهر عاشقان چه کنی گفت: برگیرم از جمال نقابگفتمش: پرده جمال تو چیست گفت: بگذر ز خویشتن، دریابگفتمش: تاب آن جمالم نیست گفت: چون بی‌تو گردی، آری تابگفتمش: باده لب لعلت گفت: از حسرتش توان شد آبگفتمش: تشنه وصال توام گفت: زین می کسی نشد سیرابگفتمش: جان و دل فدا کردم گفت: آری چنین کنند احباب [۱۷] .

مهدی، در کتاب و سنت

اشاره

محمدهادی معرفت، ترجمه: واحد پژوهش موعود

مقدمه

یکی از امور ضروری دین حنیف اسلام و یکی از موضوعاتی که در آیات متعددی از کتاب عزیز بدان اشاره شده و در نت‌شریف نیز روایات متواتری در مورد آن وارد شده است، موضوع«مهدی موعود»، علیه‌السلام، است و امت اسلام، با مذاهب مختلف و

دیدگاههای متفاوت، در اعتقاد به ظهور مهدی از آل محمد، صلی الله علیه و آله، در آخرالزمان، برای پر کردن زمین از عدل و داد، بعد از آنکه از ظلم و ستم آکنده شده، وحدت نظر دارند.در هر حال این موضوع در مجموعه اعتقادات اهل اسلام تا بدان حد از ضرورت رسیده که جز اهل لجاج و کسانی که بدون دلیل سخن می گویند، کسی با آن مخالفت نکرده است.کتابها و رساله‌هایی که در اثبات ظهور مهدی، علیه‌السلام، و اینکه او از فرزندان فاطمه، علیهاالسلام، است، نوشته شده‌اند بسیار فراوان و متنوع‌اند و نویسندگان دانشمند شیعه و اهل سنت در این زمینه قلم زده‌اند.

مهدی در قرآن

در قرآن کریم آیات متعددی در شان مهدی، علیه‌السلام، وارد شده است، البته باید توجه داشت که باطن این آیات و یا به عبارتی تاویل آنها به آن حضرت اشاره دارد، نه تنزیل آنها.رسول خدا، صلی الله علیه و آله، می‌فرماید:«ما فی‌القرآن آیهٔ الا و لها ظهر و بطن» [۱۸] هیچ آیه‌ای از قرآن نیست مگر اینکه برای آن ظاهر و باطنی است.امام باقر، علیه‌السلام، نیز در پاسخ کسی که در همین زمینه از ایشان پرسش کرده بود، فرمود:«ظهرها تنزیلها و بطنها تاویلها» [۱۹] .ظاهر هر آیه تنزیل آن و باطن هر آیه تاویل آن است.«بطن»و«تاویل»عبارت از مفهوم عامی است که بعد از جدا کردن آیه از خصوصیاتی که آن را در برگرفته، به دست می‌آید، به گونه‌ای که آیه در گذر ایام قابلیت انطباق بر موارد مشابه با مورد نزول را پیدا کند. و این همان چیزی است که ماندگاری و فراگیری قرآن را در عین جاودانگی آن تضمین می کند.تردیدی نیست که برای قرآن دو نوع دلالت وجود دارد: یکی دلالتی که بر حسب ظاهر آن و بر اساس شان نزول آیه به دست می‌آید، و دیگری دلالتی که عام و فراگیر است و قابلیت انطباق بر موارد مشابه را، بر حسب آنچه در طول زمان پیش می‌آید، داراست. به واسطه همین نوع دلالت است که قرآن تا ابد زنده است و در همه زمانها شفابخش مردم و دوای بیماریهای آنهاست.اما برخی از آیاتی که در شان امام مهدی، علیه‌السلام، تاویل شده‌اند، به قرار زیر است:۱.«و نرید ان نمن علی‌الذین استضعفوا فی‌الارض و نجعلهم ائمهٔ و نجعلهم الوارثین، و نمکن لهم فی‌الارض» [۲۰] .و ما بر آن هستیم که بر مستضعفان روی زمین نعمت دهیم و آنان را پیشوایان سازیم و وارثان گردانیم.این آیه اگر چه به مناسبت داستان فرعون و موسی و بنی‌اسرائیل نازل شده است، اما مدلول آن عام بوده و بیانگر سنتی است که خداوند در میان مردمان جاری ساخته است. به عبارت دیگر این آیه بیان می کند که خداوند بزودی دستان مستضعفان را می گیرد تا آنها را بر مستکبران غالب سازد و آنها را وارث شهر و سرزمین مستکبران نماید.در حدیثی که«مفضل‌بن عمر»روایت کرده چنین آمده است:«سمعت اباعبدالله، علیه‌السلام، یقول: ان رسول‌الله، صلی الله علیه و آله، نظر الی علی و الحسن و الحسین، علیهم‌السلام، فبکی و قال: انتم المستضعفون بعدی.قال المفضل: قلت: مامعنی ذلک؟ قال: معناه انکم الائمهٔ بعدی، ان‌الله عزوجل یقول:«و نرید ان نمن علی الذین استضعفوا فی‌الارض و نجعلهم ائمهٔ و نجعلهم الوارثین»قال، علیه‌السلام: فهذه الآیهٔ جاریهٔ فینا الی یوم القیامهٔ.» [۲۱] .از اباعبداللهامام صادق، علیه‌السلام، شنیدم که فرمود: پیامبر اسلام، صلی الله علیه و آله، نگاهی به علی، حسن و حسین، علیهم‌السلام، انداخت و در حالی که گریه می کرد فرمود: شما مستضعفان پس از من هستید.مفضل می گوید: پرسیدم معنای این سخن چیست؟ و امام در جواب فرمود: معنای این سخن این است که شما امامان بعد از من خواهید بود. خداوند، عزوجل، می‌فرماید:«و ما بر آن هستیم که بر مستضعفان روی زمین نعمت دهیم و آنان را پیشوایان سازیم و وارثان گردانیم.»در نهج‌البلاغه نیز چنین آمده است:عطف الضروس [۲۲] علی ولدها. و تلاـ عقیب ذلک: و نرید ان نمن علی الذین استضعفوا فی‌الارض و نجعلهم ائمهٔ و نجعلهم الوارثین.» [۲۳] .دنیا بر ماآل محمدبازگردد و مهربانی نماید مانند بازگشت‌شتر بدخو و گازگیر به بچه خویش و در پی آن خواند: می‌خواهیم بر آنانکه در زمین ناتوان شمرده شده‌اند منت نهادهتوانا و بزرگوارشان گردانیمآنها را پیشوایان و ارث برندگانزمامداران دین و دنیاقرار دهیم.«ابن ابی‌الحدید»در شرح این کلام امیرمؤمنان، علیه‌السلام، می گوید:«امامیه گمان می کنند این کلام خداوند وعده‌ای است از سوی او

نسبت‌به امام غایبی که در آخرالزمان مالک زمین می‌شود. اما اصحاب مااهل سنتمی گویند: این کلام وعده‌ای است نسبت‌به امامی که مالک زمین می‌شود و بر همه سرزمینها چیره می‌شود. اما لازم نیست که این امام در حال حاضر موجود باشد، بلکه برای درستی این کلام تنها همین که او در آخرالزمان به دنیا بیاید کفایت می کند.» [۲۴] .اما باید گفت: در اینکه آیه مزبور وعده به ظهور امامی است که پیش از برپایی قیامت مالک زمین شده و بر همه سرزمینها چیره می‌شود، اتفاق نظر وجود دارد و تنها اختلاف در این است که آیا این امام در حال حاضر وجود دارد یا اینکه خیر، او به موقع خود متولد می‌شود؟ اما به هر حال در این موضوع تردیدی‌نیست که این امام از فرزندان علی، علیه‌السلام، خواهد بود.۲.«و لقد کتبنا فی الزبور من بعد الذکر ان‌الارض یرثها عبادی الصالحون» [۲۵] .و ما در زبور، پس از ذکرتوراتنوشته‌ایم که این زمین را بندگان صالح من به میراث خواهند برد.مراد از«زبور»در این آیه زبور داود، علیه‌السلام، است. چنانکه در سوره نساءآیه۱۶۳و سوره اسراءآیه ۵۵آمده است:«و اتینا داود زبورا»و به داود زبور را ارزانی داشتیم.و زبور همان کتاب«مزامیر»است که در ضمن کتاب عهد قدیم آمده است: اما در این کتاب چنین می‌خوانیم:«از خشم دوری کن و از دشمنی بپرهیز، فریب کارهای ناشایست را نخور زیرا کسانی که کار ناشایست انجام می‌دهند برکنده خواهد شد...» [۲۶] .«و کسانی که انتظار پروردگار را می کشند وارث زمین می‌شوند.» [۲۷] .«و اما کسانی که به سکون و آرامش دست یافته‌اند وارث زمین می‌شوند و در نهایت سلامت به کامجویی می‌پردازند.» [۲۸] .«زیرا خجستگان و برکت‌یافتگان از آنها وارث زمین می‌شوند و نفرین شدگان از آنها ریشه‌کن می‌شوند.» [۲۹] .«درستکاران وارث زمین شده و تا ابد در آن ساکن می‌شوند.» [۳۰] .۳.«وعدالله الذین امنوا منکم و عملواالصالحات لیستخلفنهم فی‌الارض کما استخلف الذین من قبلهم و لیمکنن لهم دینهم الذی ارتضی لهم و لیبدلنهم من بعد خوفهم امنا یعبودننی لایشرکون بی‌شیئا» [۳۱] .خدا به کسانی از شما که ایمان آورده‌اند و کارهای شایسته کرده‌اند، وعده داد که در روی زمین جانشین دیگرانشان کند، همچنان که مردمی را که پیش از آنها بودند جانشین دیگران کرد. و دینشان را، که خود بر ایشان پسندیده است، استوار سازد. و وحشتشان را به ایمنی بدل کند. مرا می‌پرستند و هیچ چیزی را با من شریک نمی کنند.جانشینی و قدرت یافتن در زمین به صورت فراگیر و همیشگی، که در این آیه بدان وعده داده شده، در هیچ برهه از زمان برای امت اسلام تحقق نیافته است، بنابراین ما چاره‌ای نداریم جز اینکه بگوییم این وعده‌ای است تخلف‌ناپذیر که با ظهور مهدی منتظر، علیه‌السلام، محقق می‌شود.در مورد عیسی بن مریم، علیهماالسلام، و بازگشت او به دنیا در آخرالزمان و همچنین پیروی او از امام مهدی، علیه‌السلام، در قرآن کریم آمده است:«و لما ضرب ابن مریم مثلا، اذا قومک منه یصدون. و قالوا الهتنا خیر ام هو ما ضربوه لک الا جدلا بل هم قوم خصمون، ان هو الا عبد انعمنا علیه و جعلناه مثلا لبنی‌اسرائیل... و انه لعلم للساعهٔ، فلا تمترن بها و اتبعون هذا صراط مستقیم.» [۳۲] .و چون داستان پسر مریم آورده شد، قوم تو به شادمانی فریاد زدند، و گفتند: آیا خدایان مابهترند یا او؟ و این سخن را برای جدال با تو نگفتند، که مردمی ستیزه‌جویند. او جز بنده‌ای نبود که مانعمتش ارزانی داشتیم و مایه عبرت بنی‌اسرائیلش گردانیدیم... و هر آینه او نشانه فرارسیدن قیامت است. در آن شک مکنید، و از من متابعت کنید، این است راه راست.«ابن حجر هیثمی»می گوید:«مقاتل بن سلیمان»و کسانی دیگر از مفسران که از او پیروی می کنند، گفته‌اند: این آیه در شان مهدی نازل شده است. و در ادامه نیز چنین می گوید:«بزودی احادیثی که در آنهاء تصریح شده که او از اهل بیت پیامبر است، خواهد آمد.. پس آیه دلالت‌بر این دارد که در نسل فاطمه و علی، علیهماالسلام، برکت قرار داده شده و خداوند از نسل آن دو پاک‌سیرتان بسیاری خارج می‌سازد و نوادگان آنها را کلیدهای حکمت و معادن رحمت قرار می‌دهد و سر این موضوع این است که پیامبر، صلی الله علیه و آله، از خداوند خواست که فاطمه و نسل او را از شر شیطان رانده شده در امان بدارد و همین را نسبت به علی نیز درخواست کرد.» [۳۳] .رسول خدا، صلی الله علیه و آله، نیز می‌فرماید:«کیف انتم اذا نزل ابن مریم و امامکم منکم». [۳۴] .حال شما چگونه خواهد بود زمانی که پسر مسریم نازل شود و امامتان از شماست.اما، این سخن خدای تعالی در آیه مزبور که می گوید:«و انه لعلم لساعهٔ»یعنی اینکه او از نشانه‌های فرا رسیدن قیامت است. زیرا نزول او در آخرالزمان رخ می‌دهد.

ابعاد قلبی انتظار

اشاره

اگر چه بعـد قلبی انتظار خود در سه مرحله به کمال خود می‌رسـداول: ظهور و فرج حضـرت بقیـهٔالله اروحنا فداه را باور کردن بدین معنـا که آن قطعی بوده و به یقین تحقق خواهـد یـافت که البته چنین‌باوری بنا بر گفته‌های خداونـد و اولیای معصوم او لازم الاعتقاد بوده و منکر آن کافر استدوم: آنکه ظهور را موقت به وقتی نکنـد که در نتیجه قبل از فرا رسیدن آن هنگام مایوس باشـد و این نیز به مقتضای ادله واجب است ولیکن به گونه‌ای که اگر نباشـد موجب فسق است نه کفر. زیرا وی گرفتار یأسـی است که حرام بوده و می‌توان آن را از احـادیث بسیاری ازجمله روایاتی که وقت‌گـذاران را دروغگو شـمرده است اسـتفاده نمودسوم: آنکه حالت انتظار لحظه به لحظه در قلب او موج می‌زنـد که می‌توان آن را از روایـاتی چون «انتظر الفرج صـباحا و مسـاء» صـبح و شام‌منتظر ظهور امام زمـان باشـید؛ و هم چنین در حسن زیبـایی که فرمود «یاتی بغتـهٔ کالشـهاب الثاقب» او ناگهانی چون شـهاب ظاهر خواهـد شـد؛و این مقتضای کمال ایمان و عـدم آن، نقض ایمان است که به مقتضای این درجه، مومن باید مانند کسـی باشد که خبر آمدن مسافر را به او داده‌اند و مسافر در راه است و هر لحظه ممکن است برسد. اینک برخی ابعاد این باور را برمی‌شمریم.

توحید

یکی از ابعاد مهم انتظار که پیوسته بایـد مورد توجه باشـد بعـد توحیـدی آن است. انتظار در ماهیت خود انسان منتظر را متوجه مبدا عالم وخدای جهان و سرچشمه‌ی همه‌ی هستها و هستی‌ها می‌کند. انسان منتظر همواره چشم به راه فرجی است که به قدرت مطلقه‌ی الهی‌تحقق خواهـد یافت. منتظران،دیـده به راه حضـرت مهـدی اروحنافداه می‌باشـنداو کیست؟ او بنده‌ی خدا، خلیفه‌ی خدا در زمین است که به قدرت خدا زنده است و مشـغول عبادت خدا و واسـطه‌ی فیض الهی است و روزی به امر خدا برای استقرار بخشیدن دین خـدا ظاهر خواهـد شـد.این بعـد توحیدیِ انتظار و توجه به خدا و طلب فرج از درگاه خدا از مهمترین اصول این اعتقاد و باور است. پیغمبر اکرم‌ص می‌فرمایـد«افضـل اعمـال امتی انتظـار الفرج من الله عزوجل» ارزشـمندترین کردار امت من انتظار گشایشـی از جانب خداوند عزوجل است

نبوت

یک بعـد انتظار، توجه به پیامبران و مکتب پیامبران و تجدید عهد با آنان است. منتظران چشم براه کسـی هسـتند که در او صـفات و آثارپیامبران گرد آمـده و هنگامی که ظاهر گردد آن آثار در او دیده خواهد شد او از اهلبیت پیامبر و دوازدهمین وصـی و جانشـین او است وچون ظاهر گردد پرچم پیامبر را در دست گیرد و به سنت او عمل نماید. نخستین اصحاب او ۳۱۳ نفر خواهند بود؛ به تعداد اصـحاب پیـامبردر جنـگ بـدر. در کتـاب بحارالانوار حـدیثی آمـده که «هرکس از شـما در حـال انتظـار ظهور حاکمیت دین خـدا درگذشت مانند کسی است که‌در خدمت قائم باشد و در خیمه ی او... نه بلکه مانند کسی است که در رکاب قائم بجنگد نه به خدا سوگند بلکه مانند کسی است که دررکاب پیامبرص شهید شده باشداین تعالیم همه توجه دادن به اصل مهم نبوت است

امامت

اعتقـاد به امامت نیز در انتظار به خوبی روشن است. امام مهـدی اروحنا فـداه وصـی رسول خـدا و خاتم ائمه‌ی طاهرین است. امامان همه اورا یاد کرده‌انـد آن حضـرت مظهر قائم جاری امامت است و دین خدا به او قیام می‌کند و زنده می‌شود. او مشـعل راه حیات و

تکلیف است.انتظار مشهور او بزرگترین تاکید است بر اصل اعتقادی امامت و رهبری. در احادیث تاکید بسیار شده بر شناخت امام و خط امامتامام صادقع می‌فرماید: امام خود را بشناس اگر امام را شناختی، چه ظهور زودتر اتفاق افتد یا دیرتر به تو زیانی نمی‌رساند. در احادیثائمهع تاکید شده بر اینکه در عصر غیبت راه امامان را بپیمائید و از تعالیم و احکام آنان پیروی کنید به تولای آنان چنگ زنید و ازدشمنان و مخالفان آنان تبری بجوئید و کناره گیرید

قرآن

امر مهم دیگری که هر منتظری باید متوجه آن باشد کتاب خدا و قرآن کریم است مهدی اروحنا فداه زنده کننده‌ی همه‌ی احکام قرآناست انسان منتظر همواره این آمران را در دل زنده می‌دارد که روزی با ظهور جهانگیر مهدی آل محمدع و آخرین خلیفه‌ی آورنده‌ی‌قرآن، احکام قرآن جاری می‌شود و قرآن در سراسر جهان حاکمیت می‌یابد و کتاب آسمانی برنامه‌ی زندگی انسان زمینی می گردد

عدل

این بعد و توجه به آن در مساله‌ی انتظار بسیار روشن است. انتظار مهدی اروحنافداه، انتظار ظهور عدل است و آن هم عدل جهانی. آن‌حضرت مظهر اسمای الهی است از جمله این دو اسم مبارک یا عدل یا حکیم. حضرت مهدی اروحنا فداه تجسم اعلای حق و تحققوالای عدل است. اوست که جهانِآکنده از بی عدالتی‌ها و بیدادها را آکنده از عدل و داد می کند و عدل خدایی را در همه جا سرایت‌می‌دهد. بطور کلی تداعی موضوع عدل و عدالت و جهانگیر شدن آن از انتظار جز بدیهیات است انتظار یعنی چشم براه امامی داشتن که‌چون بیاید جهان را از عدل و داد مملو سازد

معاد

در امر انتظار، اصل اعتقادی بسیار مهم معاد، همواره حضور دارد. این حضور در سه جهت نمودار استجهت اول: اینکه آن حضرت به هنگام ظهور ستمگران را کیفر می‌دهد و مومنان را عزیز می‌دارد و رحمت الهی را به مومنین می‌چشاند واین خود نمونه‌ای است از چگونگی رستاخیزجهت دوم: اینکه به هنگام ظهور آن حضرت،گروهی از پاکان و پلیدان به جهان باز می گردند. به تعبیر قرآن یوم لحشر من کل لامهٔ فوجاًروزی که از هر گروهی برخی را محشور می‌سازیم و این خود قیامت صغرایی است و نشانه‌ای برای قیامت کبراجهت سوم: اینکه ظهور آنحضرت از اشراط ساعت است؛ یعنی علائم قیامت؛ یکی از نشانه‌های حتمی قیام قیامت، ظهور آن حضرتاست تا او نیاید و حکومت عدل را در جهان برپای ندارد عمر جهان به سر نمی‌رسد و قیامت برپا نمی گردد

انتظار در دیدگاه استاد شهید مطهری

قیام و انقلاب مهدی از دیدگاه فلسفه تاریخ

ریشه‌ی مهدویت یا با نظر استاد اندیشه‌ی پیروزی نهایی از قرآن کریم استخراج شده است و از اصل «حرمت یأس از روح ا...» تبعیت می کند و تحت عنوان «انتظار فرج» یا عدم یاس از روح ا...» در باب یک عنایت عمومی و بشری و قطعی مورد بحث قرار می گیرد.به نظر شهید: «آرمان قیام و انقلاب مهدی (ع)یک فلسفه‌ی بزرگ اجتماعی- اسلامی است. این آرمان بزرگ، گذشته از

اینکه الهام بخش ایده و راهگشا به سوی آینده است، آیینه ی بسیار مناسبی است برای شناخت آرمان های اسلامی. این نوید، ارکان و عناصر مختلفی دارد که برخی فلسفی و جهانی است و جزئی از جهان‌بینی اسلامی است. برخی فرهنگی و تربیتی است، برخی سیاسی است، برخی اقتصادی است، برخی اجتماعی است، برخی انسانی یا انسانی-طبیعی است...»از نظر استاد دو گونه انتظار وجود دارد: انتظارا سازنده و انتظار فلج کننده و ایشان قبل از بحث مختصر راجع به این دو مفهوم، درباره شخصیت جامعه و دیدگاه قرآن مطالبی عرض کرده اند:«... تاریخ آن گاه فلسفه دارد و آنگاه تحت ضابطه و قاعده کلی درمی‌آید و آن گاه موضوع تفکر و مایه‌ی تذکر و آیینه‌ی عبرت و قابل درس آموزی است که جامعه، از خود طبیعت و شخصیت داشته باشد، و گرنه جز زندگی افراد چیزی وجود ندارد و اگر درس و عبرتی باشد درس های فردی از زندگی افراد است...»به نظر ایشان قرآن، گاهی رو به زندگی فردی افراد و عبرت آموزی آن دارد، گاهی اوقات نیز جنبه ی اجتماعی و گروهی مسائل را در نظر می‌گیرد؛ «... از این رو در عین آنکه تاریخ با یک سلسله نوامیس قطعی و لایتخلف اداره می‌شود. نقش انسان و آزادی و اختیار او به هیچ وجه محو نمی گردد....»وقتی جامعه شخصیت داشته باشد پس باید تکامل هم در کار باشد استاد مطهری دو شیوه مختلف برای تکامل تاریخ معرفی می‌کنند که یکی از آن ها «ابزاری» یا «یا کلیتیکی» می‌باشد» و دیگری بینش انسانی و فطری می‌باشد: «... برحسب هر یک از این دو طرز تفکر «انتظار بزرگ» شکل و صورت و بلکه ماهیت خاص پیدا می‌کند...».خلاصه ای از بینش «دیاکلتیکی» بصورت زیر بیان شده است: «اولا طبیعت در حکومت و تکاپوی دائم است... ثانیاً هر جزء از اجزای طبیعت تحت سایر اجزای طبیعت است...ثالثاً حرکت از تضاد ناشی می‌شود... رابعاً، جدال درونی اشیاء رو به تزاید است...»و مخلص کلام اینکه تاریخ ماهیت و طبیعت مادی داشته و وجود دیالکتیکی دارد.با وجود تضادها میان اجزای طبیعت؛ در دورن هر جزء نیز تضاد وجود دارد که در نهایت این تضادها منجر به پیروزی نهایی نیروهای در حال رشد می‌گردد. نو و کهنه در اصل بالاـ مفهوم نسلی ندارد. نو و کهنه یعنی روشنفکری و تاریک اندیش:«... طبقه مرفه و برخوردار الزاماً تاریک اندیش و گذشته گرا و سنت‌گرا و دارای تفکر محافظه کارانه است. و طبقه‌ی رنجبر و زحمتکش جبراً روشنفکر و دارای تفکر انقلابی و آینده گر است...»از نظر استاد در این بینش تنها راه تبدیل و تحول در تاریخ کشمکش درونی اضداد است که یک ضد با ضد خود مقابله می‌کند؛ یعنی هرچیز که شکاف‌هاو نارضایتی‌ها را توسعه دهد موجب تسریع تحول جامعه از مرحله‌ای به مرحله‌ی عادی‌تر است.بینش بعدی، بینش انسانی یا فطری است که درست نقطه‌ی مقابل بینش ابزاری است:«... این بینش به انسان و ارزش‌های انسانی، چه در فرد چه در جامعه اصالت می دهد...»«... بینش ابزاری بر اساس این طرز فکر است که انسان در آغاز پیدایش یک ماده‌ی خام است... نه شخصیت بالفعل دارد و نه شخصیت بالقوه... شبیه یک نوار خالی است که هرچه در او ضبط شود از نظر ذات نوار بی تفاوت است...»«... از نظر بینش انسانی هرچند انسان در آغاز پیدایش شخصیت انسانی بالفعل ندارد ولی بذر یک سلسله بینش ها و یک سلسله گرایش ها در نهاد او نهفته است...»طبق این نظریه همیشه هم محرومان پیشبرنده ی نهضت ها نیستند. وجود دارند افراد ی هم از طبقات مرفه برخوردار که خنجر خویش را در قلب نظام حاکم فرو برده اند... و در نتیجه: «نیروهای پیشبرنده و تکامل بخش، ماهیت طبقاتی نداشته و به صورت صف آرایی میان نو و کهنه نظریه ابزاری نبوده است.به نظر استاد سیر نبردهای انسان به سوی نزدیک شدن به مرحله‌ی انسان ایده آل و جامعه ایده آل است که نهایتاً تشکیل حکومت کامل ارزش‌های انسانی حکومت مهدی در تعبیرات اسلامی را در پی دارد.دو بینش ذکر شده ناشی از دو نوع تلقی از انسان و هویت واقعی اوست. اما قرآن چه می‌گوید؟ تفسیر قرآن از تاریخ چیست؟ «از نظر قرآن کریم، از آغاز جهان همواره نبردی پیگیر میان گروه اهل حق و اهل باطل... بر پا بوده: هر فرعونی موسایی در برابر خود داشته».اما مشخصات یک انتظار بزرگ چیست؟از نظرشهیدبزرگوار استاد مطهری مشخصات یک انتظار بزرگ عبارت است از:۱خوش بینی به آینده بشریت.۲پیروزی نهایی صلاح و تقوا و صلح و عدالت و آزادی و صداقت بر زور و استکبار و استبداد و ظلم و اختناق و دجل.۳حکومت جهانی واحد.۴عمران تمام زمین در حدی که نقطه‌ی خراب و آباد نشده باقی نماند؛۵بلوغ بشریت

به خرمندی کامل و پیروی از فکر و ایدئولوژی و آزادی از اسارت شرایط طبیعی و اجتماعی و غرائز حیوانی.۶حداکثر بهره گیری از مواهب زمین.۷برقراری مساوات کامل میان انسان ها در امر ثروت.۸منتفی شدن کامل مفاسد اخلاقی از قبیل زنا، ربا، شرب خمر، خیانت، دزدی، آدمکشی و... و خالی شدن روان‌ها از عقده‌ها و کینه‌ها.۹منتفی شدن جنگ و برقراری صلح و صفا تعاون؛ ۱۰سازگاری انسانی و طبیعت.بیان شد که دو نوع انتظار داریم و نهایتاً این دو نوع برداشت،از دو نوع بینش درباره‌ی تحولات تاریخی ناشی می‌شود.۱ انتظار ویرانگر: برخی فکر می‌کنند زمانی که امام زمانع ظهور می کند، کل زمین را فساد فراگرفته است و بلکه باید بیشتر هم ظلم باشد تا زمینه‌های ظهور فراهم شود و اگر خود هم گناهکار نباشند، در عمق باور و اندیشه از اعمال گناهکاران و عاملان فساد راضی هستند. به قول استاد: «... این جاست که گناه، هم فال است و هم تماشا. هم لذت و کامجویی است و هم کمک به انقلاب مقدس نهایی.این‌جاست که این شعر مصداق واقعی خود را می‌یابد:«در دل دوست به هر حیله رهی باید کرد طاعت از دست نیاید گنهی باید کرد»۲ انتظار سازنده: در هر جایی قرآن هم که تفحص کنید وقتی درباره انتظار و حکومت مهدوی صحبت شده است، آمده که کار شقی و سعی هر دو به بی نهایت می‌رسد شاید تعداد این گروه زبده کم باشد ولی از لحاظ کیفیت در حد بالایی قرار دارند. در واقع می‌توان این طور بیان کرد که مبارزات اهل حق و باطل ادامه داشته و دارد و خواهد داشت و قیان مهدی عج آخرین حلقه از مجموع حلقات مبارزات حق و باطل است.«... ظهور مهدی موعودع منتی است بر مستضعفان و خوار شمردگان و وسیله‌ای است برای پیشوا و مقتدا شدن آنان و مقدمه ای است برای وراثت آن ها قصص:۵۹...»... ظهور مهدی (ع)تحقق بخش وعده ای است که خداوند متعال از قدیم ترین زمان‌ها در کتب آسمانی به صالحان و متقیان داده انبیاء: ۱۰۵ و اعراف: ۱۲۸...»

انتظار

اشاره

انتظار؛ کلمه‌ای ژرف و معنایی ژرفتر.انتظار؛ خط بطلان بر همه‌ی کفرها و نفاق‌ها و ظلمها.انتظار؛خونی در رگ زندگی و قلبی در سینه‌ی تاریخ.انتظار؛ صلابت در درون تاریکیها و سردی‌ها.به دمیدن سپیده دمان چشم داشتن و به امید طلوع خورشید زیستن، در برابر کوه مشکلات زمانه قرار گرفتن و چون کوه مقاوم بودن.در تراکم هواهای کشنده‌ی اختناقها، به وزیدن نسیمهای حیاتبخش رهایی امید بستن و به آرزوی پدیدار گشتن روزهای طلایی ارزشهای‌جاوید، زنده ماندن.

انتظار شناسی

در تربیت اسلامی «شناخت» اهمیت بسیار دارد و شناخت در منطق اسلام محدود به شناخت نظری نیست بلکه هم شناخت نظری وهم شناخت عملی، هر دو را در برمی‌گیرد. هر عقیده‌ای که انسان در هر باره‌ای دارد باید از روی شناخت و بصریت باشد و هر فعلی وترکی که از انسان سر می‌زند باید بر پایه‌ی شناخت و تشخیص باشد. این مساله در عصر غیبت بیشتر از وقتهای دیگر اهمیت پیدا می کندو این داشتن شناخت صحیح، از کوشش در عبادات و مستحبات افضل بوده و اهمیت این شناخت در تبلور دو مرحله است.۱- پایداری: هنگامی که انسان حق و راه حق را بدرستی شناخت در آن راه پایداری می کند و در برابر شدائد، دست از راه حق بر نمی‌دارد.امام صادقع در این‌باره می‌فرمایند: هر کس این امر - قیام قائم آل محمدع - را شناخت و پیش از قیام قائم مرد پاداش او چون کسی‌است که همراه او کشته شده است.۲- پیروی از خط امام معصوم: بدیهی است که انسانی صاحب شناخت، در مقام عمل و اقدام و در جمیع شؤون زندگی پیروی محض ازدستورات معصوم را پیشه‌ی خود می‌سازد.

معنای انتظار

معنا و حقیقت انتظار بر حسب مفهوم آن ضـد یأس است - و آن قطع امیـد از امری، بواسـطهی یقین و اطمینان به عـدم وجود یا عدم وقوعآن است - پس مراد از انتظـار داشـتن امری، آن است که یقین به وقـوع آن داشـته و چشم به راه او نشسـته و امیـدوار به زمـان وقوعش باشد.انتظار یک حالت درونی است که چیزی جز آثار آن قابل مشاهده نیست و مهمترین اثر انتظار، آمادگی برای اسـتقبال از محبوبی است کهانتظارش میرود. ضـد انتظار نیز ناامیـدی است. آنکه امیـد به آن کسـی ندارد هیچگاه انتظارش را نیز نمیکشد. آنچه که مورد اهمیت استاینکه بـدانیم همانطور که انسان منتظر خود را برای منتظر آماده میکنـد؛ مومنی که منتظر آمدن مولایش صاحبالعصـر و الزمـان اروحنافـداه است، خود را آمـاده و مهیـا برای آمـدن او میکنـد. البته چنین آمـادگی به اموری که در برخی روایات بدان اشاده شده است بستگیدارد.

نقش انتظار

انسان در زنـدگی فردی و اجتماعی خود، مرهون حقیقتی به نام انتظار است و اگر از انتظار گریخته و امیـدی به آینـده نداشـته باشـد زنـدگیبرای او مفهومی نخواهـد داشت حرکت و انتظار در کنار هم میباشـند انتظار علت حرکت و تحرک بخش است.آنچه مورد انتظار است هرچه مقـدستر و عالیتر باشـد، انتظارش نیز مقـدستر خواهـد بود و ارزش مردم را میتوان از انتظاری که دارند سـنجید. یکی در انتظار پایان سالو اخـذ گواهی و مـدرکی است تا بدین وسـیله کار و شـغل مناسبی فراهم نماید، دیگری منتظر سامان یافتن اوضـاع مـالی خویش است تاخـانهای فراهم کرده و همسـری بگیرد و از تجرد و تنهـایی خلاص یابـد و آن دیگر منتظر ارتقا حقوقی است که مثلاً ماشـین سواری یا خانهیشخصـی تهیه نمایـد. رژیمهای سـرمایهداری نیز منتظرنـد تا قدرتشان بیشتر شده و دنیا را بیشتر اسـتعمار کننـد. در هر حال همه منتظرنـد و اینانتظار سـبب جنب و جوش آنهاست و اگر انتظار در این دنیا از بشـر گرفته شود دیگر ادامهی حیـات برایش بی لـذت و بی معنـا است.قـل کـل متربض فتربصوا؛ بگو همه منتظرنـد پس منتظر باشـید.انتظار فرج امام عصـر ارواحنافداه، اصـلیترین نقش خود را در آرامش دلهای پریشانی که از وضع موجود در جامعهها و سـیطره استعمار وهر چه محرومتر شدن ضعیفان و قتل و غارتها و مهجور ماندن معارف حقیقی اهلبیتع به ستوه آمده و در میان امواج یاس و نومیدی غوطه ور است. در این حال یگانه آرزوی آنان پیشوا و نور تابانی است که عالم سراسـر تاریکی را به پرتو جمالش منور میسازد و این امرخود آرام بخش جان آنهاست. با این امیدست که شاهراه شـریعت را با گامهای اسـتوار در مینوردد و چون کوه در برابر مشـکلات میایستدو بـدین روش زمینهای را برای ظهور آن عزیز فراهم میسازد. لذاست که آن حضـرت در توقیع شـریفی به محمد بن عثمان میفرماید: برایفرج بسیار دعا کنید که آن خود فرج شماست.

ارزش انتظار

واژهی انتظـار، سـترگترین مقـام را در معـارف اهلبیتع به خـود اختصـاص داده است. در میـان هزاران هزار گـوهر تابنـاک که از خاندانرسالت رسـیده است به کمتر واژهای بر میخوریم که چون انتظار از آن به زیبایی یاد شده باشد. از میان آن باغسـتان معارف به دو ریحان بسـنده میکنیمامام باقرع فرمودنـد: روزگاری خواهـد آمد که امام از مردم پنهان میشود خوشا به حال آنان که در آن زمـان بر امر ولایت ما ثابت قدمباشـند. زیرا کمترین ثوابی که آنان را خواهـد رسـید آنکه خداونـد به ایشان میگویـد: ای غلامان و کنیزان من! بر سِرِ من ایمان آوردیـد و غیبمرا گواهی کردیـد بشارت باد شـما را به جزای نیکوی من. همانا شـما غلامان و کنیزان حقیقی من هستید از شـما میپذیرم رفتار نیک را وبر شـما میبخشایم عملهای زشت را و بخاطر شما در میگذرم و سیراب میسازم

بنـدگانم را با آب باران و بلاها را از آنان رفع می‌کنم. اگرشـما نباشـید عـذابم بر آنان نازل خواهـد شد.جابر گوید: گفتم ای فرزند رسول خـدا! چه چیزی بهترین کار برای مومن در این زمان است؟ فرمود نگاهداری زبان و خانه نشینی.همچنین از ابی بصـیر از امام صادقع درباره آیه شـریفه یوم یاتی بعض آیات ربک سوال شـد فرمود: آن هنگام قیام قائم و منتظر ماست‌سپس فرمود ای ابوبصـیر خوش بر احوال شـیعیان قائم ما که در زمان غیبت،انتظار ظهورش می‌کشند و در گاهِ ظهور، فرمان بردار اویند. آنان‌اولیاء خدایند که هیـچ ترس و واهمه‌ای بر آنـان نیست و هرگز غمگین نخواهـد شـد.همچنین دربـاره ارزش انتظار امام صادقع نقل شـده است که به برخی از یاران خود فرمودند: هر یک از شما منتظر این امر از دنیا رویدچون کسی هستید که در خیمه قائم همراه اوست.

وجوب انتظار

آنچه تـاکنون پیرامون ابعاد ارزش و نقش انتظار و دیگر محورهای این بحث بیان کردیم وجهی برای طرح این مبحث باقی نگـذارده است‌لیکن به منظور جامع بودن سخن در این‌باره نیز به حدیثی زیر اشاره می‌کنیم‌ابوبصیر خدمت امام باقرع می‌رسد و عرض می‌کند ای فرزنـد رسول خـدا! آیـا می‌پذیریـد که من دوست و تنهـا متوجه و گردن نهاده برولایت شـمایم؟ امام ع فرمود آری! عرض نمود پس اینک پرسشـی دارم که جواب دهیـد، زیرا من نابینایم و کمتر راه می‌روم و نمی‌توانم‌هر زمان خدمت شـما برسم.امامع فرمودند خواهش خود را عرضه دارا گفت مرا از آن دین که خود و خاندانت بدان پایبندید،آگاه ساز تا من نیز بدان گردن نهم امامع فرمود: اگر چه به کوتـاهی سـخن گفـتی لیکن سـوالی بس بزرگ نمـودی بخـدا سوگنـد! دین خـود و پـدرانم را برتو عرضه می‌کنم و آن گواهی به یگانگی خداونـد و رسالت محمد و اقرار به آنچه او از جانب پروردگار آورده و دوستی با آنان که دوست‌مایند و بیزاری از هر که دشـمن ماست و تسلیم بودن بر فرمان ما و انتظار کشیدن قائم ما و کوشش نمودن در راه اطاعت خداوند و پرهیزاز آنچه او نمی‌پسـندد.این نکته‌ای بسـیار شـگرف است که انتظار، دوشادوش توحید و نبوت از اصول مهم دین محمدی است و آن حکایت از چیزی فراتر از وجوب دارد.

فلسفه غیبت

حکمت خداونـد تبـارك وتعـالی بر این تعلق گرفت که انسـان را نسـبت به سـایر موجودات کرامت و رجحـان و برتری بخشـد و به جایگاه عظیمی برساند که هیچ مخلوقی را توان صعود به آن منزلت رفیعه نیست و او را عظمت بخشیده و به مقام خلیفه الهی برساند و او را به جایگاه ً احسن تقویم ً برساند. زیرا تا انسان به زیباترین وجه ممکن آراسـته نگردد، صلاحیت خلیفه الهی را نخواهد یافت. لـذا خداونـد تمـام برنـامه هـای جهان را در این راسـتا قرار داده که مهمترین آنها ارسال انبیاء علیهم السـلام است. بنابراین هـدف از خلقت انسان، رسیدن او به جایگاه خلیفه الهی و هدف از ارسال انبیاء علیهم السـلام نیز برای همین منظور است. پس عقل به تنهایی توان رسانیـدن انسـان به آن مکـان رفیعه را نـدارد، چرا که در اینصورت دیگر نیازی به ارسال پیامبران نبود. عقلی که در کنار وحی باشـد، تمام غرایز انسان را تحت سیطره و فرمان در می آورد و باعث ممتاز شـدن انسان از حیوان می گردد. بدین معنا که تنها نقطه تمایز انسان از حیوان این است که تمام غرایز انسان تحت فرمان نیروی عقل باشـد وگرنه نیروی غریزه انسان با حیوان مشترك است. اگر انسـان بـدون داشـتن عقلماننـد چهار پایان کالاً نعام «سوره اعراف : ۱۷۹» می شـود و در صورت داشـتن عقلی که در خـدمت غرایز است پست تر از حیوانـات بـل هم اَضَـلّ ٔ «سـوره اعراف ۱۷۹» می گردد، ضـرورت وحی و ارسـال پیـامبران روشـن می گردد. پیـامبران که برای پیـاده نمودن و تحقق برنـامه های الهی درمیان انسانها ارسال شـده انـد، خون دلها خوردنـد و رنجها کشـیدند تا به یاری پروردگار و درحـد توان، توانسـتند که سـنت و قانون خداوند را در هستی جاری سازند باتوجه به محدود بودن دوران وحی و نبوت، ضـرورت وجود امامت روشن می شود.دینی که بندگان خداوند را در نیمه راه رها سازد و به مقصد نرساند و به عبارت دیگر

آغاز بی انجام باشـد، دین صائب و ارزشـمند نخواهـد بود و به عبارت دیگر دینی که نمازو روزه و حج و سایر عبادات را دارد لکن فاقـد امـامت است، دینی حقیقی محسوب نمی شود. همـانطور که امام سـجاد علیه السـلام در جواب کسـی که سوال کرد چه چیزی سبب قبولی نماز است؟ پاسـخ فرمودنـد: ولایت ما اهل سـنت و برائت از دشـمنان ما.اگر در حدیث قدسـی آمده؛«کلمهٔ لا اله الا ا.... حِصنی...»«یعنی کلمه لا اله الا ا... قلعه محکم من است» و در مورد دیگری می فرماید: «ولایهٔ عَلیّ بن ابیطالب علیه السلام حِصنی...» «یعنی ولایت حضـرت علی بن ابیطالب علیه السـلام قلعه محکم من است» و اگر حضـرت پیامبر اسلام علیه السلام صلی الله علیه وآله فرمودند «ان الحُسَینَ مصباحُ و سفینهٔ النجاهٔ» «یعنی درحقیقت حسین علیه السلام چراغ هدایت و کشتی نجات است». و در دعای روز جمعه به ما آموختنـد که حضـرت ولی عصـر عج را چنین مورد خطاب قراردهیم که «السـلام علیك یا سـفینهٔ النجاهٔ» «یعنی سـلام بر توای کشتی نجات» پس اگر امامت درکنار نبوت قرار نگیرد و ادامه کارش را عهده دار نشود، دین ناقص مانده و مردم را به مقصـد نمی رسانـد.وقتی بعد از رحلت حضـرت پیامبر اکرم صـلی ا... علیه و آله، مقام امامت را کنار گذاشـتند، درحقیقت دین را از امامت جدا کردند و مسیر دین را چنان تغییر دادند و پرده بر روی دین و وحی و نبوت کشیدند و کار را به جایی رسانیدند که به نام خلیفه مسلمین در حـال مستی در محراب عبادت قرار گرفتنـد و نماز صـبح را به جای دو رکعت، چهار رکعت خواندنـد و درمحراب نماز استفراغ نمودند و آنگاه گفتند: که ما حال نماز نداریم، اگرمی خواهید بیشتر بخوانیم.ملاحظه می شود که تأثیر دین منهای امامت به چه صورتی است و نتیجه کنار گذاشتن جانشین پیامبر و مقام ولایت چگونه می باشد.مخالفین و منکرین مقام امامت کار را به جایی رساندنـد که وقتی حضـرت علی علیه السـلام بعـد از ۲۵ سـال خـانه نشـینی، جانشـینی بر حق پیامبر را به دست گرفتنـد، از خـداوند درخـواست کردنـد که: خـدایا مرا از این مردم بگیر، یعنی بـا وجـود رنـج ۲۵ سـال خـانه نشـینی کهماننـد خار در چشم و اسـتخوان درگلوی آن حضـرت بود، اما در آن ۵ سال حکومت چنان خون به دل آن بزرگوار کردنـد که به مراتب سـخت تر از ۲۵ سال خانه نشـینی بود، با آن منبع جوشانِ علم و حکمت که پیامبر اکرم صـلی الله علیه و آله درباره ایشان فرمودند: «من شـهر علم هستم و علی در آن» و در آسـتانه رحلت آن حضـرت، هزار بـاب از علم به روی آن بزرگوار گشودنـد که از هر باب هزار باب دیگر گشوده می شد. آن زمانی که حضـرت علی علیه السـلام فرمودند: «از من سوال کنید قبل از اینکه از میان شـما بروم»، به جای قلم، بیل به دسـت ایشان دادند.در زمان امام حسن مجتبی علیه السـلام نیز آن چنان ایشان را غریب و تنها گذاشتند و شرایط را نامساعد ساختند که این عـدم آمـادگی و جهالت مردم، باعث تمرّد از حکم خلافت و زیر بار نرفتن و بیعت ننمودن آنان شـد به طوریکه مظلومیت حضـرت امام حسن علیه السلام کمتر از سید الشهداء نیست، چنانکه آن بزرگوار فرمودند: اگر چهل نفر کمك و یاور داشتم هرگز صلح نمی کردم.در زمان حضـرت حسـین بن علی علیه السـلام نیز آن ظلم اسـتثنایی و بی سابقه که بر دودمان پیامبر اکرم صلی الله علیه وآله و اهل بیت و اصـحاب آوردنـد، از ناحیه عـدم آمادگی قلبی مردم به پـذیرش امامت بود، همچنین در زمان امام سـجاد علیه السـلام نیز اوضاع به همین منوال ادامه داشت به طوریکه آن بزرگوار معارف اسـلامی را به صورت دعا بیان می فرمودند.در زمان حضرت امام محمـد بـاقر علیه السـلام و امـام جعفر صـادق علیه السـلام تا حـدی جریان عوض شـد و به تدریـج زمینه ای در مردم ایجاد گشت و فرصتی برای این دو بزرگوار برای تبیین معارف ا سـلامی و حقایق دینی ایجاد شد. در زمان امام موسی کاظم علیه السلام باز اوضاع همچنان خفقان آور بود و مردم آمادگی پذیرش مقام امامت را نداشتند، در زمان امام رضا علیه السلام، تا حدی علوم الهی گسترش یـافت، هر چنـد که شایسـتگی لازم برای پـذیرش امـامت ایجاد نشـده بود، و در زمان امام جواد و امام هادی و امام حسن عسـگری علیهم السـلام به علت عدم آمادگی مردم آن بزرگواران نتوانسـتند حقایق دینی را چنانکه باید وشاید تبیین نمایند.پس به این ترتیب یازده کوثر جوشان علم و معرفت پس از وجود مقدس پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله به نوعی با تبعید و زندانی شدن و خانه نشین گشتن از زندگی و قلب مردم بیرون کشیده شدند. پس معلوم می گردد که عامل تمام این انحرافات و بدبختی ها که امت اسلام در آن گرفتارشدند، برگردانیده شدن خط دین و وحی و نبوت از مسیر حقیقی خود و عدم آمادگی مردم و شایسـتگی آنها در پذیرش

امام و اطاعت از اولوالامر بود. از مجموع مطالب مذکور می توان دریافت که چرا خداوند متعال دوازدهمین کوکب هدایت و کوثر علم و معرفت را نگاه داشته و در پس پرده غیبت مخفی کرده است و علت تأخیر در ظهور آن حضرت جز عدم آمادگی مردم نمی باشد. یعنی چون هنوز شرایط ظهور فراهم نشده و صلاحیت و قابلیت در مردم برای پذیرش حکومت امام زمان عج به وجود نیامده، پس آن حضرت در پس پرده غیبت قرار دارند. استاد مطهری فرمودند: جهان هنوز به آن قابلیت نرسیده و انسانهای قابلی که مقدمه ظهور حضرت امام زمان عج را فراهم کنند، هنوز ظاهر نشده اند یعنی جهان باید مانند میوه ای برسد نه اینکه مانند دُمَل منفجر گردد.همانطور که مردمان زمان حضرت علی علیه السلام با وجود اینکه پیامبر اکرم صلی الله علیه وآله در مقابل صد وبیست هزار نفر فرمودند: «من کُنت مولاه فهذا علی مولاهٌ» فرمایش پیامبررا زیر پا نهادند و یا در زمان حضرت ابا عبدا.. الحسین علیه السلام با اینکه ۱۲ هزار دعوتنامه برای آن بزرگوار فرستاده بودند، لکن آن حضرت را به شهادت رسانیدند، در زمان کنونی نیز، هنوز آمادگی و پذیرش و شایستگی در مردم ایجاد نگشته و اطاعت از اولوالامر در وجود آنان محقق نشده است.هنوز آن انسانهای شایسته و آن ایمانهای استوار و آن یقین های مجسم فراهم نیامده اند، هنوز آن سلمانها و ابوذر ها و مقداد ها و میثم ها و کمیل ها و مالك ها و شهدای کربلا وجود ندارند.از امامان روایت شده که فرمودند: برای مردم آخر الزمان آزمایشاتی پیش می آمد و عده زیادی مأیوس می شوند و ثابت قدمها باقی می ماند. و نیز از امام محمد باقر علیه السلام می پر سند: آقا فرج شما چه زمانی است؟ و ایشان می فرمایند: «هَیهات هَیهات لایکونُ تُغَربَلو ثُمَّ تُغربلوا ثُمَّ تُغَربلوا» یعنی فرج ما صورت نمی گیرد تا غربال شوید بازغربال شوید و باز غربال شوید. عامل تأخیر خود انسانها هستند در حالی که وجود مقدس آن بزرگوار آماده بوده و گوش به فرمان و منتظر و آماده اجابت می باشند تا فرمان حق را لبیک گویند و عالم را به قدوم خود مبارك گردانیده و پر از قسط و عدل نمایند.تنها راه چاره برای ظهور امام زمان عج فراهم آوردن قلوب آماده برای دیدار و آشنایی و محرمیّت است «تا نگردی آشنا زین پرده سرّی نشنوی» و این تلاش و تحصیل آمادگی، همان انتظار فرج است که بزرگترین عبادت می باشد چنانکه پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمودند: «افضلُ العبادةِ انتظارُ الفَرَجِ » با توجه به حقیقت معنای انتظار، روشن می شود که آمادگی و انتظار فقط سرودن اشعار در مدح حضرت ولی عصر عج و یا دعای فرج و دعای عهد خواندن ظاهری نیست، تنها ترتیب دادن مراسم جشن و سرور در روز ولادت آن بزرگوار و یا آذین بستن و چراغانی نمودن و تزئین خیابانها و معابر نمی باشد و یا اینکه چه شب در فلان نقطه به انتظار و دیدار حضرت ولی عصر عج نشستن و نیز به یکدیگر تبریك گفتن نیست، هر چند که همه اینها لازم بوده و موضعِ شیعه را مشخص می سازد و خویش و بیگانه را به مسئله ولایت و امامت متوجه می سازد، لکن این ظاهر قضیه است و ظاهر هرگز توان آن را ندارد که انسان را به مقصد برساند و این توجه به ظاهر هرگز معنای انتظار نیست و با آن، آمادگی حقیقی تحصیل نمی شود و انسان، منتظر محسوب نمی گردد و ارزش حقیقی و انتظار واقعی و آمادگی حقیقی در عمل نیز متجلی می شود، و به همین دلیل است که امام جعفر صادق علیه السلام فرمودند: هرکس دوست دارد در شمار اصحاب حضرت قائم عج باشد، باید در عصر انتظار، مظهر اخلاق کریمه اسلامی گردد. چنین کسی اگر پیش از قیام قائم عج از دنیا برود، پاداش او مانند کسی است که قائم عج را درك کرده و به حضور او رسیده باشد. پس بکوشیم و در حال انتظار ظهور حق، به سربریم.اگر این همه توصیه به دعا برای ظهور و فرج حضرت امام زمان عج شده است، به طوریکه خود آن حضرت هم فرمودند: «برای تعجیل فرج بسیار دعا کنید چرا که همین دعا فرج شماست» منظور، تنها دعا و آمین گفتن از روی عادت نمی باشد بلکه با زبان دل و عمل باید طلب نمود.پس معلوم می شود که انتظار حقیقی در استقبال واقعی و بزرگداشت و اکرام از حضرت امام زمان عج همان زینت دادن قلوب است.محّب واقعی که در انتظار وصال محبوبش می باشد، طبق رضایت محبوب عمل می کند و لذا تلاش می کند به وسیله تزکیه و تصفیه در خود شایستگی ایجاد نماید و قلب را آب حیات بزند و این امر تنها با عمل صالح حاصل می گردد که درنتیجه ی آن، خداوند متعال هم با نور حکمت و ولایت و با نور انتظار و عشق، قلبشان را نورانی می سازد. آنها کسانی هستند که از عالم کثرت خارج گشته اند و

وارد عالم وحدت شده اند. کو آن صاحبان علم و عمل که خاک پایشان را توتیای چشم سازیم؟ کو آن جوانمرد و احرار؟ کو آن سینه های بی معصیت؟ کو صاحبان آن ایمانهای استوار و دلهای طاهر و وجودهای پر از محبت حق و خشیت رب؟بار الها رهبر عالـــم کجاست؟ مصلح کل، قائد اعظـــم کجاست؟هیچ دل آسوده و بی غصه نیست آنکه از دل می زداید غم، کجاست؟یار همرازی بـــرای ما نماند آنکـه با دلها بُود محرم کجاست؟آن زپا افتادگـان را دستگیـــر با غریبـان مونس و همدم کجاست؟اشک خون می ریزد از چشم بشر نور چشـم حضرت خاتم کجاست؟

قرآن و موضوع مهدویت

اشاره

از موضوعاتی که برای بسیاری ما ایجاد اشکال می‌کند، این است که افرادی می‌گویند، اگر مهدودیت صحت دارد و یک مطلب به این‌مهمی، چرا در قرآن مجید، کتاب آسمانی ما مسلمین از آن سخن به میان نیامده، حتی یک کلمه مهدی نیز در او یافت نمی‌شود. در پاسخ‌باید گفت،اگر بنا است همه چیز را قرآن مجید بطور صریح با نام و سایر خصوصیات بیان کند، اگر حساب این باشد،اشکال توسعه یافته و شامل سایر مسلمات اسلام نیز می‌گردد. چون بسیاری از احکام عبادی ما هست که در نزد مسلمین مسلم و هیچ تردیدی در آن نیست اماقرآن به صورت گذرا به آن اشاره کرده و زود رد شده و روایات ما آمده و توضیح مطلب را داده و بیان کرده است. و در خصوص ولی‌عصرعج نیز آیات زیادی بالغ بر ۱۰۰ آیه در قرآن مجید است که از زبان اهلبیت‌ع درباره آن حضرت و ظهورش تفسیر شده و علامه‌مجلسی در ج ۱۳ بحار الانوار بالغ بر بیش از ۶۰ آیه در باب حضرت ولیعصر نقل کرده. علاوه بر آن بعضی از علما و دانشمندان شیعه درخصوص آیات مربوطه به حضرت حجت تالیفاتی دارند که از آنها مرحوم سید هاشم بحرانی را می‌توان نام برد که کتابی دارد بنام«المحجهٔ فی ما نزل فی القائم الحجهٔ» که آن را شیخ سلیمان حنفی در کتاب ینابیع‌الموده خود نقل کرده است.اکنون چند آیه مشهور که در بیشتر کتابها، چه کتب درس و چه کتب دیگر، محققین شیعه و سنی در کتب خود با استفاده از روایات اهلبیت‌به تفسیر آن پرداخته‌اند را نقل می‌کنیم.

سوره اسراء، آیه ۸۳

یعنی بگو حق آمد و باطل نابود شد حقاً که باطل نابود شدنی است.مرحوم کلینی در اصول کافی از امام‌باقرع روایت می‌کند؛ هنگامی که قائم قیام کند،دولتهای باطل از بین می‌رود. از این آیه و روایت استفاده می‌شود تا هم اکنون که دولتهای‌باطل خودنمائی می‌کند، حضرت ظاهر نگردیده و این برای ادعای مدعیان باطل کافی است.

سوره انبیاء، آیه ۱۰۳

نوشتیم در زبور بعد از آنکه در ذکر تورات و کتب آسمانی دیگر نوشتیم که زمین را بندگان شایسته من وارث می‌گردند.علی بن ابراهیم قمی در تفسیر خود می‌گوید:مراد از این بندگان شایسته قائم آل محمد و یاران او هستند.

سوره نور، آیه ۵۴

خداوند به کسانی که از شما ایمان آورد و عمل شایسته انجام داده‌اند وعده داده است که آنها را در زمین‌نماینده خود گرداند چنانکه افرادی را بیش از آنها نماینده خود قرار داده بود و دینی را که برایشان پسندیده است استوار و نیرومندگرداند و ترسشان را

به ایمن تبدیل کرد تا مرا پرستش کنند و چیزی را شریک قرار ندهند.در تفسیر عیاشی دارد؛ از امام زین العابدینع میفرماید: به خدا این عده دوستان ما اهلبیت هستند که به دست مردی از ما اهلبیت کهمهدی این امت است به اصلاح دنیا قیام کنند. و نیز در کتاب ینابیع المودۀ است از امام باقر و صادق که این آیه در خصوص قائم و یاران اونازل گردیده.

سوره قصص، آیه ۴

ما اراده کردیم بر ضعیفان منت گذاردیم. آنان که در زمین مورد ظلم و ستم واقع شدهاند و آنها را پیشوایان ووارثان زمین قرار دهیم و در زمین جایگزین گردانیم.در غیبت شیخ طوسی از امیرالمومنینع آنان که در زمین مورد ستم واقع شدهاند،خاندان پیامبرند که خداوند، مهدی آنها را بر میانگیزاند تا آنان را عزیز داشته دشمنان را خوار و ذلیل گرداند.

سوره نمل، آیه ۶۲

امام صادقع میفرماید: وقتی قائم خروج کند وارد مسجدالحرام میشود دو رکعت نماز میخواند رو بهقبله پشت به دیوار کعبه با صدای بلند می گوید ای مردم من اکنون اولی هستم از آدم و ابراهیم و اسماعیل و محمد به شما. آنگاه دستبلند کند دعا و تضرع نماید و میخواند امن یجیب المضطر الخ آیا کسی هست اجابت کند مضطر را و بدیهای او را برطرف کند؛ آری قرار داد خداوند، نمایندگان خود را در زمین. آیا غیر خدا قادر بر اینهست.کسی از این چند آیه با استفاده از آثار و اخبار اهلبیت خداوند نوید میدهد که حق پرستان و حزب خداپرست و طرفداران دین ومردم شایسته جهان،قدرت و حکومت جهان را قبضه کنند و دین اسلام بر تمام ادیان غالب گردد و باطل و نادرست نابود و از میانبرداشته شود و آن در عصر و زمان ظهور حضرت مهدیع میباشد.

سوره توبه، آیه ۳۳

او خداوندی است که رسولش را با هدایت و دین حق فرستاد تا بر تمام ادیان غالب گردد اگر چه مشرکین آنرا اکراه داشته باشند.شیخ صدوق در اکمالالدین نقل می کند که ابوبصیر در این باره از امام را سوال می کند، حضرت میفرماید: ابابصیر هنوز تأویل این آیهنیامده. میپرسد کی خواهد آمد. میفرماید: به خواست خدا وقتی قائم ما قیام کند.امیرالمومنین این آیه را تلاوت می کند و میفرماید: به خدائی که جان من در دست اوست بعد از ظهور او مهدی قریهای نیست که صبحو شام بانگ، اشهد ان لا اله الا الله و اشهد ان محمداً رسول الله، در آن بلند نشود. و نیز دارد مفضل بن عمر و تأویل آیه لیظهره علی الدین کله از امام صادق سوال می کند، امام میفرماید: به خدا قسم قائم ما اختلاف را از میان ملل و ادیان بر میدارد و همه دینها یکی می گردد.چنان چه خدا میفرماید:در سوره آل عمران آیه ۱۹:دین نزد خدا تنها دین اسلام است و هر کس جز آئین اسلام را بپذیرد از وی پذیرفتهنمیشود و در آخرت از زیانکاران خواهد بود.عبدالله بن عباس در تفسیر این آیه می گوید: در آن روز یعنی در هنگام قیام قائم آل محمد،تمام یهود و نصارا و پیروان هر کیش، بدین اسلام می گروند.

سوره نساء، آیه ۱۵۹

نیست از اهل کتاب یهود و نصارا و مجوس احدی مگر اینکه ایمان میآورند به عیسی قبل از مرگش وپیش از روز قیامت و عیسی بر آنها گواه خواهد بود.در کتاب ینابیع المودۀ ص ۴۲۲ محمد بن مسلم از امام باقرع روایت می کند عیسی ع قبل از روز قیامت به دنیا فرود میآید و در آنموقع همه یهود و غیریهود پیش از مرگش به او ایمان میآورند و او پشت سرمهدی نماز می گذارد.حجاج بن یوسف ثقفی تأویل آیه و محل ارجاع ضمیر قبل موته را نمیداند لذا دستور میدهد عدهای از یهود را گردن میزنند و

متوجه‌است ببیند آنها لب باز می‌کنند و سخن بگویند و اظهار ایمان به عیسی کنند؛ چیزی متوجه نمی‌شود از شهر بن حوشب پرسید معنای آیه‌چیست؟ او می‌گوید، معنی آیه آن نیست که تو فهمیده‌ای؛ ضمیر قبل موته، به عیسی برمی‌گردد نه به اهل کتاب. و قبل از مرگش عیسی نزول به‌زمین می‌کند و یهود و نصارا به او ایمان آورده پشت سر حضرت مهدی هم نماز می‌خواند. حجاج گفت، ای وای این تأویل را از کی‌آموخته‌ای شهر بن حوشب گفت، از علی بن حسین بن علی بن ابیطالب. حجاج گفت، به خدا آن را از چشمه زلالی گرفته‌ای.

سوره بقره، آیه ۳۰۱

این کتاب شک و ریبی در آن نیست، هدایت‌کننده متقین است،آنها هستند متقین که ایمان به غیب دارند.شیخ صدوق در کمال‌الدین از امام صادقع روایت می‌کند: روای سوال می‌کند از تفسیر آیه،امام فرمود: متقین شیعیان علی هستند و مراداز غیبت، غیبت حجت غائب است.

سوره حج، آیه ۴۱

آنهائی که اگر در زمین مستقر سازیمشان برپا دارند نماز را و بدهند زکوة را و امر به معروف و نهی از منکر کنند وعاقبت کارها از آن خداست.ابوالجار و د از امام باقرع روایت کرده که این آیه درباره مهدی و یاران او نازل شده که خداوند شرق و غرب‌عالم را در اختیار آنها قرار می‌دهد و دین اسلام را به وسیله آنها در سراسر گیتی پیروز می‌گرداند بطوری که اثری از ظلم و بدعت در جائی‌دیده نشود.

سوره حدید، آیه ۱۶

بدانید خدا زمین را بعد از مردنش زنده می‌گرداند، ما آیات خود را برای شما آشکار ساختیم تا در آن باره‌تعمل کنید.شیخ طوسی در کتاب غیبت از ابن عباس روایت کرده،خداوند زمین مرده را بعد از بیدادگری اهلش به وسیله ظهور قائم آل محمد زنده‌می‌کند و آیات و علائمی که خداوند آشکار می‌سازد، مراد آن حضرت است.شیخ صدوق در کمال‌الدین از امام باقر روایت نموده، خداوند زمین را با ظهور قائم ما زنده می‌کند بعد از آنکه با کفر اهلش مرده باشد.ثقهٔالاسلام کلینی در اصول کافی از ابوبصیر روایت کرده، امام باقر فرمود: یحیی الارض بالعدل بعد موتها بالجور

سوره نور، آیه ۳۵

جابر بن عبدالله انصاری می‌گوید وارد مسجد کوفه شدم دیدم امیرالمومنین می‌نویسد و لبخند می‌زندعرض کردم یا امیرالمومنین چه چیز شما را متبسم ساخته فرمود: تعجب می‌کنم از کسی که این آیه را می‌خواند و معرفت در حق ما ندارد.پرسیدم آیه کدام است؟فرمود این آیه والله نورالسموات و الارض مثل نوره کمشکوهٔ فیها مصباح المصباح فی زجاجهٔ الزجاجهٔ کانها کوکب دری یوقد من شجرهٔمبارکهٔ زیتونهٔ لاشرقیهٔ و لا غربیهٔ یکاد زیتها یضی و لو لم تمسه نار نور علی نور یهدی الله لنوره من یشاءخدا نور آسمان و زمین است. محمد مشکوهٔ است،من مصباحم، زجاجه حسن و حسین است،کوکب دری علی بن الحسین، شجره مبارکه‌محمد بن علی است زیتونهٔ جعفربن محمد است،لاشرقیهٔ موسی بن جعفر است، لا غربیهٔ علی بن موسی الرضا است، یکاد زیتها یضیء،محمد بن علی است، و لو لم تمسه نار علی بن محمد است، نور علی نور حسین بن علی، یهدی الله لنوره من یشاء، قائم آل محمد می‌باشدکه خداوند این اسماء را برای مردم به مثال آورده و خداوند بر هر چیزی دانا است.همانطوری که ملاحظه

فرمودیـد این آیـات و دهها آیات دیگر به ضـمیمه آثار اهلبیتع حضـرت مهـدی و غیبتش را خبر داده و روزی راکه اسـلام بر تمام ادیـان غالب گردد و نیکان و پاکان وارث زمین شونـد، نویـد داده است. پس قرآن مجیـد کتاب آسـمانی ما نیز از موضوع‌مهـدویت خالی نیست.

حذف و تحریف آثار مهدویت در منابع اسلامی

غلام‌حسـین زینلیهمـان گونه که می‌دانیم، پس از درگـذشت رسول خداصـلی الله علیه وآله نزدیـک به دو قرن، از کتـابت و تـدوین احادیث رسول خداصـلی الله علیه وآله به شـدّت منع شـد.بـدون شک، اساسـی‌ترین هدف این سیاست - که رگه‌های خفیف آن از عصـر رسول خداصـلی الله علیه وآله آغـاز و در زمان خلافت ابوبکر تقویت شـد و سـرانجام در زمان خلافت عمر، به صورت قانون لازم الإجراء و فراگیر در آمـد و تـا پایـان دوران حاکمیّت اُمویان ادامه یافت - این بود که مخالفان اهل بیت، بتواننـد با اجرای این سیاست، آثار حقّانیّت اهل بیت رسول خداعلیهم السـلام و امامان دوازده گانه را که در تعداد بی‌شماری از احادیث رسول خداصلی الله علیه وآله آمده بود، نابود سازند. آنان گمان می‌کردند که با تداوم این سیاست، صـحابه - که حاملان احادیث رسول خداصـلی الله علیه وآله بوده‌انـد - خواهنـد مرد و احادیث پیامبر نیز با آنان در میان خاک‌ها مـدفون خواهـد شـد، امّا غافل از این که دین حق، صـاحبی دارد و خداونـد، اجـازه نخواهـد داد که کسـانی بتواننـد دین او و آثـار حقّـانیّت اهل بیت پیامبرصـلی الله علیه وآله را نابود سازند. از این رو، با وجود تلاش همه جانبه و کم‌نظیر برای محو آثار حقّانیّت و فضایل اهل بیت، به خصوص فضایل و آثار حقّانیّت امیرالمؤمنین‌علیه السـلام بـاز انبوهی از این آثـار، دور از چشم عوامـل حکومت وقت، از زبـان صـحابه و اهـل بیت رسول خـداعلیهم السـلام به نسل‌های بعـد انتقال یافت و سـرانجام، در عصـر تـدوین حدیث، تدوین شد و در آثار اولیّه‌ی امّت اسـلامی، ثبت و ضـبط گردید.مخالفان اهل بیت علیهم السـلام آن گاه که فهمیدند سیاست منع تدوین حدیث، آنان را به اهداف و خواسته‌هایشان نرسانْد، سیـاست جعل و تحریف را در پیش گرفتنـد.هـدف سیاست جدیـد، این بود که اوّلاً، به فضایلی که در مورد اهل بیت‌علیهم السـلام وارد شده بود، دسـتْبرد بزنند و آن را کم کنند و از معنای واقعی آن بیندازند.ثانیاً، نمونه‌ی آن فضایل را برای دیگران نیز جعل کنند تا فضایل یاد شده، از انحصار اهل بیت رسول خداعلیهم السـلام بیرون بیاید و جنبه‌ی عمومی به خود گیرد و در نتیجه، از اهمّیّت آن کاسـته شود.در این که تاکنون دست‌های خیانت، چند بار به اَسـناد و مدارک اوّلیّه‌ی امّت اسلامی دستبرد زده‌اند و اَسناد و مدارکی را جعل و یا تحریف کرده‌اند، بسیار دشوار است که بتوان آمار دقیقی ارائه داد، امّا می‌توان حدس زد که صدها، بلکه هزاران بار، به اَسـناد و مـدارک ارزنـده‌ی امّت اسـلامی دست انـدازی شـده است.سومین سـیاستی که مخالفان اهل بیت در پیش گرفتند، سیاسـت حـذف بود. عالمان متعصب و سـطحی نگر، و احیاناً با حمایت حکومت‌ها، با اصـرار و پشـتکار، کوشـیدند تا آن‌چه را که از فضائل اهل بیت در منابع اوّلیّه‌ی اهل سنّت، از حـدیث و تاریـخ و تفسیر و...، ثبت شـده بود، حذف کنند. این سـیاست، قرن‌ها است که از سـوی عناصـر متعصِّـب و گریزان از حقیقـت، ادامـه دارد. [۳۵] .بـا پدیـد آمـدن ابزار چـاپ و نشـر و فراوانیِ نسـخه‌های چاپی، امید می‌رفت که مخالفان آثار اسـلامی و احادیث رسول خدا، سرِ عقل آمده و از این اقدام ناپسند خود دست بردارند، امّا متأسّفانه چنین نشـد، و به نظر می‌رسـد که مخالفان حقیقت، تصـمیم دارند این کج راهه را در عصـر گسترش علم و دانش نیز همانند گذشـته ادامه دهند.سیاست حذف و تحریف، تنها به آثار حقّانیّت امیر المؤمنین‌علیه السلام محدود نشد، بلکه آثاری که حقّانیّت فرزندان معصوم امیرالمؤمنین‌علیهم السلام و از جمله پیشوای عدالت گستر گیتی، حضرت مهدی‌علیه السلام را نشان می‌داد، نیز مورد دستبرد سیاست حـذف و تحریف قرار گرفت.کم نیست مواردی که جاهلان حقیقت گریز، اسناد و منابع اوّلیّه‌ی امّت اسـلامی را مورد دسـتْبرد قرار داده‌انـد تـا آثـار مهـدویّت را حـذف و یـا تحریف کننـد. در این مجـال، نظر خواننـدگان عزیز را به دو نمونه جلب می‌کنیم:نمونه‌ی نخسـت، کتـاب فتوحـات مکیه اثر مهمّ ابن عربی ۵۶۰ - ۶۳۸ ه عارف بزرگ اسـلامی است. وی، باب سیصد و شـصت و شـش از

کتاب خود را به زندگی حضرت مهدیعلیه السلام اختصاص داده و به تفصیل، در این زمینه سخن گفته است.عبدالوهاب شعرانی حنفی ۸۹۸ – ۹۷۳ [۳۶] که خود از دانشمندان محقّق و از بزرگان علمای اهل سنّت به شمار می‌رود، [۳۷] در اثر خود به نام «الیواقیت و الجواهر» که آن را در اواسط قرن دهم هجری به رشته‌ی تحریر درآورده، مبحث شصت و پنجم کتاب خود را به زندگی حضرت مهدیعلیه السلام اختصاص داده و در آن، مطلبی را از همان باب فتوحات مکیّه‌ی ابن عربی درباره‌ی ولادت و نام اجدادِ حضرت مهدیعلیه السلام نقل کرده است. عین عبارت ابن عربی، طبق نقل شعرانی، چنین است:واعلموا أنّه لابدّ من خروج المهدیعلیه السلام لکن لایخرج حتّی تمتلئ الأرض جوراً و ظلماً فیملؤها قسطاً و عدلاً. و لو لم‌یکن من الدنیا إلّا یوم واحد، طوّل الله تعالی ذالک الیوم حتّی یلی ذالک الخلیفهٔ. و هو من عترهٔ رسول اللهصلی الله علیه وآله من وُلْدِ فاطمهٔرضی الله عنه. جَدُّه الحسینُ بن علی بن أبی طالب. و والده حسن العسکری، ابن الإمام علی النقی – بالنّون –، ابن محمّد التّقی – بالتاء –، ابن الإمام علی الرضا، ابن الإمام موسی الکاظم، ابن الإمام جعفر الصادق، ابن الإمام محمّد الباقر، ابن الإمام زین العابدین علی، ابن الإمام الحسین، ابن الإمام علی ابن أبی طالب، رضی الله عنه. یواطئ اسمُه اسمَ رسول اللهصلی الله علیه وآله. یبایعه المسلمون بین الرکن و المقام. یشبه رسول الله فی الخَلق – بفتح الخاء – و ینزل عنه فی الخُلق – بضمّها – إذْ لایکون أحد مثل رسول اللهصلی الله علیه وآله فی أخلاقه، و الله تعالی یقول: «و إنّک لعلی خلق عظیم» [۳۸] رحمه اللهبدون تردید قیام مهدیعلیه السلام تحقّق خواهد یافت، لکن مهدی، دست به قیام نمی‌زند تا آن که جهان پر از ظلم و جور شود، تا پس از آن، با قیام خود، جهان را پر از عدل و داد سازد. و اگر از جهان باقی نماند جز یک روز، ایزد تعالی آن روز را طولانی خواهد کرد تا آن خلیفه فرا رسد.او، از عترت رسول خداصلی الله علیه وآله از فرزندان فاطمهعلیها السلام است. جدّش، حسین بن علی ابن ابی‌طالب و پدرش امام حسن عسکری، فرزند امام علی النقی، فرزند امام محمد تقی، فرزند امام علی بن موسی الرضا، فرزند امام موسی کاظم، فرزند امام جعفر صادق، فرزند امام محمد باقر، فرزند امام زین العابدین علی بن الحسین، فرزند امام حسین، فرزند امام علی بن ابی طالب است. نام مهدی، همانند نام رسول خداصلی الله علیه وآله است. مسلمانان، میان رکن و مقام، با او بیعت خواهند کرد.مهدی، از نظر صورت ظاهری، شبیه پیامبر است و از نظر خلق و خو و سیرت باطنی، در مرتبه‌ای پایین‌تر از رسول خداصلی الله علیه وآله قرار دارد؛ زیرا، در سیرت باطن، کسی همانند رسول خدا نیست. ایزد، در مورد اخلاق رسول خدا می‌گوید: «و تو دارای اخلاق بسیار بزرگوارانه‌ای هستی» [۳۹] .همان طور که ملاحظه می‌کنید، در اواسط قرن دهم هجری که شعرانی کتاب خود را می‌نوشته، این سند مهم، در کتاب فتوحات مکّیه‌ی ابن عربی وجود داشته، و او عین عبارت ابن عربی را با دقّت تمام، در کتاب خود نقل کرده است، امّا اکنون اثری از این سند ارزنده در کتاب فتوحات مکّیه نیست. به نظر می‌رسد دستان امانت! به کتاب فتوحات مکیه دست اندازی نموده و این سند مهم اسلامی را از میان برده‌اند.به جز شعرانی، عالم دیگری که مطلب یاد شده را از فتوحات مکّیه نقل کرده، علّامه محمّد بن علی الصّبان مصری متوفی ۱۲۰۶ ه است. [۴۰] وی مطلب مورد نظر را در کتاب خود إسعاف الراغبین فی سیرهٔ المصطفی و فضائل أهل بیته الطاهرین، از فتوحات مکّیه‌ی ابن‌عربی نقل کرده است. عین نقل ابن‌صیّان در اثرش إسعاف الراغبین که هم اکنون در حاشیه‌ی نور الأبصار شبلنجی به چاپ رسیده، بعد از این، از نظر خوانندگان عزیز می‌گذرد.ابن صبّان، از عالمان سنّیِ سده‌ی دوازدهم هجری قمری است. اثر او نشان دهنده‌ی آن است که تا آن زمان، سند مورد نظر، در فتوحات مکّیه‌ی ابن عربی وجود داشته است.نمونه‌ی دوم، سنن ابی‌داوود است. این کتاب، یکی از صحاح شش‌گانه‌ی اهل سنّت است. مؤلّف آن، ابوداوود سلیمان بن اشعث سجستانی است. در سال ۲۰۲ متولد شده و در سال ۲۷۵ در گذشته است. [۴۱] وی، کتاب خود را همزمان با تولّد حضرت مهدیعلیه السلام یا اندکی پس از تولّد ایشان، تألیف کرده است.در جلد چهارم سنن ابی‌داوود، کتابی وجود دارد به نام «کتاب المهدی» که احادیث مربوط به امامان دوازده‌گانه و حضرت مهدیعلیه السلام در این کتاب جمع آوری شده است.دانشمند بزرگ اهل سنّت، سیوطی، در کتاب خود العرف الوردی فی أخبار المهدی [۴۲] می‌نویسد: «این که ابوداوود، احادیث مربوط به خلفای اثناعشر را در ضمن

«کتاب‌المهـدی» ذکر کرده، می‌خواهـد با این اقدام خود بگوید، مهدی، یکی از خلفای دوازده‌گانه‌ی رسول خدا است.».به هر حال، اکنون ۱۱۵۰ سال است که از تألیف سـنن ابی‌داوود می گذرد، و در تمام این مدّت، کتاب مورد نظر، به نام «کتاب المهدی» شـناخته می‌شـده است، و هر کس از این کتـاب مطلبی نقـل کرده، بـا همین نـام نقـل کرده است تـا این که اخیراً و در سـال ۱۴۰۸ ق. سنن ابی‌داوود در کشور مصـر تجدیـد چـاپ شـده، و در این چـاپ، «کتـاب المهـدی» به «کتـاب الهـدی» تغییر نـام یـافته است.گرچه در احادیث این کتاب، تغییری حاصل نشده، ولی این احتمال وجود دارد، ناشری که در این چاپ، نام کتاب را تغییر داده، در چاپ‌های بعد، احادیث این کتاب را نیز حذف کند.

امدادهای غیبی در عصر ظهور

اشاره

خدامراد سلیمیانبدون تردید از برترین آموزه‌های انبیاء ایمان به غیب است؛ به گونه‌ای که خداوند در ابتدای صـحیفه آسـمانی خود آن گاه که ویژگیهای پرهیزگاران را برمی شمرد، ابتدا ایمان به غیب را بیان می‌فرماید:«ذَلِکَ الْکِتابُ لارَیْبَ فِیهِ هُدیً لِلْمُتَّقینَ اَلَّذینَ یُؤمِنوُنَ بِالْغَیْبِ...»؛ [۴۳] .«این است کتـابی که در آن هیـچ تردیـدی نیست و مایه هـدایت تقواپیشـگان است؛ آنان که به غیب ایمان می‌آورند...»بخشی از این اعتقاد به غیب، مربوط به اعتقاد به امدادهای غیبی الهی است. این امدادهای الهی در طول تاریخ به بهترین نحو ممکن به کمک انسانها آمده و آنها را از زوال و نابودی، در حمایت گرفته است. از آیات قرآن به روشـنی استفاده می‌شود که خداونـد در مقابله حق و باطل، جانب جریان حق را نگه می‌دارد و از آن دفاع می کنـد، و این دفاع خداوند، گاهی از طریق نیروهای پنهان و امدادهای غیبی صورت می گیرد. و البته، در بزرگ‌ترین و وسیع‌ترین رویارویی حق با باطل و انقلابی که در راستای اهداف انبیاء در نظام هستی رخ خواهد داد، این سـنت الهی بیش از پیش جلوه خواهد کرد.اگر چه اساس قیام حضـرت مهدی علیه‌السلام بر امور طبیعی است، ولی به اقتضـای عظمت و گستردگی آن قیـام جهـانی، خداونـد تبـارک و تعـالی نیز برخی از نیروهای غیبی و فوق طبیعی را در اختیـار آن حضـرت قرار خواهـد داد تا موجبات پیروزی ایشان هر چه بهتر فراهم آیـد.از آیات و روایات می‌توان موارد ذیل را به عنوان برخی از امدادهای غیبی یادآور شد:

نصرت الهی

نصـرت الهی یکی از نمونه‌هـای بـارز جـانب‌داری خداونـد از اهـل ایمـان و جریـان حق اسـت. در ایـن بـاره در آیـه ۴۰ سـوره حج می‌خوانیم: «وَلَیَنْصُرَنَّ اللّه مَنْ یَنْصُرُهُ اِنَّ اللّه لَقَوِیٌّ عَزیزٌ»؛ «و قطعا خـدا به کسـی که دین او را یاری کنـد یاری می‌دهد؛ چرا که خدا سخت نیرومند شـکست‌ناپذیر است.»در روایات فراوانی از نصـرت الهی به عنوان یکی از عوامل پیروزی حضـرت مهدی علیه‌السـلام در قیام جهانی آن حضـرت یاد شده است.پیامبر اکرم صـلی‌الله‌علیه‌وآله در این باره فرمود: «قائِمُ اَهْلِ بَیْتی... یُؤَیَّدُ بِنَصْرِاللّه ِ[۴۴] قائم اهل بیت من... به نصرت الهی تأیید می‌شود.»

فرشتگان

از دیگر نیروهای غیبی خداوند که به یاری مؤمنان آمده و می‌آیند، فرشـتگان هستند.پیامبر گرامی اسلام صلی‌الله‌علیه‌وآله در روایتی پس از آنکه نصر الهی را از جمله امدادهای غیبی مربوط به قیام حضرت مهدی علیه‌السلام ذکر فرمود، چنین ادامه می‌دهد: «وَ یُنْصَرُ بِمَلائِکَةِ اللّه ِ[۴۵] با ملائکه الهی یاری می‌شود.»امام صادق علیه‌السـلام نیز در بیانی نورانی ذیل آیه شریفه «اَتی اَمرُ اللّه ِ فَلاتَسْتَعْجِلُوهُ»

[۴۶] چنین فرمودند: «هُوَ اَمْرُنا، اَمَرَ اللّه عَزَّ وَجَلَّ اَنْ لاتَسْتَعْجِلُوا بِهِ حَتّی یُؤَیِّدَهُ اللّه بِثَلاثَةِ اَجْنادٍ: اَلْمَلائِکَةُ وَالْمُؤْمِنینَ وَالرُّعْبُ؛ [۴۷] .آن امر اشاره به امر ما می‌باشد. امر خداوند این است که در مورد آن شتاب نورزید تا خداوند آن را به وسیله سه لشکر فرشتگان، مؤمنان و ترس، او را در برابر موانع و دشمنان یاری دهد.» از روایات به دست می‌آید که این فرشتگان در سه گروه به یاری حضرت می‌شتابند:الف فرشتگان مقرّبروایات فراوانی درباره نزول فرشته وحی و دیگر ملائکه مقرب خداوند هنگام ظهور، در دست است که حکایت از عظمت و بزرگی قیام حضرت مهدی علیه‌السلام دارد.ـ در همین رابطه در روایاتی چند از جبرئیل به عنوان اولین بیعت کننده با حضرت مهدی علیه‌السلام یاد شده است.امام باقر علیه‌السلام در این باره فرموده است: «فَیَکُونُ اَوَّلَ مَنْ یُبایِعُهُ جَبْرَئیلُ؛ [۴۸] پس اولین کسی که با او بیعت می کند، جبرئیل است.»برخی دیگر از روایاتی که همراهی فرشتگان مقرّب الهی با حضرت مهدی علیه‌السلام را در قیام بزرگ آن حضرت یادآور شده‌اند، از این قرار است:شیخ مفید در امالی خود با ذکر سند به نقل از امام سجاد علیه‌السلام درباره قیام حضرت مهدی علیه‌السلام چنین آورده است: «کَاَنّی بِصاحِبِکُمْ قَدْ عَلا فَوْقَ نَجَفِکُمْ بِظَهْرِ کُوفان فی ثَلاثمأةٍ وَ بَضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا جَبرئیلُ عَنْ یَمینِهِ وَ میکائیلُ عَنْ شِمالِهِ وَ اسرافیلُ اَمامَهُ؛ [۴۹] گویا می‌بینم صاحب شما را که بر نجف شما، پشت کوفه همراه سیصد و چند نفر بالا رفته است و جبرئیل سمت راست او و میکائیل سمت چپ و اسرافیل در مقابل اوست.»و نیز از امام صادق علیه‌السلام نقل است که فرمود: «لا یَخْرُجُ القائِمُ حَتّی یَکُونَ تَکْمِلَةُ الْحَلْقَةِ قُلْتُ وَ کَمْ تَکْمِلَةُ الْحَلْقَةِ؟ قال: عَشَرَةَ آلافٍ، جَبْرَئیلُ عَنْ یَمینِهِ وَ میکائیلُ عَنْ یَسارِهِ...؛ [۵۰] قائم خروج نخواهد کرد مگر حلقه سپاه به کمال و تمام رسد. عرض کردم: حلقه به چه مقدار کامل می‌شود؟ فرمود: ده هزار که جبرئیل از سوی راست آن و میکائیل از طرف چپ آن قرار دارند.»همچنین از روایات استفاده می‌شود که پرچم قیام حضرت مهدی علیه‌السلام توسط فرشته وحی، جبرئیل آورده می‌شود. از امام صادق علیه‌السلام سؤال شد که آیا پرچم قیام نزد حضرت است یا اینکه برای او آورده می‌شود؟ آن حضرت فرمود: «بَلْ یَأْتی بِها جَبرئیلُ؛ [۵۱] بلکه جبرئیل آن را می‌آورد.»ب فرشتگان حاضر در جنگ بدرآیات و روایاتی چند، از حضور فرشتگان الهی در جنگ بدر سخن به میان آورده‌اند. در روایاتی نیز از یاری شدن حضرت مهدی علیه‌السلام توسط همان فرشتگان حکایت دارد.امام باقر علیه‌السلام فرمود: «یا ثابِتُ! کَاَنّی بِقائِمِ اَهلِ بَیْتی قَدْ اَشْرَفَ عَلی نَجَفِکُم هذا ـ وَ اَوْمَأَ بِیَدِهِ اِلی ناحِیَةِ الْکُوفَةِ ـ فَاِذا هُوَ اَشْرَفَ عَلی نَجَفِکُمْ نَشَرَ رایَةَ رَسُولِ اللّهِ صلی‌الله‌علیه‌وآله فَاِذا هُوَ نَشَرَها اِنحَطَت عَلَیْهِ مَلائِکَةُ بَدْرٍ...؛ [۵۲] ای ثابت! گویی که من هم اکنون قائم اهل بیت خود را می‌نگرم که به این نجف شما نزدیک می‌شود ـ و با دست خود به سمت کوفه اشاره فرمود ـ و همین که به نجف شما اشراف پیدا کرد، پرچم رسول خدا صلی‌الله‌علیه‌وآله را بر خواهد افراشت و چون آن را برافرازد، فرشتگان بدر بر او فرود آیند.»امام صادق علیه‌السلام فرمود: «اذا قامَ الْقائِمُ صَلواتُ اللّهِ عَلَیْهِ، نَزَلَتْ مَلائِکَةُ بَدرٍ وَ هُمْ خَمْسَةُ آلافٍ؛ [۵۳] هنگامی که قائم ـ که درود خداوند بر او باد ـ قیام کند، فرشتگان روز بدر که در جنگ بدر به یاری پیامبر آمدند فرود می‌آیند و آنان پنج هزارند.»ج فرشتگان قیام امام حسین علیه‌السلامفرشتگانی که در قیام عاشورا به زمین نازل شدند، به تقدیر الهی آن گاه رسیدند که کارزار به پایان رسیده بود و از این روی، خداوند آنها را مأمور ساخت تا هنگام قیام منتقم خون امام حسین علیه‌السلام در زمین بمانند و چون آن منتقم ظهور کرد او را یاری کرده، انتقام خون شهید کربلا را از ستمگران باز ستانند. شیخ صدوق در کتاب عیون اخبار الرضا علیه‌السلام این حکایت را مفصل به نقل از امام رضا علیه‌السلام آورده که در بخشی از آن چنین می‌خوانیم: «وَ لَقَدْ نَزَلَ اِلَی الْاَرْضِ مِنَ الْمَلائِکَةِ اَرْبَعَةُ آلافٍ لِنَصْرِهِ، فَلَمْ یُؤْذَنْ لَهُمْ فَهُمْ عِنْدَ قَبْرِهِ شَعْثٌ غَبْرٌ اِلی اَنْ یَقُومَ الْقائِمُ علیه‌السلام فَیَکُونُونَ مِنْ اَنْصارِهِ وَ شُعارُهُمْ یا لَثاراتِ الْحُسَیْنِ؛ [۵۴] همانا چهارهزار از فرشتگان جهت یاری او امام حسین علیه‌السلام بر زمین فرود آمدند. پس به آنها اجازه یاری داده نشد. پس آنها در مجاورت قبر او ژولیده و غبار آلود تا هنگام قیام قائم علیه‌السلام خواهند ماند و چون قائم ظهور فرماید آنها از یاران او خواهند بود و شعار آنها «یا لثارات الحسین» است.»

القاء ترس و رعب در دل دشمنان

خدای جهان آفرین در قیام جهانی حضرت مهدی علیه‌السلام ترس و دلهره را بر قلب کافران و مشرکان و ستمگران حق ستیز خواهد افکند و آنان قدرت تصمیم‌گیری و مخالفت را به کلی از دست می‌دهند.و البته، این القاء ترس قبلاً در زمان پیامبران نیز وجود داشته است. قرآن شریف به این واقعیت تصریح کرده، آن را از عوامل پیروزی پیامبر گرامی صلی‌الله‌علیه‌وآله بر دولتها و ملتهای معاصرش عنوان می‌سازد.برخی از این آیات عبارت‌اند از:الف «سَنُلقی فی قُلُوبِ الَّذینَ کَفَرُوا الرُّعْبَ»؛ [۵۵] «ما به زودی در دلهای کسانی که کفر ورزیدند بیم و هراس خواهیم افکند.»ب «وَ قَذَفَ فی قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَریقا تَقْتُلُونَ وَ تَأْسِرُونَ فَریقا»؛ [۵۶] «و در دلهای آنها ترس و وحشت انداخت. گروهی را می‌کُشید و گروهی را به اسارت می‌گیرید.»بر این باور هیچ مانعی ندارد که یکی از امدادهای الهی برای حضرت مهدی علیه‌السلام نیز رعب و ترس باشد که خداوند در دل دشمنان می‌اندازد؛ همان گونه که روایات بسیاری بدین واقعیت تصریح کرده‌اند.امام باقر علیه‌السلام در این باره فرمود: «اَلْقائِمُ مُنّا مَنْصُورٌ بِالرُّعْبِ مُؤَیَّدٌ بِالنَّصْرِ تُطْوی لَهُ الْاَرْضُ وَ تَظْهِرُ لَهُ کُنُوزَهُ وَ یَبْلُغُ سُلطانُهُ الْمَشْرِقَ وَالْمَغرِبَ وَ یُظْهِرُ اللّهِ بِهِ دِینَهُ عَلَی الدّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ؛ [۵۷] قائم ما با ترس یاری می‌شود و به نصرت تأیید می‌گردد. زمین برای او در نوردیده شود و گنجهای خود را ظاهر می‌سازد، و سلطنتش شرق و غرب عالم را فرا گیرد و خدای تعالی به واسطه او دینش را بر همه ادیان چیره گرداند؛ گر چه مشرکان را ناخوش آید.»

نیروهای طبیعت

بخشی از امدادهای غیبی در عصر ظهور همان نیروها و امکانات طبیعی است که خداوند پیامبران خود را با آنها مجهّز کرده است؛ به وسیله نیروهایی چون باد و ابر و....همان گونه که اشاره شد این عوامل در اختیار برخی از پیامبران قبل نیز بوده است.خداوند درباره تسخیر عوامل طبیعی توسط حضرت سلیمان علیه‌السلام چنین فرموده است: «وَ لِسُلَیْمانَ الرّیحَ عاصِفَةً تَجری بِاَمْرِهِ اِلَی الْاَرْضِ الَّتی بارَکْنا فیها وَ کُنّا بِکُلِّ شَیْءٍ عالِمینَ»؛ [۵۸] «و تندباد را مسخر سلیمان ساختیم که به فرمان او به سوی سرزمینی که آن را پر برکت کرده بودیم، حرکت می‌کرد و ما از همه چیز آگاه بودیم.»در روایات از جمله امدادهای الهی به حضرت مهدی علیه‌السلام مسخر ساختن عوامل طبیعی در ذیل اراده حضرت بقیة اللّه علیه‌السلام است.رسول گرامی اسلام صلی‌الله‌علیه‌وآله در بیان حوادث شب معراج به نقل از خداوند متعال چنین نقل فرموده است: «وَ لَأُسَخِّرَنَّ لَهُ الرِّیاحَ وَ لَاُذَلِّلَنَّ لَهُ الرِّقابَ الصِّعابَ وَ لَاُرَقِّیَنَّهُ فِی الْاَسْبابِ وَ لَاَنْصُرَنَّهُ بِجُندی وَ لَاَمُدَّنَّهُ بِمَلائِکَتی حَتی یُعْلِنَ دَعْوَتی [۵۹] بادها را به تسخیر او در می‌آورم و گردنکشان سخت را رام او می‌سازم و او را بر نردبان ترقی بالا می‌برم و با لشکریان خود یاری‌اش می‌کنم و با فرشتگانم به او مدد می‌رسانم تا آنکه دعوتم را آشکار کند.»

انتظار وظیفه ساز

اشاره

ظهوری فرانتظار از این زاویه که تمامی ادیان و مذهب «مژده ظهور مُنتَظَر» را داده‌اند، از دیرباز فراوان مورد بحث و پژوهش قرار گرفته است؛ اما از این منظر که امام مهدی علیه‌السلام از امت اسلامی چه انتظاراتی دارد و مسؤولیت جامعه اسلامی و مؤمنان در پیشگاه آن حضرت چیست؟ کمتر مورد کنکاش واقع شده است.در ابتدا به نظر می‌رسد، پیرامون مکتب اهل‌بیت علیهم‌السلام دو نوع وظیفه دارند:الف وظایفی که تک تک افراد باید آن را انجام دهند.ب مسؤولیت‌هایی که جامعه باید عمل کند.

وظایف افراد

معرفت امام

طبیعی‌ترین و بدیهی‌ترین انتظاری که از ما متوقع است، این است که شناخت و معرفت خود را به امام عصر علیه‌السلام گسترش دهیم. در روایات می‌خوانیم:«هرکس بمیرد و امام زمان خود را نشناسد، مانند مردم عصر جاهلیت مرده است. [۶۰] .شناخت امام و حجت خداوند سبحان، چنان اهمیت دارد که معصومان علیهم‌السلام سفارش کرده‌اند: دست استمداد به سوی پروردگار عالم دراز کنیم و بگوییم:«اللّهمّ عرّفنی حجّتک فانّک ان لم تعرّفنی حجّتک ضَلَلْتُ عَن دینی» [۶۱] .خداوندا! حجت خود را به من بشناسان که اگر حجت خود را به من معرفی نکنی، از دینم گمراه می‌شوم.امام صادق علیه‌السلام در بیان ارزش و جایگاه امام‌شناسی می‌فرماید: «هرکس بمیرد در حالی که عارف به امام زمان خویش باشد، مانند آن است که با حضرت قائم و در خیمه وی زندگی می‌کند.» [۶۲] .

ایمان و اطاعت

بعد از شناخت و معرفت نسبی ـ که اولین وظیفه ماست.ـ تکلیف دوم، ایمان آوردن و پذیرش امام علیه‌السلام است. هرچه شناخت ما از امام عمیق‌تر و صحیح‌تر باشد، درجات ایمان و اعتقاد ما افزایش می‌یابد. و این دو مقدمه اطاعت از وی شمرده می‌شود.امام زین العابدین علیه‌السلام می‌فرماید:«من ثبت علی ولایتنا فی غیبة قائمنا اعطاه اللّه اجر الف شهید مثل شهداء بدرٍ و احدٍ» [۶۳] .کسی که در زمان غیبت قائم ما بر ولایت ما ثابت‌قدم باشد، خداوند اجر هزار شهید مانند شهیدان بدر و احد را به او عطا خواهد کرد.

انتظار فرج

از جمله وظایف شخصی معتقدان و محبّان امام مهدی علیه‌السلام، انتظار فرج است. این امر در متون ارزشمند حدیثی مورد توجه و سفارش بسیار قرار گرفته است.امام صادق علیه‌السلام فرمود: «هرکه بمیرد و منتظر امر فرج امام عصر علیه‌السلام باشد، مانند آن است که با حضرتش و در خیمه وی به سر می‌برد.»امام صادق علیه‌السلام سپس اندکی مکث کرد و فرمود: «نه، بلکه مانند آن است که در کنار وی شمشیر می‌زند و می‌جنگد.»آنگاه ادامه داد: «نه، به خدا سوگند، چنین شخصی مانند یاران رسول خدا صلی‌الله‌علیه‌وآله خواهد بود که در کنار وی در میدان نبرد شهادت طلبانه به پیکار مشغول بودند.» [۶۴] .انتظار فرج و امید به آمدن منجی بشریت و شوق دیدار کسی که می‌خواهد به همه ناهنجاری‌ها پایان داده، حکومت عدل الهی را به طور کامل برقرار کند، مورد توجه همه امامان علیهم‌السلام بود.سدیر می‌گوید: من همراه مفضل بن عمرو، ابوالحسن و ابان بن تغلب خدمت امام صادق علیه‌السلام مشرّف شدیم، در حالی که او روی خاک نشسته بود، لباسی که آستین کوتاه داشت، پوشیده بود، بسیاراندوهگین می‌نمود و مانند زنی که فرزند عزیزش را از دست داده، گریه می‌کرد و می‌فرمود:«سرورم! غیبت تو خوابم را ربوده و استراحت و شادمانی‌ام را از میان برده است. سید من! غیبت تو، مصیبت مرا پیوسته گردانیده و محنتها و گرفتاریهایم را پیاپی ساخته، آب دیدگانم را جاری و ناله و اندوهم را برآورده‌است....»سدیر گفت: چون حضرت را در این حالت مشاهده کردیم، حیران شدیم و نزدیک بود قلب ما پاره گردد. گمان کردیم حضرت را زهر داده‌اند یا بلیه عظیمی از بلایای روزگار بر او حادث شده است. پس عرض کردیم: ای فرزند بهترین خلق! خدا هرگز دیدگانت را گریان نگرداند. چه حادثه‌ای تو را گریان گردانیده است؛ چه اتفاقی افتاده که چنین ماتم گرفته‌ای؟حضرت آه سوزناکی برکشید و فرمود: «امروز صبح در کتاب «جفر» نگریسته، ولادت حضرت صاحب الامر، درازی عمر وی، غیبت آن حضرت، طول غیبت، ابتلای مؤمنان در زمان غیبت، بسیار شدن شبهه‌ها در دل مردم و مرتد شدن اکثر آن‌ها... را مشاهده کردم و اندوه بر من چیره شد.» [۶۵] .اگر امام صادق علیه‌السلام پیش از تولد امام زمانعج برای او و مسائل مربوط به وی

چنین ناله سر می‌دهد و اشک می‌ریزد، وظیفه ما بسیار روشن و سخت خواهد بود.

امتحان

همان طوری که می‌دانید، عصر پرمحنت غیبت برای شیعیان آل محمد صلی‌الله‌علیه‌وآله عصر امتحان الهی است که خداوند متعال پیروان ثابت قدم او را از مدعیان دروغین امتحان می‌کند. و خود امام عصرعج فرموده‌اند:«تنها کسانی بر عقیده غیبت پایدار می‌مانند که خداوند قلبشان را آزموده باشد.» [۶۶] .و علی بن موسی‌الرضا علیه‌السلام می‌فرماید:«سوگند به خدا آنچه را که چشم بدان دوخته‌اید، رخ نشان نمی‌دهد مگر این که امتحان شوید.» [۶۷] .اجمالاً ـ ما در حال امتحان هستیم و هر لحظه در برابر تکالیف و وظایفی که بر عهده داریم، آزموده خواهیم شد و طبیعی است کسانی که از این امتحان سختِ خداوند بزرگ سرفراز بیرون آیند و مُهر تأیید و قبول را بگیرند، از دوستان و یاران حضرت محسوب خواهند شد و در این زمینه نیز انتظارات ایشان را انجام داده‌اند.البته این که مواد امتحانی چیست، فواید امتحان کدام است و خداوند چرا مردمان را امتحان می‌نماید، بحث جداگانه‌ای است که مجال دیگری می‌خواهد.

وظایف اجتماع

شناخت ویژگی‌های حکومت حضرت و فراهم آوردن مقدمات آن

بخشی از ویژگی‌های عصر ظهور عبارت است از:۱ ـ فروپاشی حاکمان ستم و تصفیه دنیا از اهل باطل.۲ ـ غلبه اسلام بر تمامی ادیان و مکاتب باطل و منسوخ.۳ ـ تشکیل دولت جهانی اسلام.۴ ـ پیشرفت فرهنگ و دانش و اخلاق و معنویت.۵ ـ اصلاح زمین و برقراری عدل کامل الهی.۶ ـ عمران و آبادی سراسر زمین به گونه‌ای که نقطه‌ای به صورت مخروبه باقی نخواهد ماند.۷ ـ به کارگیری کارگزاران دلسوز و عزل متصدیان ناسالم.۸ ـ زنده ساختن سیره و رفتار رسول خدا و امامان معصوم علیهم‌السلام.

تبیین سیمای ملکوتی امام و حکومت او

این کار سبب می‌شود مردم شیفته حضرت و حکومت وی شوند و خود را برای ظهور او آماده سازند. روایات در این باره بسیار است؛ برای نمونه امام صادق علیه‌السلام می‌فرماید:«تمامی علم ۲۷ حرف است و همه انبیاء دو حرف آن را آورده‌اند. آنگاه که قائم ما قیام کند، ۲۵ حرف بر آن افزوده می‌گردد و حضرت تمامی علوم را در میان مردم گسترش می‌دهد.» [۶۸] .امام مهدی علیه‌السلام یاران خود را برای عمران و آبادی اعزام می‌کند و آنان را به عدل، احسان و آبادی سرزمین‌ها فرمان می‌دهد. [۶۹] .امام پنجم در این باره می‌فرماید: «هیچ مخروبه‌ای در زمین باقی نمی‌ماند مگر این که آباد می‌شود.» [۷۰] .... اموال عمومی به گونه‌ای توزیع می‌گردد که نیازمند زکات یافت نمی‌شود. [۷۱] .

پیروی از احکام الهی

سومین وظیفه اجتماعی امت اسلام، به ویژه شیعیان، وارد ساختن اسلام در صحنه زندگی است. نمی‌توان به بهانه دوران غیبت از مسؤولیت شانه خالی کرد و از اجرای فرمان‌های خداوند سرباز زد.از آن جا که بسیاری از قوانین اسلام تنها در پرتو حکومت دینی قابل اجرا است، تشکیل حکومت اسلامی، به عنوان مقدمه عمل به فرمان‌های اسلام واجب خواهد بود. براین اساس، باید در مسیر حفظ «جمهوری اسلامی»، این یادگار ارزنده امام خمینی قدس‌سره ـ که به همت بلند و استقامت وی و مردم مسلمان ایران به دست

آمد.ـ کوشید. این وظیفه‌ای سنگین و دشوار است؛ اما به دلیل ارزشی و ایمانی که دارد، باید بدان همت گمارد. شاید علت این که حضرت رسول صلی‌الله‌علیه‌وآله امت اسلام را در زمان غیبت، «برادران» خود خطاب فرمود و مشتاق ملاقات آنان بود، همین باشد که آنان وظیفه‌ای مهم، بزرگ و سخت برعهده دارند.عوف بن مالک می گوید: روزی پیامبر صلی‌الله‌علیه‌وآله فرمود: «کاش برادرانم را ملاقات می کردم!»ابوبکر و عمر گفتند: آیا ما برادران تو نیستیم با آن که به تو ایمان آورده، هجرت کرده‌ایم؟حضرت فرمود: ایمان آورده‌اید و هجرت کرده‌اید، ولی کاش برادرانم را ملاقات می کردم!آن‌ها گفته خود را تکرار کردند. حضرت فرمود: «شما اصحاب من هستید؛ ولی برادران من کسانی هستند که بعد از شما می‌آیند آنان در حالی به من ایمان می‌آورند و مرا دوست دارند، یاری و تصدیقم می کنند که مرا ندیده‌اند. کاش برادرانم را ملاقات می کردم!» [۷۲] .

اسباب تأخر تطبیق دولة العدل الالهی فی الارض

اشاره

ماهر آل شبر

استیعاب النظریة الالهیة

لأن البشریة فی ذلک الوقت لم تستوعب بعد النظریة الإلهیة المتکاملة للعدل، ولم تحدث فیها المفاسد وسفک الدماء وأشکال الظلم والمشاکل والفظائع التی حدثت فی التاریخ فیما بعد علی مر الدهور والأزمان، فکیف تُطالب البشریة بتطبیق العدل وهی لا تعرف له معنی، فهی لم تر الظلم لتعرف الأمر المعاکس له.فلو قلنا لأحد ما مثلًا لا یجوز لک شرب الخمر وهو لم یری خمراً أبداً فی حیاته ولا یعرف له معنی لکان طلبنا هذا غیر منطقی.ولهذا السبب أیضاً تم إدخال آدم علیه السلام الجنة فترة من الزمن ثم أُخرج منها فکان إدخاله فقط لیتعلم طریقة إغواء الشیطان ویتعرف علی تلبیس إبلیس علیه اللعنة، إی فترة تعلیمیة قبل بدء مرحلة التکلیف والمحاسبة علی الأعمال.ولذلک یعتقد الشیعة بعصمة آدم علیه السلام وأن مخالفته للأمر الإرشادی لم تکن معصیة حیث لم یدخل بعد المرحلة العملیة، وإنما قال الله له فلا یخرجنکما من الجنة فتشقی، [۷۳] أی بالکد فی الدنیا والتعب فی العمل لتحصیل الرزق کما نصت علی ذلک أکثر التفاسیر بدلیل قوله تعالی فتشقی ولم یقل سبحانه فتشقیا لأن الرجل هو الذی تجب علیه النفقة علی زوجته وهو الذی یکد علی عیاله فی العادة، ثم أنه من الواضح من الآیات السابقة فی سورة البقرة التی تتحدث عن إخبار الله سبحانه وتعالی الملائکة إنی جاعل فی الأرض خلیفة أن الله عز وجل خلق آدم من البدایة لیعیش فی الأرض لا فی الجنة.

ابتلاء البشر و اختبارهم

لأن الله سبحانه وتعالی جعل الحیاة الدنیا دار ابتلاء واختبار للإنسان وأعطاه حریة الاختیار للطریق الذی یرید أن یسلکه فی الحیاة وفی الآخرة یثاب المحسن ویعاقب المسیء، فلو أجبر سبحانه العباد منذ البدایة علی الطاعة والإیمان لانتفت الحکمة من هذا الاختبار، ففی دولة المهدی علیه السلام تقل فرص الاختیار وتضیق الطرق علی الملحدین والمنحرفین، فإما أن یهتدی الشخص بمحض إرادته – خصوصاً بعد أن یری دلائل صدق الإمام وعدله – أو یُجبر علی الإسلام والطاعة رغماً عن أنفه، أو علیه أن یختار الموت بسیف الإمام إذا ما أصر علی عناده واستکباره، کما قال سبحانه وتعالی: هو الذی أرسل رسوله بالهدی ودین الحق لیظهره علی الدین کله ولو کره المشرکون. [۷۴] .وقوله تعالی: وله أسلم من فی السماوات والأرض طوعاً وکرهاً وإلیه یرجعون. [۷۵] .فعن أبی عبد الله علیه السلام فی تفسیر الآیة السابقة قال: إذا قام القائم علیه السلام لا یبقی أرض إلا نودی فیها بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. [۷۶]

.وعن حذيفة بن اليمان عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لو لم يبقى من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله فيه رجلاً اسمه اسمى وخلقه خلقى يكنى أبا عبد الله، يبايع له الناس بين الركن والمقام، يرد الله به الدين ويفتح له فتوحاً، فلا يبقى على وجه الأرض إلا من يقول لا إله إلا الله. [۷۷] .كما أن الله سبحانه جعل الحياة الدنيا مجال للصراع بين الخير والشر فكان لهذا جولة وللثانى جولة أخرى وهكذا، وحتى الفترات التى انتصر فيها الحق بقيادة بعض الأنبياء عليهم السلام لم تستمر طويلاً إذ أعقبها عصور من الظلم والإفساد، فكان لابد إذاً أن تكون الخاتمة للحق والعدل والانتصار للخير فى نهاية الصراع فلا يقوم بعده للشر قائمه، فلو كانت دولة الحق فى منتصف الطريق ثم انتهت وجاءت بعدها دول الظلم فلا معنى لدولة العدل هذه وحينئذٍ ستكون جولة فقط فى هذا الصراع الدائر بين الحق والباطل.فلابد إذاً أن تكون دولة العدل الإلهى هذه فى نهاية المطاف وخاتمة للصراع وقبل قيام الساعة كما قال تعالى ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين. [۷۸] .وعن مقاتل بن سليمان فى تفسير قوله تعالى وإنه لعلمٌ للساعة، [۷۹] قال: هو المهدى يكون فى آخر الزمان وبعد خروجه يكون إمارات ودلالات الساعة وقيامها، [۸۰] وعن ابن عباس ومجاهد وقتادة قالوا: هو عيسى بن مريم حينما ينزل من السماء فى آخر الزمان ويصلى خلف المهدى، لأن ظهوره عليه السلام يُعلم به مجيء الساعة لأنه من أشراطها. [۸۱] .ولقد حرصت أكثر الأحاديث التى تكلمت عن الإمام المهدى عليه السلام على التأكيد بأنه لا يكون إلا فى آخر الزمان وبعضها بالقول لو لم يبقى إلا آخر يوم من الدنيا وبعضها بالقول قبل قيام الساعة.فعن أبى سعيد الخدرى عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ابشروا بالمهدى فإنه يأتى فى آخر الزمان على شدة وزلازل يسع الله له الأرض عدلاً وقسطاً. [۸۲] .وعن جابر بن عبد الله الأنصارى عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله قال: المهدى يخرج فى آخر الزمان. [۸۳] .وعنه أيضاً صلى الله عليه وآله قال: يخرج فى آخر الزمان رجل من ولدى اسمه كاسمى وكنيته ككنيتى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، فذلك هو المهدى. [۸۴] .وعنه أيضاً صلى الله عليه وآله قال: لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله ظلماً يكون سبع سنين. [۸۵] .

النضج الفكرى

لأن البشرية فى ذلك الوقت لم تصل بعد لمرحلة النضج الفكرى وكانت تسير نحو التكامل الإنسانى فى تطور مستمر فى الفكر والثقافة وتحصيل العلوم وحصول التجارب وغير ذلك من التطور البشرى.ولذلك كانت رسالة كل نبى من الأنبياء أو الرسل أكثر شمولاً لمتطلبات الحياة ومتطلبات العصر من الرسول السابق له ومكملة لرسالته، إلى أن جاء النبى محمد صلى الله عليه وآله حينما وصلت البشرية لمرحلة من التطور الفكرى بحيث تستطيع أن تستوعب هذا المشروع الإلهى الكبير فوضع الدستور المتكامل للحياة والذى يمثل أيضاً دستور الدولة الإلهية الموعودة، ونزلت هذه الآية اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا. [۸۶] .وبذلك أُكملت الرسالات السماوية ووضعت النظرية المتكاملة لأهل الأرض وجاءت رسالة النبى محمد صلى الله عليه وآله خاتمة لجميع الرسالات وناسخة لها جميعاً.ولعل هناك من يتساءل مادام الدين قد اكتمل، والبشرية وصلت لمرحلة النضج الفكرى عندما جاء النبى محمد صلى الله عليه وآله فلماذا لم تطبق هذه الحكومة الإلهية فى حينها على كل الأرض؟ ومادام قد وُضع الدستور المتكامل لكل البشر فلماذا لم يوضع موضع التنفيذ الفعلى فى جميع المعمورة؟ ولماذا يبشر النبى بالمهدى من ولده فى آخر الزمان وأنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملأت ظلماً وجوراً؟ ولماذا لا يكون النبى محمد صلى الله عليه وآله هو المنفذ لهذه الحكومة الموعودة؟والجواب أن البشرية فى ذلك الوقت واقعاً وصلت لمرحلة النضج الفكرى بحيث تستطيع فهم هذا المشروع الإلهى الكبير، إلا أنها لم تصل بعد لإمكانية التطبيق العملى لهذا الدستور الكامل فى جميع الكرة الأرضية ولم تصل بعد لمرحلة الاستعداد الحقيقى للتطبيق الفعلى لهذا المشروع.فعلى سبيل المثال لا الحصر إذا راجعنا الروايات التالية نفهم أنه فى زمن المهدى عليه السلام لن يكون هناك غنى وفقير...! فحينما يطبق العدل على الجميع سيكون الكل غنياً ولا وجود للمحتاجين فى ذلك المجتمع المثالى.فعن

أبی سعید الخدری قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: یخرج المهدی حکماً عدلاً فیکسر الصلیب ویقتل الخنزیر، ویطاف بالمال فی أهل الحواء ـ أی أهل الحی ـ فلا یوجد أحد یقبله. [۸۷] .وعنه صلی الله علیه وآله قال: أبشرکم بالمهدی یقسم المال صحاحاً بالسویة ویملأ الله قلوب أمة محمد غنی، ویسعهم عدله حتی یأمر منادیاً فینادی: من له فی مال حاجة. [۸۸] .وعن أبی عبد الله علیه السلام قال: فحینئذٍ تُظهر الأرض کنوزها وتُبدی برکاتها، فلا یجد الرجل منکم یومئذٍ موضعاً لصدقته ولا لبره لشمول الغنی جمیع المؤمنین. [۸۹] .إذاً فلنا أن نسأل من الذی سوف یعمل فی الأعمال الشاقة والمتعبة فی ذلک الزمان، ومن الذی سیعمل فی بعض الأعمال الدنیئة کمهنة الزبال مثلاً ـ أو خلافه مادام الکل غنیاً ولدیه المال الکافی...؟والجواب أنه بعد أن تری البشریة من الظلم والفجائع مالا تطیقه، وبعد امتلاء الأرض جوراً وظلماً، وبعد تجربة جمیع الأطروحات الفکریة والاجتماعیة والاقتصادیة وبعد فشلها جمیعاً، ستصل البشریة لحالة من الیأس بحیث تطلب فیها إقامة دولة العدل الإلهی الموعودة.وستطالب البشریة بتطبیق هذا المشروع الإلهی الکبیر فی الأرض مهما کلفها الأمر، وسیعمل الجمیع حینئذٍ لإنجاح هذه الحکومة العادلة وحتی إذا استدعی الأمر للعمل فی الأعمال الشاقة طلباً للأجر والثواب من الله فقط.ولقد جاء فی بعض الأخبار أنه فی زمان الإمام المهدی علیه السلام لن یکون هناک أجر مالی للبضائع فی أثناء البیع وإنما الصلاة علی محمد وآل محمد فقط...!وحتی إذا قلنا بعدم صحة هذه الأخبار إلا أنه لن یکون هناک مانع عند أحد ما من العمل فی الأعمال الشاقة والدنیئة مادام فی ذلک قیام الدولة الإسلامیة وبقاؤها ودیمومتها.ولذلک کان بعض من مهام الأئمة المعصومین علیهم السلام من بعد النبی صلی الله علیه وآله هو إیصال الأمة إلی هذه المرحلة من الاستعداد والجاهزیة.فعن برید العجلی قال: قیل لأبی جعفر الباقر علیه السلام إن أصحابنا بالکوفة جماعة کثیرة فلو أمرتهم لأطاعوک واتبعوک، فقال علیه السلام: یجیء أحدهم إلی کیس أخیه فیأخذ منه حاجته؟ فقال: لا، فقالعلیه السلام: فهم بدمائهم أبخل، ثم قال: إن الناس فی هدنة نناکحهم ونوارثهم ونقیم علیهم الحدود ونؤدی أماناتهم حتی إذا قام القائم جاءت المزاملة ویأتی الرجل إلی کیس أخیه فیأخذ حاجته لا یمنعه. [۹۰] .وکان کل إمام من الأئمة علیهم السلام یقوم بمهام تتناسب مع مرحلة التطور فی الأمة والوضع الاجتماعی الذی یعاصره، فنری الإمام الحسین علیه السلام یقوم بثورة ضد یزید، بینما الإمام زین العابدین یرکز علی جانب التربیة بالدعاء والعبادة، بینما نری الإمامین الباقر والصادق یرکزان علی المجال العلمی والفقهی.وحینما وصلت الأمة فی زمان الإمام العسکری علیه السلام لمرحلة من التطور بحیث تستطیع تحمل أعباء غیبة الإمام عنها حدثت الغیبة الصغری ومن بعدها الغیبة الکبری بالتدریج حیث سبق ذلک انقطاع الأئمة السابقین للمهدی من بعد الإمام الرضا عن الاتصال المباشر بالأوساط الاجتماعیة لوضعهم تحت الإقامة الجبریة فی دورهم وتحت الملاحظة الدائمة من قِبل السلطات الحاکمة آنذاک، وکذلک اتخاذ الأئمة نظام الوکلاء بینهم وبین عامة شیعتهم ومو الیهم تمهیداً لغیبة الإمام المهدی علیه السلام.

استعراض عام لامر الامامة

ماهر آل شبرقال تعالی: وإذ قال ربک للملآئکة إنی جاعل فی الأرض خلیفة، قالوا أتجعل فیها من یفسد فیها ویسفک الدماء ونحن نسبح بحمدک ونقدس لک، قال إنی أعلم مالا تعلمون وعلم آدم الأسماء کلها ثم عرضهم علی الملآئکة فقال أنبئونی بأسماء هؤلاء إن کنتم صادقین. [۹۱] .نحن لا ـ نستطیع أن نفهم قضیة دولة الإمام المهدی علیه السلام المنتظرة إلا إذا استعرضنا الأمر منذ البدایة، منذ أن خلق الله سبحانه وتعالی الأرض وأراد أن تکون هناک خلافة إلهیة علی هذه الأرض وحکومة عدل إلهی فیها، فما کان من الملائکة إلا أنهم ظنوا أن هذه الخلافة ستکون منهم، فهم المعصومون من الزلل والخطأ ـ ومن هنا نفهم عظم معنی الخلافة الإلهیة وأن مقامها عال جدا ـ وحینما أخبرهم سبحانه أنها ستکون من الجنس البشری کان استغراب الملائکة، لأن هذا المخلوق وحسب طبیعة ترکیبه الخلقی وما فیه من غرائز وشهوات لا یمکنه أن یطبق العدل الإلهی ویقوم بأعباء الخلافة ورسالة السماء، وهنا أطلع سبحانه وتعالی الملائکة علی أسماء علمها لآدم، فما هذه الأسماء وما قصتها؟!حسب ما نفهمه من الآیات القرآنیة فی سورة البقرة

بأن الملائكـة – بعـد عرض آدم عليه السـلام للأسـماء – اعترفوا بأحقيته للخلافـة على الأرض وأنه أهل لـذلك، وأن هـذا المخلوق باستطاعته أن يطبق خلافـة الله كما ينبغى لها، وأنه من الممكن أن يكون أفضل من الملائكة فى هذا الجانب.وحسب ما جاء فى بعض الروايـات عن ابن عبـاس أنه قـال فى تفسير الآيات السابقـة أنه عرض الخلق وعن مجاهـد قال: عرض أصحاب الأسـماء، وفى تفسير الجلالين: أن الملائكة قالوا فى أنفسهم لم يخلق الله خلقا أكرم منا ولا أعلم، فخلق الله آدم وعلمه الأسـماء كلها أى أسماء المسميات، وجـاءت كلمـة هؤلاءـ وهى تخص العقلاء فقـط ـ لتغليب العقلاء فى هـذه المسـميات، وأن فى ذريـة آدم المطيعين لله فيظهر العـدل بينهم.وعن الإمـام الصـادق عليه السـلام قـال: إن الله تبارك وتعالى علم آدم أسـماء حجـج الله كلها ثم عرضـهم – وهم أرواح – على الملائكة فقال أنبئونى بأسـماء هؤلاء إن كنتم صادقينبأنكم أحق بالخلافة فى الأرض لتسبيحكم وتقديسـكم من آدم عليه السلام، قالوا سبحانـك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، قال الله تبارك وتعالى يا آدم أنبئهم بأسـمائهم فلما أنبئهم بأسـمائهم وقفوا على عظيـم منزلتهـم عنـد الله تعـالى ذكره فعلمـوا أنهـم أحـق بـأن يكونـوا خلفـاء الله فى أرضـه وحججه على بريته. [۹۲] .وعن الإمـام العسـكرى عليه السـلام فى تفسير قوله تعالى: وعلم آدم الأسـماء كلها قال: أسـماء أنبياء الله وأسـماء محمد صـلى الله عليه وآله وعلى وفاطمـة والحسن والحسـين والطيبين من آلهمـا، وأسـماء خيـار شـيعتهم وعتاة أعـدائهم ثم عرضـهم عرض محمـد وعلى والأئمـة على الملائكة ـ أى عرض أشـباحهم وهم أنوار فى الأظلة ـ [۹۳] .وهناك أحاديث تحمل دلالات أخرى فعـن أبى العباس عن أبى عبـد الله عليه السـلام قال: سألته عن قول الله وعلم آدم الأسـماء كلها ماذا علمه؟ قال عليه السـلام: الأرضـين والجبال والشـعاب والأودية ثم نظر إلى بساط تحته فقال وهذا البساط مما علمه. [۹۴] .إذن نفهم من هذه التفاسـير والروايات أن الله سبحانه وتعالى أخبر الملائكة أن هذا المخلوق لـديه من القـدرات والعلم بخواص جميع الأشـياء والمواد وماهيتها واسـتخداماتها مما يساعده فى العيش على الأرض، وأنفى ذريته أشـخاصاً هم أهل للخلافة وبإمكانهم تطبيق العدل الإلهى فى الأرض والتضحية فى سبيل الله والعمل لأجله بحيث يصبحوا أفضل من الملائكـة.بـل إن بعض المفسـرين قـالوا بأن كلمـة هؤلاء إنما تـدل على العقلاء فقط، وفى بعض الروايات أنها تخص محمـد وآل محمد فقط، وأن الله أخذ على آدم وجميع الأنبياء عليهم السلام الإيمان بمحمد وآل محمد والتبشير بالرسالة الخاتمة وان هذا العهد أو الإيمان هو شـرط الخلافـة فى الأرض، لـذلك نجـد أن جميع الأنبياء يبشـرون بالنبى محمـد صـلى الله عليه وآله وبالمهـدى من ولـده وهناك الكثير من الروايات الدالـة على ذلك.فعن الجارود بن المنذر العبدى قال: قال لى رسول الله صـلى الله عليه وآله: يا جارود ليلة أسـرى بى إلى السـماء أوحى الله عز وجل إلى أن سل من أرسـلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا؟ فقلت لهـم: على ما بعثتم؟ فقالوا: على نبوتك وولاية على بن أبى طالب عليه السلام والأئمة منكما. [۹۵] .عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجـل: وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمـاتٍ فأتمهن، قال إنى جاعلك للناس إماماً، قال ومن ذريتى، قال لا ينال عهـدى الظالمين [۹۶] مـا هـذه الكلمـات؟قـال: هى الكلمات التى تلقاها آدم من ربه فتاب عليه، وهو أنه قال: يا رب أسألك بحق محمـد وعلى وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت على، فتاب الله عليه أنه هو التواب الرحيم. فقلت يا بن رسول الله: فما يعنى عز وجل بقوله فاتمهن قال: يعنى فاتمهن إلى القائم اثنا عشرة إماما، تسعة من ولد الحسين. [۹۷] .فينبغى أن نلاحظ هنا أن قوله تعالى قال إنى جاعلك للناس إماما جاء مباشرة بعـد قوله تبـارك وتعـالى بكلمـات فأتمهن فإمامـة نبى الله إبراهيم إنما كانت بعـد اعترافه وتسـليمه بالمعصومين من أهل بيت محمـد صـلى الله عليه وآله، ثم قال سـبحانه بعـد ذلك لا ينال عهـدى الظالمين فهذا العهد والميثاق والخلافة لا تكون إلا للمعصومين فقط.وعن أبى جعفر الباقر عليه السـلام فى تفسير قوله تعالى: الذين يتبعون الرسول النبىَّ الأمىّ الذى يجدونه مكتوباً عندهم فى التوراة والإنجيـل يـأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصـرهم والأغلال التى كانت عليهم، فالـذين امنـوا به وعزروه ونصـروه واتبعـوا النور الـذى أُنزل معه أولئـك هم المفلحون، [۹۸] قـال: يعنى النبى والوصـى والقائم عليهم السـلام، يـأمرهم بـالمعروف إذا قـام وينهـاهم عن المنكر، وعن أبى عبـد الله عليه السـلام قـال: النـور فى هـذا الموضـع هو أمير المؤمنين والأئمة عليهم السـلام. [۹۹] .وعن أبى جعفر البـاقر عليه السـلام أيضاً فى تفسـير قوله تعالى: وإذ أخـذ ربك من بنى آدم من

ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا. [۱۰۰] .قالصلى الله عليه وآله: أخذ الميثاق على النبيين فقال ألست بربكم؟ ثم قال وإن هذا محمد رسولى وإن هذا على أمير المؤمنين؟ قالوا: بلى فثبتت لهم النبوة، وأخذ الميثاق على أولى العزم ألا إنى ربكم ومحمد رسولى وعلى أمير المؤمنين وأوصياؤه من بعده ولاة أمرى وخزان علمى، وإن المهدى أنتصر به لدينى وأظهر به دولتى وأنتقم به من أعدائى وأُعبد به طوعاً وكرها، قالوا أقررنا وشهدنا يا رب، ولم يجحد آدم ولم يقر، فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة فى المهدى، ولم يكن لآدم عزم على الإقرار به، وهو قوله عز وجل: ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما. [۱۰۱] [۱۰۲] .وعن أبى عبد الله عليه السلام فى تأويل قوله تعالى: وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدقٌ لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه، قال أقررتم وأخذتم على ذلكم إصرى، قالوا أقررنا، قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين. [۱۰۳] .قال صلى الله عليه وآله: ما بعث الله نبى من لدن آدم فهلم جرا إلا ـ ويرجع إلى الدنيا وينصر أمير المؤمنين – أى فى الرجعة – وهو قوله تعالى لتؤمنن به يعنى رسول الله ولتنصرنه يعنى أمير المؤمنين، ثم قال لهم فى الذر أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصرىأى عهدى قالوا أقررناقال الله للملائكة فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين. [۱۰۴] .وعن كعب الأحبار قال إنى لأجد المهدى مكتوباً فى أسفار الأنبياء ما فى حكمه ظلم ولا عنت. [۱۰۵] .فمن هذه الروايات وهناك من أمثالها الكثير جداً، نفهم أن الله سبحانه وتعالى أعد مشروعًا إلهيًا متكاملا يكون فى نهاية المطاف فى هذه الأرض ينتصر فيه الحق والعدل بحيث يبشر به جميع الأنبياء والرسل..!ويقول آية الله السيد محمد صادق الصدر قدس فى هذا المعنى: إن إنكار المهدى عليه السلام فى الحقيقة إنكاراً للغرض الأساسى من خلق البشرية والحكمة الإلهية من وراء ذلك، مما قد يؤدى إلى التعطيل الباطل فى الإسلام.إذ أن الغرض من خلق البشرية هو إيجاد العبادة الكاملة فى ربوع المجتمع البشرى بقيادة الإمام المهدى عليه السلام فى اليوم الموعود، كما قال تعالى: وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون، [۱۰۶] ونستنتج من هذه الآية أن الغرض والهدف الوحيد من الخليقة هو الحصول على الكمال العظيم المتمثل فى إيجاد الفرد الكامل والمجتمع الكامل والدولة العادلة التى تحكم المجتمع بالحق والعدل، وذلك بقرينة وجود التعليل فى قوله تعالى ليعبدون. [۱۰۷] .ولنعد هنا إلى بداية الخليقة ونكمل استعراضنا للأحداث، حيث أُهبط آدم إلى الأرض وكان هو خليفة الله فى الأرض وحجته على خلقه واستمرت مسيرة الإنسانية والخلافة على الأرض، وبدأ الصراع بين قوى الخير ورموزه المتمثلة فى الأنبياء والأوصياء وقوى الشر ورموزه المتمثلة فى الشيطان وجنوده، وكان هناك الكثير من القتل والقتال والإفساد فى الأرض وذلك منذ أن اقتتل ولدا آدم.وفى كل زمان كان لابد من وجود خليفة وحجة لله على خلقه، يمثل جانب الحق من الصراع وامتداداً لرسالة السماء، وكلهم كانوا يبشرون بالشريعة الخاتمة وبدولة العدل الإلهى الموعودة التى سوف تطبق على الأرض فى نهاية المطاف.وكان الأنبياء والرسل يبشرون أصحابهم بأن نهاية الصراع سوف تكون للحق وللمؤمنين، وأن وراثة الأرض هى لهم لا لغيرهم، فلقد جاء فى العهد القديم فى فصل مزامير داوود: وسينقرض الأشرار وسيرث الأرض المتوكلون على الله تعالى، وفيه أيضاً: ويرث الصديقون الأرض ويسكنون فيها إلى الأبد. [۱۰۸] .ومما جاء فى الكتب السماوية السابقة أيضاً: يقيم إله السماء مملكة لن تنقرض أبداً، وملكها لا يترك لشعب لآخر، تسحق وتفنى كل هذه الممالك وهى تثبت إلى الأبد... طوبى لمن انتظر. [۱۰۹] .وكما قال تعالى فى القرآن الكريم: ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون. [۱۱۰] .وقال تعالى: وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدوننى لا يشركون بى شيئاً. [۱۱۱] .وعن الإمام على بن الحسين عليه السلام فى تفسير الآية السابقة قال: هم والله شيعتنا أهل البيت يفعل الله ذلك بهم على يد رجل منا وهو مهدى هذه الأمة، وهو الذى قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يأتى رجل من عترتى اسمه اسمى يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً. [۱۱۲] .

المهدى فى الاسلام

مسألة المهدى فى الإسلام، وخاصة عند الشيعة، لهى مسألة فلسفية كبرى.الإنقاذ المرتقب لا ينحصر فى أمة معينة أو منطقة مشخصة أو جنس بالذات، بل أن الإنقاذ يمتد ليشمل البشرية جمعاء، وليسير بها نحو مدارج الرقى والصلاح والسعادة.ربما قال قائل: إننا فى عصر العلم وتسخير الفضاء، وليس ثم خطر يواجه البشرية كى تكون هناك حاجة إلى إمداد غيبى!! البشرية ترتقى على سلم الاستقلال والكمال، ويقل احتياجها تدريجيا إلى المعونة و الإمداد، فالعقل والعلم يملآن فراغ الحاجة والاستمداد!! كان الخطر يواجه البشرية حينما كانت تغط فى غياهب الجهل والانحطاط، وليس ثم خطر يواجه مجتمعا تنور بالعلم والمعرفة!!أن هذا جنوح فى الخيال- مع الأسف- ولا أساس له.أن الخطر الذى يحدق بالبشرية بأقل مما كان يحيط بمجتمعات العصور السالفة، بل إنه اكثر وأعظم.من الخطأ أن نعتقد أن الجهل كان وراء انحراف البشرية دائما. وهذه مسألة شغلت الباحثين فى علم التربية والأخلاق. أن سبب الانحراف هو الغرائز والأهواء المرسلة العنان. هو الشهوة والغضب والحرص على طلب الشهرة والجاه، والنهم فى الاستكثار من اللذة، وحب الذات وعبادتها.والآن لنلق نظرة على الغرائز المادية، والأهواء البشرية فى عصرنا الراهن، وكذا على دوافع السيطرة واستثمار الآخرين وعبادة الذات والمنفعة الشخصية، وعلى دوافع الظلم الإنسانى.هل أنها جميعا هادئة مستقرة فى ظل العلم؟هل أنها مهذبة بروح العدل والتقوى والرضا والعفاف والاستقامة؟!أم أن المسألة معكوسة تماما؟!لم يعد خفيا أن الغرائز البشرية المادية قد جنت اليوم أكثر من أى وقت مضى. أضحت العلوم والفنون أدوات وآلات لدن تلكم الغرائز.أضحى ملاك العلم فى خدمة شيطان الشهوة، وأصبح العلماء وكل المشتغلين فى الحقل العلمى أدوات طيعة تخدم الساسة والفراعنة وطلاب السيطرة والنفوذ.ليس هناك من شك فى أن التقدم العلمى لم يترك أى أثر إيجابى على الغرائز البشرية.. بل بالعكس فإن الحيوانية، وسعر لظاها، حتى أضحت العلوم والفنون اليوم اكبر عدو للبشرية.. أى أن هذا الصديق الحميم للبشر اصبح عدوا لدودا له..لماذا؟!لان العلم مصباح، وسيلة إنارة.. الاستفادة منه ترتبط بكيفية استعمال هذا المصباح، والهدف من وراء هذا الاستعمال.يستطيع الفرد أن يستفيد من المصباح لقراءة كتاب أو- على حد قول الشاعر الفارسى سنائى- لانتقاء المتاع الأفضل عند السرقة.العلم سلم تستطيع البشرية عن طريقه أن تصل إلى أهدافها، وتحقق غاياتها، وليس العلم بقادر على تغيير أهداف الإنسان. ولا يستطيع أن يقدم له قيما ومقاييس إنسانية.هذه وظيفة الدين.. الدين الذى يستطيع أن يتحكم فى الغرائز والأهواء الحيوانية، ويحرك فى الإنسان الدوافع النبيلة السامية.العلم يستطيع أن يخضع لسيطرته كل شىء، إلا الإنسان وغرائزه. الإنسان هو الذى يسخر العلم فى الاتجاه الذى يطمح إليه. والدين هو الذى يسخر الإنسان ويوجهه الوجهة الخاصة.يقوليل ديورانت فى مقدمة كتابهلذائذ الفلسفة عن إنسان عصر الآلة:نحن أصبحنا أغنياء فى التكنيك والآلة، إلا أننا فقراء فى الهدف.لم يتغير الإنسان فى عصر العلم عن ذاك الإنسان الذى كان يعيش فى عصور قد خلت من قبل فى كونه أسيرا لقوتى الغضب والشهوة وعبدا لهما.لم يستطع العلم أن يحرر الإنسان من أهوائه النفسية.. لم يستطع أن يغير روح التجبر والتفرعن والسفك والغضب فيه مع فارق، هو أن روح النفاق والتظاهر قد سادت فى عالمنا اليوم وهيمنت عليه وإن يد الاعتداء قد طالت فتجاوزت حدود السيف لتصل إلى مرتبة الصواريخ عابرة القارات، وإلى قاذفات القنابل.مستقبل العالمإننا مسلمون مؤمنون بوجود إله مهيمن على هذا الكون، وهذا الإيمان هو الذى يقلل من خطر الكارثة فى أعيننا.كل الأخطار التى تحيط بالإنسانية اليوم لا توحى لنا بالفناء الكامل لهذا الكون، لأننا مطمئنون فى أعماقنا بان للبشرية مستقبلا يمتد إلى ملايين السنين.أن هذا الاطمئنان تبعثه فى النفس تعاليم الرسل والأنبياء، إنه فى الواقع إمداد غيبى نستند إليه.لو أخبرنا بنجم ضخم يسير بسرعة فى الفضاء، ويقترب تدريجيا من مدار الأرض، وبأنه سيرتطم بالأرض بعد ستة شهور ليحولها إلى كومة رماد.. لو قيل لنا هذا لما تسرب إلينا الخوف، لأن فى أعماقنا نوعا من الاطمئنان والإيمان بأن الوقت لم يحن لفناء البشرية التى لم يمض طويلا على تفتح براعمها.وكما إننا لا نؤمن لأن أرضنا ستفنى بفعل سقوط نجم أو كوكب، كذلك لا نصدق مقولة فناء الأرض بيد القوى البشرية المخربة.هل هم متفائلون أيضا بمستقبل الأرض والإنسان والحياة والمدنية والسعادة والعدالة والحرية؟!كلا...إننا نلاحظ باستمرار علامات الخوف والتشاؤم فى خطب وأحاديث ساسة العالم بالنسبة إلى مستقبل البشرية والحضارة.ولو أهملنا تعاليم الدين وإيماننا بالإمداد الغيبى، ولاحظنا المسألة على أساس العلل ولأسباب الظاهرية، لوافقناهم فى

التشاؤم، وجعلنا الحق فی جانبهم.لماذا لا- یتشاءمون؟!أی تفاؤل فی دنیا یقرر مصیرها ضغط زر یؤدی إلی انطلاق وسائل الدمار والتخریب؟!أی تفاؤل فی عالم یرقد علی کتل عظیمة من البارود تنتظر الشرارة کی تتحول إلی حریق عالمی؟!یقولرسل فی کتابهالآمال الجدیدة:أن الإحساس بالحیرة والضعف وعدم القدرة یسود فی عصرنا الحاضر.نری أنفسنا نقترب من حرب لا نریدها جمیعا، حرب سوف تفنی معظم البشر. ومع هذا فإننا کأرنب قد لاقی حیة فمکث فی مکانه، ننظر من طرف خفی إلی الخطر المحدق بنا دون أن ندری ما نعمل!!أحادیث القنبلة الذریة والهیدروجینیة المخوفة المخربة تنتشر فی کل مکان، ونتناقل فیما بیننا أخبار الجیش الروسی أن کتاب- الآمال الجدیدة- قد کتب یوم کان الغرب مرعوبا من الروس، أما الآن فقد برزت الصین لترعب المعسکرین کلیهما وأخبار القحط والتکالب والوحشیة.فی الوقت الذی نقف فیه نحن أمام هذه المظاهر مذهولین مذعورین، فإننا لم نعد قادرین علی اتخاذ موقف حازم من هذه المأساة.وهل البشر قادرون علی اتخاذ مثل هذا الموقف؟!هو یقول أیضا:أن مدة ظهور الإنسان طویلة بالنسبة إلی عصر التاریخ، لکنها قصیرة بالنسبة إلی الجیولوجیة.یقال أن الإنسان قد ظهر إلی الوجود قبل ملیون سنة، ویذهب البعض ومنهم- انشتاین- إلی أن الإنسان قد اجتاز فترته الحیاتیة، وسیستطیع خلال سنین معدودة، بمعونة تقدمه العلمی الهائل، أن یفنی نفسه.لو حکمنا علی الأمور من خلال الأسباب والظواهر المادیة لما حکمنا علیها حقا بغیر هذا النوع من التشاؤم. وهذه النظرة السلبیة لا یمکن أن تتبدل إلی نظرة إیجابیة متفائلة إلا عن طریق إیمان روحی. إیمان بأن الإنسانیة تنتظر فی مستقبل أیامها حیاة الرفاه والسعادة والأمن والعدل.لو أننا قبلنا صورة التشاؤم القاتمة، فإن حیاة الإنسانیة ستکون مضحکة حقا.. إنها تشبه حیاة ذلک الطفل الذی ما إن استطاع حمل السکین حتی أسرع إلی الانتحار بغرس السکین فی بطنه.یقال: أن عمر الأرض أربعون ملیار سنة، وأن عمر الإنسان علی هذا الکوکب یقرب من ملیون سنة.ویقال أیضا: لو افترضنا أن عمر الأرض سنة واحدة، فإن ثمانیة أشهر مضت من هذه دون أن یوجد علی ظهر الأرض أی اثر للحیاة.وفی حدود الشهر التاسع بدأ ظهور الحیاة بشکل فایروسات ذات خلیة واحدة.فی الأسبوع الثانی من الشهر الأخیر ظهرت الحیوانات اللبنیة، وفی الربع الأخیر من الساعة الأخیرة لهذه السنة ظهر الإنسان.والفترة التی خرج فیها الإنسان من حیاته المتوحشة وحیاة الغابات والکهوف هی آخر ستین الثانیة من هذه السنة وفی هذه الثوانی الستین ظهر استعداد الإنسان فی الاستفادة من عقله فی تسخیر مظاهر الطبیعة، وفی بناء حضارته ومدنیته. وفی هذه الثوانی الستین أثبت الإنسان جدارته بتحمل أعباء خلافة الله فی الأرض.ولو قیل الآن أن الإنسان بمهارته العلمیة الفائقة سیفنی نفسه عاجلا، ولم یتبق من زواله سوی بضع أقدام من مسیرته.. لو قیل هذا، فإنه لا یعنی سوی أن مسألة خلق الإنسان لیست إلا عبثا لا معنی لها.نعم، أن نفرا من المادیین یستطیع أن یزعم هذا، لکن الفرد الذی تربی فی المدرسة الإلهیة لا- یمکن له أن یفکر هذا التفکیر.. انه یقول: لا- یمکن للعالم أن یفنی بید نفر من المجانین. إنه یؤمن بالخطر المحدق بالعالم، ولکنه یؤمن أیضا بأن تجربة الإنقاذ التی تفضل بها الله علی البشریة سوف تتکرر، وسوف تمتد ید الغیب لتبعث المنجی والمصلح کما فعلت من قبل.الإنسان الإلهی یری: أن العالم لم یخلق عبثا، ویسخر من مقولة المادیین حول فناء الإنسان التی یصدق علیها المثل العربی: ما أدری أسلم أم ودع.فناء البشریة فی عصرنا الراهن مخالف لحکمة الله:إذ مقتضی الحکمة والعنایة إیصال کل ممکن لغایة کلا.. أن عمر الأرض لم ینته بعد، انه فی أول مراحله.البشریة تنتظر دولة عالمیة قائمة علی أساس العدل والخیر والسعادة والأمن والرفاه.سوف یصل الیوم الموعود، وتشرق الأرض بنور ربها وسیکون ذلک:إذا قام القائم،- و- حکم بالعدل، وارتفع فی أیامه الجور، وأمنت به السبل، وأخرجت الأرض برکاتها، ولا یجد الرجل منکم یومئذ موضعا لصدقته ولا بره، وهو قوله تعالی: والعاقبة للمتقین.بدل أن نکون سلبیین متشائمین، بدل أن نجلس لنعد الأیام المتبقیة من عمر البشریة، بدل کل هذا، علینا أن نتطلع إلی إطلالة فجر النصر من وراء کل الخطوب، فالشرارة لا تنیر إلا فی الظلمة.یشیر الإمام علی إلی ظهور المهدی فیقول:حتی تقوم الحرب بکم علی ساق بادیة نواجذها، مملوءة أخلافها، حلوا رضاعها، علقما عاقبتها.ألا وفی غد- وسیأتی غد بما لا تعرفون- یأخذ الوالی من غیرها عمالها علی مساوئ أعمالها، وتخرج الأرض أفالیذ کبدها، وتلقی إلیه سلما مقالیدها، فیریکم کیف عدل السیرة ویحیی میت الکتاب والسنة.الإمام علی یتطلع إلی غد عبوس مکفهر، ولکنه یبشر بطلوع الفجر النصر من وراء کل تلکم

الظلمـات.ولقـد کتبنـا فی الزبور من بعـد الـذکر أن الأـرض یرثهـا عبادی الصالحون.نعم.. هـذه هی الفلسـفهٔ العظمی فی مسألـهٔ ظهور المهـدی.إنها- وأن کانت تنـذر بأزمات عظام.. لکنها تبشـر بالسـعادهٔ وانتصار الحق والعدالـهٔ بعـد هذه الأزمات.وهذا هو أمل الإنسانیهٔ الکبیر..اللهم إنـا نرغب إلیـک فی دولـهٔ کریمـهٔ تعز بها الإسـلام وأهله.. وتـذل بها النفاق وأهله.. وتجعلنا فیها من الـدعاهٔ إلی طاعتک والقادهٔ إلی سبیلک.. وترزقنا بها کرامهٔ الدنیا والآخرهٔ.

راه به وجود آمدن ارتباط روحی با مهدی

اشاره

حمید رضا محمدی

مقدمه

به‌طور کلی ارتبـاط روحی با هریک از معصومان‌علیهم السـلام نیازمنـد مقـدماتی است که با تحقق آنها می‌توانیم به آن دست یافت. به‌عنوان مثـال، برای دیـدن امام عصـرعلیه السـلام در عالم رؤیا و خواب، دسـتورالعمل هایی در کتاب‌های دعا ذکر شـده است که با انجام آن دسـتورات می‌توان در عالم رؤیا به محضـر امام عصـر ارواحنا فداه شـرفیاب شد؛ همچنین در ارتباط روحی نیز باید با انجام اعمالی که موجب حصول این ارتباط می‌شود، خود را آماده‌ی این نوع ارتباط کرد.حال این سؤال پیش می‌آید که مقدمات به‌وجود آمدن ارتباط روحی چیست؟ چه مقدماتی را باید انجام داد تا به این مهم دست یافت؟ بدیهی است هر شخصی که بخواهد با خدای تعـالی و معصومـان‌علیهم السـلام مرتبـط شود، بایـد قبل از هر چیزی نفس خود را تهـذیب کرده، روح خویش را از غیر خـدا منقطع نماید؛ هر چه این انقطاع برای او بیشتر حاصل شود، اتصالش با عالم ملکوت بیشتر خواهد شد، به عبارت دیگر وقتی شـخص خود را از تمام زخارف دنیوی و مادی، و از تمام مخلوقات غیر از معصومان‌علیهم السـلام منقطع کرد و به کمال انقطاع رسـید، این‌جا اسـت که آن ارتباط روحی مورد بحث تحقق پیـدا خواهـد کرد و شـخص منقطع خود را متصل و مرتبط با خـدای تعالی و معصومان‌علیهم السـلام خواهد دید.حضـرت علی‌علیه السلام در این باره می‌فرمایند:الوصلهٔ باللّه فی الانقطاع عن الناس؛ متصل شدن به خدای تعالی، در منقطع شـدن از مردم است.یـا در فرازی دیگر می‌فرماینـد:لن‌تتصـل بالخالق حتی تنقطع عن‌الخلق مخلوق؛ هرگز متصل و مرتبط با خـدای تعالی و خالق خود نخواهی شد مگر با منقطع شدن از خلق او مخلوقش. [۱۱۳] .پس اگر ما امیدی جز او نداشته و فقط دست توسـل به سوی او دراز کنیم و او را مؤثر در تمـام امور بـدانیم، آن زمـان است که دارای ارتبـاط روحی بـا او شـده و بـا این ارتبـاط روحی به وصال خواهیم رسـید.در اصول کافی به نقل از حفص بن غیاث آمده است که امام صادق علیه السـلام فرمود: اگر یکی از شما می‌خواهـد هر چه را که از پروردگارش درخواست می‌کنـد خـدا به او عطا کنـد، باید از مردم مأیوس شود، و امیدی جز خدای تعـالی نداشـته باشـد؛ هنگـامی که خـدای تعـالی این را از دل سائـل بدانـد، هر چه او بخواهـد، به او عطا می‌کنـد. [۱۱۴] .و به قـول شاعر:گر خواهی گیری دامن دوست برو دامن از هر چه غیر اوست، درچین [۱۱۵] .

انواع انقطاع

انقطاع موقتی لحظه‌ای و ویژگی‌های آن

این نوع انقطـاع به صورت غیردائم است و بیشتر در حالت‌هـا، مکان‌ها و زمان‌هایی خاص به‌وجود می‌آیـد و باعث ارتباط شـخص با امام عصـر و سایر معصومان‌علیهم السلام می‌شود. اگر به اشخاصی که به آنها انقطاع موقت دست داده و لحظه‌ای با معصومان علیهم

السـلام ارتبـاط روحی برقرار کرده و مورد لطف مادی و معنوی قرار گرفتهانـد، رجوع کنیم و از چگونگی ارتباط آنها سؤال نماییم؛ بدون استثنا جواب خواهند داد که در یک جو معنوی و در یک لحظه، تمام تعلقات دنیوی و امیدها را از غیر خدای تعالی برداشته و صرفاً متوجهی خـدای تعالی و یا امامعلیه السـلام شدهاند و مورد عنایت و توجهات خاص آنها قرار گرفتهاند؛ شاید این نوع انقطاع و ارتبـاط بارهـا برای افراد مختلف اتفاق افتاده است و حتی خود بارها به چشم دیـدهایم.اما بایـد خاطرنشان کرد در این ارتباط روحی کـه در یـک لحظـه تحقـق پیـدا می‌کنـد، چنـد ویژگی به چشم می‌خـورد:نخست اینکه این نـوع ارتبـاط برای همهی افراد از هر دین مـذهبی که می‌خواهـد باشد، قابل تحقق است و البته این ارتباط نمی‌تواند دلیل حقانیت مذهب و اعتقادشان باشد. دوم آنکه افرادی که از تمام اسباب و عوامل زمینی مأیوس می‌شونـد، به این نوع ارتباط روحی دست پیـدا می‌کننـد. سوم اینکه در این انقطاع، بسیار اتفـاق افتاده است که اشـخاص پس از برطرف شـدن مشـکلاتشان و برآورده شـدن نیازهایشان، باز به انجام گناهان بازمی‌گردنـد و خدای تعالی و معصومانعلیهم السلام را فراموش می‌کنند. خدای تعالی در آیاتی متعدد در وصف این اشخاص می‌فرماید:فاذا رکبوا فی الفلک دعواالله مخلصین له الدین؛ فلمّا نجّاهم الی البر اذا هم یشرکون؛ [۱۱۶] .زمانی که سوار کشتی می‌شوند و از همهی وسایل دیگر قطع می‌گردنـد؛ خـدای تعالی را با خلوص کمال انقطاع می‌خوانند؛ ولی وقتی آنها به خشـکی باز می‌گردند،مشـرک شده و با دیگران پیونـد می‌کننـد.بـا تـوجه بـه ایـن سه ویژگی که برای انقطـاع مـوقت بیـان کردیم، این ارتبـاط بـا بروز مشـکلات و مصـائب گونـاگون صورت می‌گیرد، و پس از رفع آنها، ارتباط نیز دوباره قطع شـده و تا رسـیدن مصائب، مشـکلات و ابتلاءات دیگر برقرار نخواهد شد.

انقطاع دائمی مستمر و ویژگی‌های آن

انقطـاع دائمی، انقطـاعی است که بهطـور دائمی و مستمر صـورت گرفته و شـخص مرتبـط، بـدون وقفه بـا امـام زمـانعلیه السـلام و معصومانعلیهم السلام در ارتباط است.این انقطاع نسبت به انقطاع غیردائمی بلکه نسبت به تمامی ارتباطاتی که در مباحث و مقالات گذشـته بیـان شـده است، از اهمیت فوقالعـادهای برخوردار است. در این‌جـا به برخی ویژگی‌هـای این انقطـاع اشاره می‌کنیم:۱- در ارتبـاط دائمی، مکـان و زمان خاصـی که اکثراً در ارتباطات دیگر، خصوصاً ارتباط روحی موقتی، بایـد رعایت شود، وجود نـدارد و شخص مرتبط هیچگاه، چه در حال خواب و یا بیداری، چه در مکانهای شلوغ و چه خلوت، چه شب و چه روز و... از یاد و ذکر و ارتبـاط بـا خـدای متعـال و ائمه معصومعلیهم السـلام غافـل نشـده و در همه حـال به یـاد آن عزیزان خصوصـاً امـام زمانعلیه السـلام می‌باشد. خدای تعالی در وصف چنین اشخاصـی که همیشه مرتبط و متذکر خدای تعالی می باشند، می‌فرماید:رجالٌ لاتلهیهم تجارهٔ و لابیعٌ عن ذکراللّه.... [۱۱۷] .مردان مهـذبی که هیـچ کسب و تجارتی، آنها را از یاد خـدای جل جلاله غافل نمی گرداند....۲- این ارتباط همانطور که قبلاً به طور مختصر بدان اشاره شد بهترین راهی است که می‌توان و با اراده خود با امام زمانعلیه السلام مرتبط شویم و مورد ارشاد و راهنمایی آن وجود مقـدس قرار بگیریم.۳- این ارتبـاط به علت ویژگی‌هایی که دارد، مختص اولیاءالله بوده و عمومیت ندارد؛ البته ناگفته نماند که راه بر روی تمام مردم دنیا برای رسـیدن به ارتباط دائمی با امام زمانعلیه السلام باز است؛ ولی مردم بـا غفلـت از یـاد خـدا، و امامشـان خـود را از این امر مهم محروم ساختهانـد؛از این‌رو، این ارتبـاط در بین عمـوم مردم مشاهـده نمی‌شود مگر در زمان ظهور امام زمان عجل‌الله‌تعالی فرجه‌الشـریف که آن زمان، زمان حیات طیّبه و دوران زنـدگی حقیقی بنی‌آدم است.

لوازم و زمینه‌های انقطاع دائمی

پس از دانسـتن معنـای انقطـاع دائمی و ویژگی هـای آن، نکتهی دیگری که قابل توجه می‌باشـد این است که چگونه می‌توان از غیر

خـدای تعالی و معصومین بالاخص قطب عالم امکان، حضـرت ولی عصـر ارواحنافداه منقطع شد؟در جواب باید گفت برای مثال دو دوست وقتی می‌توانند با یکدیگر مرتبط شوند و دوستی آنها پابرجا بماند، که موانعی را که باعث جدایی بین او و محبوبش می‌شود برطرف کرده، بـا انجـام خواسته‌های محبوبش، خود را بیش از پیش به او نزدیـک کنـد و قرب روحی و معنوی و حتی ظاهری با او پیدا کند. امامان معصوم‌علیهم السـلام بالاخص امام‌عصـر ارواحنافداه نیز محبوب شـیعیان و محبینشان هسـتند و باید به ائمه اطهارعلیه السـلام محبت کرد؛ زیرا این اظهـار محبت به آنها، واجب است؛ [۱۱۸] اما چگونه می‌توان این دوستی را پایـدار و دائمی کرد و این دوست و پـدر مهربان؛ یعنی امام زمان‌علیه السـلام را از خود راضـی کرد تا دائماً با آن عزیز در ارتباط باشـیم؟در جواب باید گفت: انجام دادن دسـتوراتی که مورد عنایت آنها است، یعنی همان دسـتوراتی که شارع مقدس اسـلام برای ما قرار داده و ملزم به انجام یا ترک آن فرموده است، مهم‌ترین عامل برای ارتباط و انقطاع می‌باشـد؛ همان‌طور که امام عصـر ارواحنافداه در نامه‌ای که برای شـیخ مفیـد ره ارسـال داشـتند، شـیعیان را سـفارش و توصـیه به اعمـالی فرمودنـد که انجـام آن اعمـال بـاعث نزدیکی و قرب به سوی امام عصـرارواحنافداه می‌شود:فلیعمل کل امرءٍ منکم بما یقرب به من محبّتنا، و لیتجنب ما یـدینه من کراهتنا و سـخطنا؛ [۱۱۹] .بنابراین هر یک از شـما بایـد کاری کنـد که وی را به محبت و دوستی، نزدیک کنـد و از آنچه که خوشاینـد ما نبوده و باعث کراهت و خشم ماست، دوری گزینند.پس اگر حجاب‌های بین خود و امام زمان علیه السـلام را که به‌واسـطه‌ی انجام گناهان و وجود صفات رذیله و شیطـانی در روحمـان به وجود آمـده است، از میان برداریم؛ این ارتباط دو طرفه شـده و موجب اتصال و ارتباط روحی با امام عصـر ارواحنافـداه و معصومـان‌علیهم السـلام خواهـد شـد که گاهی همان‌طور که در بحث مشاهـد و مکاشـفه بـدان اشاره شـد این ارتباط روحی منجر به مشاهـده بدنی آن حضـرت نیز خواهد شد و آنقدر این قرب حاصل می‌شود که هنگام صـحبت و اظهار محبت به آن جنـاب، اظهـار لطف و عنـایت آن حضـرت را احساس می‌کنیم؛ همان‌طور که شاعر در این باره گویـد:یو همینک الشوق حتّی کانَّما اناجیک من قرب و ان لم‌تکن قریبآنچنان شوق تو خیالت را برایم مجسم می‌کنـد که گویی از نزدیک با تو آهسته سـخن می‌گویم، هر چند که نزدیک من نباشی. [۱۲۰] .

پاداش بزرگ انتظار

براساس تعـالیم اسـلامی یکی از وظـایف مهم هر مسـلمان انتظـار ظهور حضـرت قـائم‌ع است؛ انتظار تحقق وعـدهٔ الهی بر حاکمیت صالحـان و تشـکیل دولت اهـل بیت رسول خـداص. امـا آیـا هیـچ می‌دانیـد که پـاداش این انتظـار چیست و چه ثمری برای منتظران دارد؟امـام صـادق‌ع در روایت زیر به این پرسـش پاسـخ می‌دهنـد:أَلا ـ اُخبِرُکُم بِما لا یَقبَلُاللّٰه عَزَّوَجَلَّ مِنَالعِبادِ عَمَلاً إلاّ بِهِ؟ فَقُلتُ: بَلی. فَقالَ: شَـهادَةُ أن لا إلهَ إلاَّ اللّٰه، وَ أَنَّ مُحمَّدَاً عَبـدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ الاِقرارُ بِما أَمَرَاللّٰه، وَ الولایَةُ لَنا، وَ البَراءَةُ مِن أَعدائِنا ـ یَعنی الاَئِمَّةَ خاصَّةً ـ وَ التَّسـلیمُ لَهُم، وَ الوَرَعُ وَ الاجتِهـادُ وَ الطُّمَأنینَةُ، وَ الانتِظارُ لِلقائِم ـ عَلَیهالسَّلامُ ـ ثُمَّ قالَ: إنَّ لَنا دَولَةً یَجیيءُ اللّٰه بِها إذا شاءَ. ثُمَّ قالَ: مَن سَرَّهُ أن یَکُونَ مِن أَصـحابِ القائِم فَلیَنتَظِر وَلیَعمَل بِالوَرَع وَ مَحاسِنِ الاخلاقِ، وَ هُوَ مُنتَظِرٌ، فَإن ماتَ وَ قامَ القائِمُ بَعـدَهُ کانَ لَهُ مِنَ الاَجرِ مِثلُ أَجرِ مَن أَدرَکَهُ، فَجِدُّوا وَانتَظِرُوا، هَنِیئاً لَکُم أَیَّتُهَا العِصابَةُ المَرحُومَةُ. [۱۲۱] .آیا شما را خبر ندهم به آنچه خدای، صاحب عزّت و جلال، هیـچ عملی را جز به آن از بنـدگان نمی‌پـذیرد؟ گفتم: چرا. فرمود: گواهی دادن به اینکه هیـچ شایسـتهٔ پرستشـی جز خداوند نیسـت و اینکـه محمــدص بنـده و فرسـتاده او اسـت، و اقرار کردن بـه آنچـه خداونـد بـه آن امر فرمـوده، و ولاـیت مـا، و بیزاری از دشـمنانمان ـ یعنی خصوص امامان ـ و تسـلیم شـدن به آنان، و پرهیزکاری و تلاش و مجاهدت و اطمینان و انتظار قائم‌ع. سـپس امام فرمود: برای مـا دولتی است که هر زمـان خداونـد بخواهـد، آن را محقق می‌سـازد. و آنگـاه امـام فرمود: هر کس دوست می‌دارد از یاران حضـرت قائم، باشـد باید که منتظر باشد و در این حال به پرهیزکاری و اخلاق نیکو رفتار نماید، در حالی که منتظر است، پس چنـانچه بمیرد و پس از مردنش قـائم، به پا خیزد، پاداش او همچون پاداش کسـی خواهـد بود که آن حضـرت را درک کرده است،

پس کوشش کنید و در انتظار بمانید، گوارا باد بر شما این پاداش ای گروه مشمول رحمت خداوند!آری، برای منتظران و صابران در زمان غیبت همین پاداش بس که نام آنها در زمرهٔ یاران امام عصرع، و از جملهٔ کسانی ثبت شود که آن حضرت را به هنگام ظهور همراهی می کنند.

کیمیای محبت

اشاره

سید حسین هاشمی‌نژادمحبت امام زمان، علیه‌السلام، که همان محبت‌خدا می‌باشد من احبکم فقد احب الله [۱۲۲] هم جنبه موضوعیت دارد و هم جنبه طریقیت.محبت و عشق به آن بزرگوار موضوعیت دارد، یعنی نفس و ذات این محبت و اظهار عشق و نیاز به آن محبوب، مطلوب و ممدوح حضرت حق است. چنانکه در احادیث و روایات ائمه معصومین، علیهم‌السلام، از طریق عامه و خاصه بر آن تاکید شده است.زمخشری که از مشاهیر علمای عامه و صاحب تفسیر «الکشاف» است در تفسیر آیه: «قل لا اسئلکم علیه اجرا الاـ المودهٔ فی القربی» [۱۲۳] این حدیث را نقل می کند:«رسول خدا فرمود: هر که با دوستی آل محمد بمیرد، شهید مرده است. هر که با دوستی آل محمد بمیرد، بخشوده از عذاب مرده است. هرکه با دوستی آل محمد بمیرد، توبه کار مرده است. هرکه با دوستی آل محمد بمیرد، مؤمن کامل مرده است. هرکه با دوستی آل محمد بمیرد، فرشته مرگ او را بشارت می‌دهد، و سپس منکر و نکیر نیز او را به هشت‌بشارت می‌دهند. هرکه با دوستی آل محمد بمیرد، او را معزز و محبوب به سوی بهشت می‌برند، آنگونه که عروس را معزز و محبوب به سوی خانه داماد می‌برند.هرکه با دوستی آل محمد بمیرد، از قبر او دو در به سوی بهشت گشوده می‌شود. هرکه با دوستی آل محمد بمیرد، خداوند قبر او را زیارتگاه فرشتگان رحمت قرار می‌دهد. هرکه با دوستی آل محمد بمیرد، طبق سنت و جماعت مرده است. هرکه با دشمنی آل محمد بمیرد، روز قیامت در حالی وارد می‌شود که بر پیشانی او نوشته است: مایوس از رحمت‌خدا!هرکه با دشمنی آل محمد بمیرد، کافر مرده است. هرکه با دشمنی آل محمد بمیرد، بوی بهشت را استشمام نمی‌کند.» [۱۲۴] .از روایت فوق و دهها روایت دیگر چنین برداشت می‌شود که نفس محبت اهل بیت، علیهم السلام، دارای ارزش و اعتبار فوق العاده عظیم می‌باشد، تا آنجا که در برخی از روایات آمده است که از همه عبادتهاست‌بالاتر است.چنانکه در روایتی که از امام صادق، علیه السلام، نقل شده است، می‌خوانیم:«ان فوق کل عبادهٔ عبادهٔ و حبنا اهل البیت افضل عبادهٔ» [۱۲۵] .بالاتر از هر عبادتی، عبادتی است، و محبت ما اهل بیت، علیهم السلام، برترین عبادتهاست.

محبت امام زمان طریقیت دارد

وقتی فردی محب یک انسان کامل مانند حضرت ولی عصر، علیه السلام، می‌شود طبیعی است که لازمه‌اش تبعیت «محب» از «محبوب» و نتیجتا متصف گشتن «محب» به صفات «محبوب» است.چنانکه اهل معرفت می گویند: تاثیر نیروی «محبت» در پیراستن جان از رذائل و آراستن آن به فضایل، از قبیل تاثیر مواد شیمیایی بر روی فلزات است که همچون اکسیری دفعتا فلزی را مبدل به فلز دیگری می‌سازد. و یا مانند سیم برقی است که ا زوجود «محبوب» به «محب» اتصال می‌یابد و یکجا و با سرعت، تمام صفات «محبوب» را به «محب» انتقال می‌دهد.بنابراین اگر دیدیم مدعی محبت‌به کسی، عاری از صفات محبوب، بلکه متصف به صفات ضد صفات اوست، طبیعی است که در صدق ادعای وی دچار تردید شویم و احیانا تکذیبش می کنیم.چنانکه در روایتی که شیخ کلینی، رحمهٔ الله علیه، به اسناد خود از امام صادق، علیه السلام، نقل می کند، آمده است:«ما اساس هر خوبی و خیری هستیم و هر چه نیکی است از فروع ماست یعنی ما درخت مبارک و شجره طیبه‌ای هستیم که شاخه‌های آن جز فضیلت و تقوی و خوبی میوه‌ای

ندارد.و در شمار نیکیهاست، توحید و نماز و روزه، و خشم فرو خوردن و خطا کار را بخشیدن، دلجوییاز فقیران، و رعایتحال همسایگان، و اعتراف به فضل صاحبان فضل.و دشمنان ما، ریشه و اصل هر شر و بدی هستند. و هرچه پلیدی و زشتی است از شاخههای شجره خبیثه آنهاست. و دروغ، بخل، سخن چینی، قطع رحم، ربا خواری، تعدی به مال یتیمان، زنا و سرقت و ارتکاب هرگونه خطا و تبهکاری از آنها ناشی میگردد.بنابراین دروغ گفته است کسی که پنداشته است که با ماست، در حالی که او به گواهی اعمال زشتش وابسته به فروع غیر ماست از پیوند خوردگان به درخت ناپاک دشمنان ماست.» [۱۲۶] .این حدیثشریف هشداری به دوستان و منتظران حضرت ولی عصر، علیه السلام، میدهد که به خود بیایند و در اعمال خود بیاندیشند و بنگرند که راستی خلق و خو و رفتار و گفتارشان در عداد چه سنخی از اخلاق و اعمال است و مشابهتبا محصول کدامیک از آن دو درخت «خبیث» و «طیب» دارد.اگر دیدند آنچه از دل و مغز و اعضایشان تراوش میکند توحید و تقوی و طهارت است دل خوش دارند و خدا را سپاس گویند که شاخه وجودشان با شجره طیبه اهل بیت - که امروز باقیماندهاش حضرت بقیة الله است - پیوند پیدا کرده و میوهای هم سنخ با میوه آن درخت پاک از خود تحویلمیدهند که از لوازم قهری و طبیعی هر پیوند پاک و صحیح همین است.و اگر دیدند - خدای نا کرده - آنچه از درون و برونشان نشات گرفته و ظاهر میگردد، درست نقطه مقابل اعمال آن حضرت است؛ نه کسب و تجارتی منزه دارند، و نه خانوادهای مزکی، نه فضایل اخلاقی دارند و نه از قبایح عملی دورند، چشمهایشان ناپاک و زبانهایشان نامهذب است، نگران باشند که مبادا شاخه وجودشان با شجره خبیثه دشمنان امام زمان، علیه السلام، پیوند خورده باشد و آنگاه عمری با همین خیال غرور آمیز در معاصی سر کنند و در قیامت ناگهان خود را در صف دشمنان اهل بیت، علیهمالسلام، بیابند.پیام امام زمان، علیه السلام، همان پیام اجداد طاهرینشان میباشد که در زیارت جامعه فرمودهاند:«و وصیتکم التقوی».سخن خود را با شما شیفتگان و منتظران حضرت دوستبا کلام نورانی حضرتش به پایان میبریم:«ولو ان اشیاعنا - وفقهم الله لطاعته - علی اجتماع من القلوب فی الوفاء بالعهد علیهم لما تاخر عنهم الیمن بلقائنا». [۱۲۷] .اگر شیعیان ما - که خداوند آنها را موفق به اطاعتش بدارد - دلهایشان در وفا به عهد و پیمانی که با ما دارند گرد هم میآمد از فیض دیدار ما محروم نمیشدند.

مدعیان مهدویت در نهضتهای سیاسی - اجتماعی

اشاره

محمدحسن رجبیبه اعتقاد شیعیان و اغلب دانشمندان و علمای اهل سنت و نیز بر اساس واقعیت تاریخی، پس از رحلت پیامبر اسلام، صلّیاللّهعلیهوآله، و بویژه پس از شهادت مولای متقیان امیر مؤمنان، علیهالسلام، اسلام از مسیر اصلی و مستقیم خود خارج شد و تعصبات نژادی و اشرافیت ایرانی و رومی، دربار خلفای مسلمان را فراگرفت و روز به روز جامعه اسلامی از شعائر اسلامی فاصله گرفت و عدالت اجتماعی رخت بربست و تفاخرات قومی و مذهبی به دنبال آن تبعیضهای اجتماعی، سراسر جامعه اسلامی را فراگرفت.رهایی از ظلم و جور حکام ستمگر بظاهر مسلمان و بازگشت به دوران بیآلایش و معنوی و مساوات اسلامی صدر اسلام، آرمان همه دردمندان مسلمان از عالم و عامی بود، اما واقعیت آن بود که پیامبر، صلّیاللّهعلیهوآله، رحلت کرده بود و جامعه اسلامی به دلیل سالها و قرنها دوری از زمان رسول اکرم، صلّیاللّهعلیهوآله، احیای آن دوران محال مینمود، ولی خاطره دوران کوتاه و طلایی صدر اسلام، آرمان اجتماعی همه مصلحان و رهبران نهضتهای سیاسی - اجتماعی در جهان اسلام بوده است.در این میان، شیعیان به دلیل اعتقاد به ظهور امام دوازدهم، حضرت مهدی، عجّلاللّهتعالیفرجه، که از نسل پاک پیامبر و منجی دین و آیین اوست، این آرمان را نه یک رؤیا، بل واقعیت میدانسته و دوران سیاه ظلم و شقاوت ستمگران را ناپایدار و زودگذر میپنداشته و با امید به ظهور آن امام همام و پیروزی وی بر ظالمان، در انتظار گرفتن انتقام مظلومیت خود و همنوعان خویش،

آرزوی»فرج«می کردند و آلام خود را تسکین می‌دادند.انتظار در تاریخ شیعه و اسلام، صُور و جلوه‌های گوناگونی داشته که در این مقال به اجمال اشاره می‌شود:

انتظار توأم با صبر

پس از حملات ویرانگرانه و وحشیانه کافران مغول به ایران، و حاکمیت یافتن آنان به جان و مال و ناموس مردم، شیعیان نشانه‌های ظهور را نزدیک می‌دیدند. یاقوت حموی، مورخ معروف قرن هفتم می‌نویسد که در سالهای نخست حمله مغول، در شهر کاشان - از کانون‌های عمده تشیع در ایران - مردم شهر، هر روز هنگام سپیده‌دم، از دروازه خارج می‌شدند و اسب زین کرده‌ای را با خود می‌بردند تا حضرت مهدی، علیه‌السلام، در صورت ظهور بر آن اسب سوار شود. [۱۲۸] .در زمان فرمانروایی سربداران نیز نظیر همین عمل در شهر سبزوار - که یکی از مراکز تشیع شمرده می‌شد - معمول بوده است و به طوری که میرخواند در روضهٔالصفا می‌نویسد:هر بامداد و شب، به انتظار صاحب‌الزمان، علیه‌السلام، اسب کشیدندی.حسام‌الدین محمدبن حسام کوهستانی که روستایی شاعرپیشه بود و دیرتر از عصر یاد شده می‌زیست و در حدود ۸۷۵ ق. درگذشت، منظومه‌ای به نام خورشیدنامه، در مدح امیر مؤمنان و امام عصر، علیهماالسلام، تألیف کرده است. [۱۲۹] .

ادعای مهدویت

برخی از آگاهان با اطلاع از نارضایی عمومی جامعه و اعتقاد عموم شیعیان به ظهور امام زمان، علیه‌السلام، ادعای مهدویت نمودند تا با بسیج عمومی و غلیان احساسات پیروان خود، بساط ظلم و ستم را برچینند. برخی نیز اعتقادات و احساسات پاک مردم را ابزاری برای کسب قدرت خود نمودند.در سال ۶۶۵ ق. قیام بزرگ مردم فارس، تحت رهبری شیخ شرف‌الدین - که خود را مهدی خوانده بود - به وقوع پیوست که بشدّت سرکوب شد. در سال ۸۴۵ ق. [۱۳۰] نیز قیام مشابهی در خوزستان ایجاد شد که در رأس آن سید محمد مشعشع که از شیعیان افراطی غالی بود، قرار داشت. وی خود را»مقدمه«ظهور امام غایب می‌خواند و پیشگویی می کرد که وی بزودی ظهور خواهد کرد و عدل و داد بر روی زمین برقرار خواهد شد. به گفته یکی از مورخان، حدود ۱۰:۰۰۰ نفر در زیر لوای او گرد آمدند و در محلی بین حویزه و شوشتر، علم عصیان برافراشتند و امیران و فئودالهای محلی را از میان بردند. قیام آنان موجب نگرانی امرای فارس گردید. از اینرو لشکر فارس به قصد سرکوب وی آمد اما چون پیروان مشعشع،»فدایی«او بودند و مرگ را بر زندگی ترجیح می‌دادند، مردانه پایداری کردند و لشکر فارس شکست خورد. [۱۳۱] .گذشته از شیعیان امامیه اثنی عشریه و سرزمین ایران، نهضت‌های سیاسی - اجتماعی متعددی توسط شیعیان غیر امامیه و نیز اهل سنت، بر ضد دولتهای وقت به وقوع پیوست که رهبران آنها، داعیه مهدویت داشته‌اند که غالباً از پایگاه اجتماعی نیرومند و حمایتهای وسیع مردمی برخوردار شدند که باختصار به آنها اشاره می‌شود:۱- عبداللّٰه بن میمون م. ۲۵۱ ق.، از اعراب خوزستان بود. وی به مقام»داعی«اسماعیلی نایل شد و از طرف امام مستور امام زمان، در خوزستان دعوت و تبلیغ می کرد. او ناگزیر پنهان شد و نخست در بصره پناهگاهی جست و سپس به سلامیه در سوریه گریخت و در آنجا به تبلیغ پرداخت و مبلغانی به اطراف گسیل کرد. آنان به مردم می گفتند که بزودی امام مستور صاحب‌الزمان، مهدی موعود، ظهور خواهد کرد.۲- در فاصله قرنهای سوم و چهارم هجری در سوریه شامات، داعیان اسماعیلی شایعاتی منتشر کردند که مهدی، علیه‌السلام، ظهور کرده و همان عبیداللّٰه، امام اسماعیلی است که نامش تا آن اواخر مستور بوده است. مسلم است که عبیداللّٰه خواست از قرمطیان در عراق و سوریه استفاده کرده، قدرت را در دست گیرد. وی در سال ۲۸۷ ق. در رأس قیام سوریه قرار گرفت و پس از سرکوب قیامش همرزمان و همفکران خود را به دست سرنوشت‌خاطره دوران کوتاه و طلایی صدر اسلام، آرمان اجتماعی همه مصلحان و رهبران نهضت‌های سیاسی - اجتماعی در جهان اسلام بوده است.سپرد و در میان لعنت

و نفرین ایشان به مصر گریخت ۲۸۹ ق. و از آنجا راهی مغرب مراکش شد.مدتها بود که در مغرب، وقایع سیاسی بسیار مهمی جریان داشت. در سال ۲۸۲ ق. از مرکز اسماعیلی سلامیه، مبلّغی جدّی و بلیغ به نام ابوعبداللّه شیعی - که اصلاً از سرزمین یمن بود - بدانجا گسیل شده بود. وی نخست محتسب بصره بود و پس از آن به اسماعیلیه پیوسته بود. او در تونس از نارضایی بربرها از سیاست داخلی دودمان محلی اغالبه ۲۹۷-۱۸۴ ق. استفاده کرد. بربران در ۲۹۷ ق. قیام کردند و سلطنت اغالبه را سرنگون ساختند. ابوعبداللّه در اوایل زمستان ۲۹۸ ق. در شهر رقاده به سمت امامت و خلافت، اعلام، و امیرالمؤمنین و»مهدی«نامیده شد.۳- در فاصله قرن های سوم و چهارم هجری، رهبران قیامهای قرمطی یعنی حمدان قرمط و عبدان گویا، از طرف رئیس پنهانی فرقه که»صاحب‌الظهور«نامیده می‌شده و محل اقامتش مجهول بوده، عمل می‌کردند. پس از تأسیس دولت قرمطیان در بحرین ۲۸۶ ق. که مرکز آن شهر لحسا بوده، ابوسعید حسن الخبابی که گویا از طرف»صاحب‌الظهور«یا رئیس مخفی فرقه به آنجا گسیل شده بود، در رأس آن قرار گرفت. وی عملاً ـ در حکومت خویش کمال استقلال را داشت.۴- محمد بن عبداللّه تومرت، معروف به مهدی اهرعی، مکنّی به ابوعبیداللّه، که اصل او از جبل‌السوس در انتهای مغرب مراکش بود به سرزمینهای شرقی سفر کرد و به عراق رفت و از ابوحامد محمد غزالی و دانشمندان دیگر دانش آموخت و به زهد و پرهیزگاری و تقوا شهرت یافت. سپس به مصر و شمال افریقا رفت و سرانجام در مغرب سکونت گزید و دولت بزرگی در اوایل قرن ششم تأسیس کرد که به دولت عبدالمؤمن شهرت یافت. [۱۳۲] .۵- عباس فاطمی که در اواخر سده هفتم هجری در مغرب ظهور کرد و خود را مهدی نامید و هواداران زیادی دور خود جمع کرد و کارش بالا گرفت و شهر مانس را تصرف کرد و بازار شهر را سوزاند و عاملان خود را به اطراف و اکناف فرستاد لکن پیش از آنکه دولتی تشکیل دهد کشته شد و دعوی او پایان یافت. [۱۳۳] .۶- محمدمهدی سنوسی که در نیمه دوم قرن نوزدهم میلادی : سیزدهم هجری در مغرب ادعای مهدویت کرد. اصل او از جبل سوس بود. پدرش شیخ محمد در ناحیه جغبوب جربوب، نزدیک واحه‌سیوا اقامت داشت و علاوه بر آنجا - که مقر اصلی او بود - نزدیک به ۳۰۰ زاویه در بلاد مغرب دایر کرده بود که به نشر تعالیم او می‌پرداختند. وی پیش از وفات خود اشاره کرده بود که مهدی منتظر بزودی ظهور خواهد کرد. و شاید پسرش باشد و ظهور او در آخر قرن سیزدهم خواهد بود. مهدی، مردی خردمند، مقتدر و سخت‌کوش بود و از کرامات مشهور او خیمه‌ای جادویی بود که در جنگها همراه می‌برد و پیروانش معتقد بودند که آن خیمه، هیچگاه از ذخایر و آذوقه تهی نمی‌شود.۷- محمد احمد سودانی، معروف به مهدی سودانی ۱۸۴۸ - ۱۸۸۵ م. : ۱۲۶۴ - ۱۲۹۲ ق. از مهمترین و معروفترین مدعیان مهدویت بود. وی از قبیله دناقله بود و در سودان به دنیا آمد. پدرش عبداللّه نام داشت و به قایق‌سازی مشغول بود. محمد احمد به تعلیم علوم دینی پرداخت و در ضمن مراتب طریقت را نیز گذراند و با نرمخویی، تیزهوشی و سخنوری خود و از همه مهمتر زهد و تقوای خویش که زبانزد همگان بود، مردم را به خود جذب کرد. او به امر به معروف و نهی از منکر پرداخت و مردم را به رعایت موازین شرعی دعوت نمود و در سال ۱۸۸۱م.: ۱۲۹۷ ق. که زمینه دعوت خود را مهیا دید ادعای مهدویت کرد و خود را همان مهدی منتظر، علیه‌السلام، نامید. آنچه موجب دعوی محمد احمد گردید به طور عمده به این شرح است:الف انتظار اکثر مسلمانان و از آن جمله مردم سودان برای ظهورب اعتقاد شیوخ قبایل و فقهای سودان بر اینکه مهدی، علیه‌السلام، از میان آنان ظهور خواهد کرد و این عقیده خود را به روایاتی از ائمه حدیث اهل سنت مستند می‌کردند؛ج دریافت مالیات سنگین از مردم سودان که همراه با فشار، آزار و توهین به مالیات دهندگان بود. حتی از زنان و کودکان سودانی، مالیات گرفته می‌شد. مردم سودان سالانه سه بار مالیات می‌پرداختند. یک بار برای فرماندار، یک بار برای قاضی و یک بار برای مأموران مالیات، کشاورزان برای کشت گندم، استفاده از آب نیل و قایقرانی در نیل نیز مالیات می‌دادند و خانه‌های کسانی که در پرداخت این مالیات‌ها تأخیر می‌کردند سوزانده می‌شد؛د خرید و فروش مردم سودان به عنوان»برده«، تجارت پردرآمدی برای تجار سودانی بود. صدها هزار نفر از جوانان سودانی به عنوان کارگر و خدمتگزار به قیمت نازلی خریداری شده و با قیمت گزافی فروخته می‌شدند و به کارهای شاق و طاقت‌فرسا در سرزمینهای

دوردست می‌پرداختنـد. مأموران دولتی از تجار برده، مالیات گزافی می‌گرفتند و پس از آنکه تجارت برده منسوخ شد آنان همچنان از تجار مزبور، مالیات مطالبه می‌کردنـد. وقتی دعوت محمد احمد سودانی گسترش یافت، تجار ناراضـی سودانی دعوت او را لبیک گفته و در تقویت او کوشیدند.مهدی سودانی چند بار با نیروهای مصری – انگلیسی جنگید و آنان را شکست داد و شهر خارطوم را به تصـرف خود درآورد و دولت مسـتقلی تشـکیل داد. مهـدی سودانی با قـدرت تمام به سازمانـدهی حکومت خود پرداخت و امور کشور را به سه بخش لشـکری، مالی و قضایی تقسیم کرد و فرماندهی لشکر را به خلیفه خود، عبداللّه تعایشی سپرد. او از طریق اخذ زکوهٔ، فطریه و عشریه کشور را اداره می‌نمود و در اجرای شریعت سختگیر بود. او پیش از مرگ در ۲۱ ژوئن ۱۸۸۵، عبداللّه تعایشی را به جانشـینی خود برگزیـد و از همگـان خواست تا با او بیعت کننـد. [۱۳۴] .۸- و بالاـخره در ایران نیز در سـال ۱۲۶۲ ق. یکی از شاگردان سـیدکاظم رشتی به نام سـید علی‌محمد شیرازی خود را نماینده باب امام زمان، علیه‌السلام، دانست و پس از اینکه گروهی به او گرویدنـد، دعوی مهـدویت کرد. علمـا بـا ادعـای پوچ او مخـالفت نمودنـد. و بـا فشار آنها در جلسه مناظره شـرکت کرد اما از پاسـخهای اولیه درماند و پس از آنکه چوب مفصلی خورد توبه کرد و آزاد شد اما بار دیگر دعوتش را ادامه داد و سپس دستگیر و در قلعه چهریق زنـدانی گردیـد. پیروانش بـا حمـایت سـفرای روسـیه و انگلسـتان در گوشه و کنـار کشور شورش ضـد دولتی به راه انداختنـد. اما این شورشـها با هوشـیاری و مقاومت مردم و همکاری قشون دولتی سـرکوب گردید و باب نیز اعدام شد. بدین ترتیب دعوی باب که می‌رفت تا کشور را به هرج و مرج و دودستگی و نهایتاً تجزیه بکشاند در نطفه خفه گردید. [۱۳۵] .

مرزداران حریم تفکر شیعی

اشاره

ابراهیم شفیعی‌سروستانی

اشاره

بـا آغـاز دوران غیبت و کوتـاه شـدن دست مردم از دامان پرمهر امامان خویش، علمای شـیعه وظیفه سـرپرستی و هـدایت یتیمان آل محمـدع را برعهـده گرفتنـد و در طـول قرون متمـادی یکی پس از دیگری به بهـترین شـکل این رسـالت و تکلیف الهی را به انجام رساندنـد. در این میان دفاع از ساحت اعتقادات شـیعه، به ویژه اعتقاد به امام غایب و پاسخ به شـبهات و پرسشـهایی که در این زمینه مطرح بوده همواره وجههٔ همت عالمان شیعه بوده است.در این مقاله ابتدا نگاهی اجمالی خواهیم داشت به تلاشها و مجاهدتهایی که عالمان شـیعه در این راه مبـذول داشـتند و در ادامه نیز مروری خواهیم داشت بر مهم‌ترین رسالتها و تکالیفی که در عصـر حاضـر در زمینـهٔ دفـاع از کیـان بـاور مهـدوی بر دوش علمـا و اندیشـمندان شیعه است.علمای شـیعه در طول دوران پرفراز و نشیب غیبت کبرا همواره چون مرزدارانی جان بر کف پاسـدار حریم مقدس تفکر شـیعی، با همه ابعاد آن، اعم از فقه، حدیث، کلام و... بوده‌اند و در هر زمان که احساس کرده‌اند شیاطین جن و انس از روزنه‌ای قصد نفوذ و تجاوز به این حریم مقدس و ایجاد شبهه در اذهان ضعفای شیعه دارنـد با تمام توش و توان خویش به مقابله با متجاوزان فرهنگی و غارتگران فکری پرداخته‌اند.نکته مهمی که در بررسـی آثار علمـای گرانقـدر شـیعه به چشم می‌خورد این است که هرگز اشـتغال آنهـا در عرصه‌هایی همچون فقه و حـدیث، مانع از پرداختن به وظیفه اصـلی‌شان؛ یعنی دفاع از حریم اعتقادات شـیعی و تبیین و ترویج جانمایهٔ تفکر شـیعی اندیشهٔ ولایت نشده و از همین رو، بسته به مقتضـیات زمـان و بـا تـوجه به شـبهاتی که در هر عصـر متوجه تفکر نـاب شـیعی بوده است به تـدوین کتابهـا و رساله‌هـایی برای پاسـخگویی و ردّ آن شـبهات می‌پرداخته‌اند.مروری بر آثار علمای بزرگواری همچون شیخ صدوق م ۳۸۱ ق، شیخ مفید ۴۱۳-۳۲۸

ق، شیخ طوسی ۴۶۰-۳۸۵ ق، امین‌الاءسلام طبرسی ۵۴۸-۴۶۸ق، علامهٔ حلّی ۷۲۶-۶۴۸ ق، شیخ حرّ عاملی م۱۱۰۴ق، علامه مجلسی ۱۱۱۱-۱۰۳۷ ق و... درستی مدعای بالاـ را اثبات کرده و نشان می‌دهد که این بزرگان، آنی از احوال یتیمان آل محمدص غافل نشده و در هر زمینه که احساس کرده‌اند جامعهٔ شیعه دچار ضعف و ناتوانی است به تألیف کتاب و رساله پرداخته‌اند. سایر علمای شیعه نیز هر یک در عصر خود چونان خورشیدی درخشیده و به طالبان حقیقت، نور و روشنایی و حیات و زندگی بخشیده‌اند.اما در میان موضوعات مختلفی که علمای پیشین بدانها پرداخته‌اند موضوع غیبت امام عصرع از جایگاه خاصی برخوردار بوده است و علمای شیعه عنایتی خاص به این موضوع داشته‌اند، تا جایی که به نقل کتاب‌شناس بزرگ شیعه مرحوم شیخ آقا بزرگ تهرانی در الذریعهٔ افزون بر چهل کتاب و رساله با عنوان الغیبهٔ از سوی فقها، متکلمان و محدّثان بزرگ شیعه در طی قرون متمادی به رشته تحریر در آمده است [۱۳۶] که از جمله این بزرگان می‌توان به ابومحمد فضل بن شاذان م ۲۶۰ ق.، ابوجعفر محمد بن علی بن العزافر م ۳۲۳ ق.، ابوبکر محمد بن القاسم البغدادی م۳۳۲ ق.، ابوعبداللّه محمد بن ابراهیم بن جعفر النعمانی م ۳۶۰ ق.، ابوجعفر محمد بن علی بن حسین معروف به شیخ صدوق م ۳۸۱ ق.، ابوعبدالله محمدبن محمدبن‌النعمان معروف به شیخ مفید م۴۱۳ق. ابوالقاسم علی بن حسن الموسوی معروف به سید مرتضی علم الهدی م ۴۳۶ ق.، ابوجعفر محمد بن حسن بن علی معروف به شیخ طوسی و... اشاره کرد.حتی پاره‌ای از بزرگان شیعه به تألیف یک کتاب و رساله اکتفا نکرده و کتابها و رساله‌های متعددی در موضوع غیبت موعود آخرالزمان تألیف کرده‌اند، چنان‌که شیخ مفید با حدود سیزده رساله [۱۳۷] و شیخ صدوق [۱۳۸] با حدود ده رساله در صدر این سلسلهٔ جلیله قرار دارند.بدون تردید آنچه که همه این بزرگان را به تلاش و مجاهده برای زدودن زنگارهای جهل و خرافه از موضوع غیبت آخرین ذخیره الهی حضرت بقیهٔاللّه الاعظمع واداشته، شناخت و معرفتی بوده است که آنها نسبت به وظیفه خود در قبال موضوع یادشده داشته‌اند؛ وظیفه‌ای که از سوی امامان شیعهع برای علمای این مذهب ترسیم شده و آنها را وا می‌دارد که با تمام توان خود در راه ترویج و تبلیغ این موضوع تلاش کنند. در روایتی که از امام هادیع نقل شده وظیفه علمای شیعه در زمان غیبت بدین گونه تصویر شده است:لولا من یبقی بعد غیبهٔ قائمکم، علیه‌السّلام، من العلماء الداعین إلیه و الدالین علیه و الذابین عن دینه بحجج اللّه و المنقذین لضعفاء عباد اللّه من شباک إبلیس و مردته و من فخاخ النواصب لما بقی أحد إلاّ إرتدّ عن دین اللّه عزّوجلّ، و لکنّهم الذین یمسکون أزمّهٔ قلوب ضعفاء الشیعهٔ کما یمسک صاحب السفینهٔ سکّانها، أولئک هم الافضلون عند اللّه عزّوجلّ. [۱۳۹] .اگر بعد از غیبت قائم شما نبودند علمایی که مردم را به سوی او می‌خوانند، و به سوی او راهنمایی می‌کنند، و با برهانهای الهی از دین او پاسداری می‌کنند، و بندگان بیچاره خدا را از دامهای ابلیس و پیروان او و همچنین از دامهای دشمنان اهل بیت رهایی می‌بخشند، هیچ‌کس بر دین خدا باقی نمی‌ماند. اما علمای دین دلهای متزلزل شیعیان ناتوان را حفظ می‌کنند، هم‌چنان‌که کشتیبان سکان کشتی را حفظ می‌کند. این دسته از علما در نزد خداوند دارای مقام و فضیلت بسیاری هستند.و در روایت دیگری نیز که از امام جعفر صادقع نقل شده است می‌خوانیم:علماء شیعتنا مرابطون فی الثغر الذی یلی إبلیس و عفاریته، یمنعونهم عن الخروج علی ضعفاء شیعتنا و عن أن یتسلّط علیهم إبلیس و شیعته و النواصب ألا فمن انتصب لذلک من شیعتنا کان أفضل ممّن جاهد الروم والترک والخزر ألف الف مرّهٔ، لانّه یدفع عن أدیان شیعتنا و محبّینا و ذلک یدفع عن أبدانهم. [۱۴۰] .علمای شیعه در مرزهایی که شیطان و ایادی او در پشت آنها کمین کرده‌اند پاسداری داده و آنها را از اینکه بر شیعیان ناتوان هجوم برند باز می‌دارند و اجازه نمی‌دهند که شیطان و پیروان او و دشمنان اهل بیت بر ضعفای شیعه تسلط یابند پس هر کس از شیعیان ما که برای این موضوع نصب شود، از کسانی که با روم و ترک و خزر در جهادند هزار هزار مرتبه برتر است؛ زیرا او از ادیان شیعیان و دوستداران ما دفاع می‌کنند و آن از بدنهای آنها.همچنین در روایتی از امام جوادع وظایف علمای دین به هنگام غیبت امام از جامعه چنین بیان شده است:إنّ من تکفّل بأیتام آل محمّدص المنقطعین عن إمامهم، المتحیّرین فی جهلهم، الاساری فی أیدی شیاطینهم و فی أیدی النواصب من أعدائنا، فاستنقذهم منهم و أخرجهم من حیرتهم و قهر الشیاطین بردّ وساوسهم و قهر النّاصبین بحجج ربّهم و

دلائـل أئمّتهم، لیفضّـلون عنـدالله علی العابـد بأفضل المواقع، بأکثر من فضل السـماء علی الارض و العرش و الکرسـی و الحجب علی السـماء و فضـلهم علی هذا العابد کفضل لیلة البدر علی أخفی کوکب فیالسماء. [۱۴۱] .کسـی که سرپرستی یتیمان آل محمدص را که از امام خود دور افتاده، در نادانی خویش سـرگردان مانده و در دستان شیاطین و دشمنان اهلبیت گرفتار آمدهاند، به عهده گیرد و آنهـا را از چنگال دشـمنان رهایی بخشـد و از حیرت و جهالت خارج سازد و وسوسههای شـیاطین را از آنها دور کنـد، و با دلایل پروردگارشان و برهانهای امامانشان دشـمنان اهلبیت را مقهور سازد، تا عهـد خـدا بر بنـدگانش را به بهترین شـکل حفظ نماید، در نزد خداونـد بر عابـدی کـه در بهـترین مواقع بـه عبـادت پرداخته، برتری دارد؛ بیشـتر از آنچه آسـمان بر زمین، و عرش و کرسـی و حجابها بر آسـمان برتری دارند. برتری او بر چنین عابدی مانند برتری ماه شب چهارده بر کوچکترین ستاره آسمان است.حال باید دیـد آیا ضـرورتهایی که استوانههای فقاهت شـیعه را به تدوین کتاب و نگارش رساله در زمینه شـناخت آخرین حجت حق و دیگر موضوعات مرتبط با غیبت امام عصـرع واداشـته از بین رفته است یا خیر؟آیا آن نگرانی که خاطر شیخ صدوق را پریشان ساخت و او را وادار به تـألیف کتاب کمال الـدین و تمامالنعمـهٔ نمود، دیگر بر طرف شـده و جایی برای نگرانی خاطر باقی نمانـده است؟ [۱۴۲] .آیـا آن شـبهات و سؤالهای گوناگون دربارهٔ غیبت که شـیخ مفیـد را وا میداشت برای پاسـخ به آنها رسالههای گوناگونی همچون الفصول العشـرهٔ فی الغیبهٔ [۱۴۳] ، خمس رسائـل فی إثبات الحجـهٔ [۱۴۴] ، فی سـبب إستتار الحجهٔ [۱۴۵] و... را به رشـته تحریر در آورد دیگر از بین رفته است؟آیا آن احساس ضـرورتی که شـیخ طوسی را وادار میساخت که با همهٔ اشتغالات علمی و درگیری در عرصههـایی همچون فقه، تفسـیر، حـدیث و رجـال دست به تـألیف کتـاب الغیبـهٔ بزنـد، دیگر زمینهای نـدارد؟ آیا دیگر هیـچ خطری سرمایهٔ اعتقادی شـیعیان آل محمدص را تهدید نمیکند؟آیا دیگر ضـعفای شیعه به چنان اعتقادی دست یافتهاند که مرزداران حریم تفکر شـیعی بتوانند بیهیچ دغدغهای به اشتغالات علمی خود بپردازند؟آیا جوانان و نوجوانان ایران اسلامی که به تعبیر امام راحلره «کشـور ائمـه هـدی و کشـور صاحبالزمـانع اسـت» بـه حـدی از شـناخت نسـبت بـه حجـت عصـر رسـیدهاند کـه علمـای شـیعه و دعوتکنندگان به سوی قائم بتوانند با خاطری آسوده سـر به بالین بگذارند؟بدون تردید امروز دیگر بسیاری از شبهات و پرسشهایی که پیش از این در مورد امام مهـدیع وجود داشـتند مطرح نیسـتند؛ بسیاری از موضوعاتی که علمای پیشـین نسبت به آنها احساس نگرانی میکردنـد جـایی برای طرح ندارنـد و بسـیاری از خطراتی کـه در گذشـته کیـان اعتقـادی شـیعه و بـاور مهـدوی را تهـدید میکردند، از میان رفتهاند، اما این هرگز بدان معنا نیست که جامعهٔ امروز ما هیچ شبهه و پرسشی در مورد امام زمان خویش ندارد یا هیچ نگرانی در مورد اعتقاد مردم به امام عصـر وجود ندارد یا هیچ خطری باور مهدوی و فرهنگ انتظار را تهدید نمیکند.به جرأت میتوان گفت امروزه موعودباوری اسلامی و شیعی بیش از هر زمان دیگر دستخوش تهدیدها و آسیبها قرار گرفته است؛ تهدیدهایی از سوی دشـمنان دانـا و آسیبهایی از سوی دوسـتان نـادان.اگر به حجم کتابهایی که در سالیان اخیر در ردّ اعتقادات شـیعی، به ویژه موضوع مهدویت و انتظار نوشته شده و از سوی دستگاههای اطلاعاتی کشورهایی چون آمریکا و انگلیس، رژیم صهیونیستی و... در شمارگان وسیع منتشـر شدهاند نگاه کنیم؛ اگر به تعداد قابل توجه فیلمهایی که در دو سه دههٔ گذشته با هدف ترویج و تبلیغ نگرش آخرالزمـانی مسـیحی ـ یهـودی و تقبیـح و تحقیر نگرش آخرالزمـانی و موعودبـاوری اسـلامی سـاخته شدهانـد، نظر بیفکنیـم؛ اگر به شمارگـان کتابهـای سـطحی، نـازل، عوامپسـندانه و مبتنی بر باورهـای سـست و خرافی که در چنـد سـال اخیر در کشور مـا در زمینهٔ موضوع مهـدویت نوشـته شدهاند، توجه کنیم؛ اگر به تعداد روزافزون مجالس و محافلی که به بهانه ذکر و یاد امام زمانع در گوشـه گوشه این سـرزمین تشـکیل میشونـد و به جای بارور کردن روحیـهٔ امیـد، سـرزندگی، تلاش، تکاپو، در دل جوانان این سـرزمین و بالابردن سطح هشیاری، احساس مسئولیت و آمادگی آنها برای ظهور، بذر یأس و نومیدی، عزلتگزینی و گوشهنشینی، بیمسئولیتی و بیتفاوتی، سـستی و رخوت را در دل آنان میکارند، نگاهی اجمالی داشـته باشیم؛ و بالاخره اگر قدری سرمان را بالا بیاوریم و به شبهـات و پرسشـهایی که امروز در جامعـهٔ اسـلامی مـا در مورد امـام زمانع مطرح میشود، توجه کنیم، خواهیم پـذیرفت که ادعای

یادشده بی‌اساس نیست و یتیمان آل‌محمدص بیش از هر زمان دیگر نیازمند سرپرستی و توجه علمای دین هستند.به نظر می‌رسد در شرایط کنونی مهم‌ترین مسئولیتهایی که متوجه علمای دین و حوزه‌های علمیه است، به شرح زیر است:۱. تألیف و تدوین کتابها و نشریاتی که با بهره گیری از منابع اصیل و متقن شیعی معارف مهدوی را به دور از هر گونه پیرایه، در اختیار گروههای مختلف سنی کودکان، نوجوانان، جوانان و بزرگسالان و اقشار مختلف اجتماعی فرهیختگان، دانشگاهیان، دانشجویان، کارمندان، کارگران، کشاورزان، زنان خانه‌دار و... قرار دهند و آنها را نسبت به وظایف و تکالیفی که نسبت به امام عصرشان برعهده دارند، آشنا سازند؛ ۲. نشر کتابها و آثاری که پرسشها و شبهات مطرح در حوزهٔ مباحث مهدوی را به صورتی عالمانه و متناسب با ذهن و زبان نسل امروز پاسخ دهد؛۳. نظارت مستمر بر کتابها و نشریاتی که در زمینه باور مهدوی و فرهنگ انتظار منتشر می‌شوند و جلوگیری از نشر و پخش آثاری که به عرضهٔ مطالب بی‌محتوا، کم‌محتوا، خرافی، انحرافی، سست و بی‌اساس در جامعه می‌پردازند؛۴. رصد دائمی پایگاههای اینترنتی، شبکه‌های ماهواره‌ای، مطبوعات و کتابهای خارجی و فراهم آوردن پاسخهای مناسب برای شبهاتی که از سوی آنها القا می‌شود؛۵. انتشار کتابها و نشریاتی که معارف مهدوی را به زبانهای روز دنیا در اختیار همه طالبان و مشتاقان این معارف در سراسر جهان قرار دهد؛۶. مقابله با انحرافها، بدعتها، کج فهمی‌ها، بدفهمی‌ها و بالاخره افراطها و تفریطهایی که در حوزهٔ مباحث مهدوی در جامعه ما رواج پیدا کرده یا خواهد کرد.قطعاً اگر علمای دین وظیفه و تکلیفی را که در برابر حجت خدا برعهده دارند، چنانکه باید و شاید، عمل کنند و مسؤولیت خود در زمینهٔ تبیین، ترویج و تبلیغ باور مهدوی و فرهنگ انتظار، آن‌گونه که شایسته است، به انجام رسانند می‌توان امیدوار بود که جامعهٔ ما در پرتو گسترش و تعمیق این باور و فرهنگ، اولاً در برابر همهٔ تهدیدها و توطئه‌ها پایداری ورزد و ثانیاً به آمادگی بیشتری برای استقبال از پیک خجستهٔ عدالت و رستگاری دست یابد. [۱۴۶] .

ملاقات با امام مهدی یا تجربه دینی

سید رضی موسوییکی از مصادیق بارز تجربه دینی در فرهنگ شیعی، دیدارو ملاقات امام مهدی (ع)در عصر غیبت به گونه های متفاوت است، گاهی به صورت رؤیا، مکاشفه و شهود می باشد و گاه به صورت دیدار جسمانی و حضوری. این نکته مسلم است که بنا به دلایل علمی و دلایل تاریخی امکان و وقوع دیدارآن حضرت قابل تحقق است، زیرا موجود جسمانی که در میان مردم زندگی می کند، قابل دیدن است و امکان این امر وجود دارد و دلیل وقوعی بر مسئله اینکه در طول تاریخ شیعه افراد زیادی توفیق دیدار آن حضرت را پیدا نموده اند که آن موارد آنقدر زیاد می باشد که مسئله مذکور را به حد شهرت و یقین رسانده است و احتمال دروغ و ساختگی بودن در تمام این موارد امری نا ممکن و دور از ذهن است.البته قابل توجه است که با پذیرش امکان دیدار آن حضرت باید به این پرسش پرداخته شود که با اثبات این امر چه نتایجی حاصل می شود و چه اموری اثبات می گردد، آیا می خواهیم با اثبات ملاقات آن حضرت به حقانیت و اثبات و جود آن حضرت پی ببریم؟ یا می خواهیم با این امر حقانیت مذهب خاصی را اثبات کنیم؟ ویا اینکه دیدار آن حضرت صرفاً به عنوان یک تجربه عمیق دینی تلقی می شود که مومنان از آن لذت می برند و آن تجربه ها، آنان را با خداوند و عناصر دینی پیوند می زند؟ در اینجا برای تبیین پرسش های مذکور باید به بررسی احتمالات گوناگون مسئله بپردازیم:۱- دیدار و ملاقات جسمانی امام مهدی (ع)یکی از تجربه های خصوصی و دلنشین مومنان است. مومنان امامان خویش را واسطه فیض الهی می دانند که واسطه میان زمین و آسمان هستند. آنان حقایق ناب الهی را برای مومنان تفسیر می کنند و مفسران حقیقی و رسمی دین هستند. بدیهی است، دیدار چنین انسان ملکوتی و شایسته که شاهکار خلقت است از دیدار هر دانشمند و انسان بزرگی، لذت بخش تر و جذاب تر است و گاهی دلیل بر توجه و ظهور خاص امام نسبت به شخص ملاقات کننده است. از اینرو، این نوع تجربه دینی صرفاً یک نوع تجربه فردی و خصوصی است و دلیلی بر امور دیگر نیست. و ما برای اثبات حقانیت دین و یا اثبات یک مذهب خاص می توانیم از راههای استدلالی و تاریخی کمک بگیریم.۲-به نظر می

رسد که تجربه دیدار امام مهدی (ع)در طول تاریخ توسط مومنان به دو صورت نقل گردیده است.الف – رویا، مکاشفه و شهودب– ملاقات جسمانی و حضوری.در باره هر یک باید بررسی اجمالی صورت پذیرد. اما در مورد شکل نخست که ملاقات امام مهدی (ع)به صورت رویا، مکاشفه و شهود است باید گفت که این تجربه های دینی در رویت امام مهدی (ع)نه می تواند دلیل بر حقانیت مذهبی خاص باشد و نه حتی می تواند دلیل محکم و استدلالی گویا بر اثبات وجود امام مهدی (ع)در مقابل مخالفان باشد. زیرا در اثبات وجود امام عصر (ع)کشف و شهود به میزانی که شواهد تاریخی و نقلی و سخن پیشوایان دین بر وجود ایشان دلالت دارد، دارای اعتبار و ارزش نمی باشد. کشف و مکاشفات و یا تفسیر آنها مبتنی بر فهم، روحیات و ذهنیت دریافت کننده است و یک امر شخصی و خصوصی است که قابلیت اثبات پذیری برای دیگران در آن وجود ندارد، به علاوه که الهامات شیطانی و نفسانی می تواند بر شفافیت و حقانیت کشف و مکاشفات تاثیر بگذارد وبر تفسیر دریافت های درونی افراد تیرگی ایجاد نمایداما در باره مورد دوم که دیدار و ملاقات امام مهدی (ع)به صورت جسمانی و حضوری است باید گفت چون ملاقات جسمانی امام مهدی (ع)برای افراد متفاوت و حتی نسبت به پیروان مذاهب متفاوت تحقق یافته است، پس در صورتی که شخصیت امام مهدی (ع)برای دیدار کننده قابل تشخیص باشد و او بتواند آن را از مکاشفه وشهود تفکیک کند در این حالت میتواند اثبات کننده امور ذیل باشد:۱– این امر گواه خوبی بر حقانیت سخن مذاهب اسلامی، مبنی بر وجود فردی به نام امام مهدی (ع)می باشد۲– همچنین دلیلی است بر این امر که سخن پیامبر ص و امامان در پیشگویی آمدن مصلح جهانی، درست بوده است۳– این امر می تواند همچنین دلیلی بر حقانیت ادعای ادیان باشد که مدعی بر آمدن منجی جهانی هستند.بنا براین در یک تفسیر حداقلی دیدار و ملاقات امام مهدی (ع)صرفاً یک تجربه دینی ودلیلی بر حقانیت وجود مصلح است که پیامبران و امامان پیشگویی نموده اندو مومنان با نقل ملاقات خود هیچگاه نمی خواهند آن را دلیلی بر حقانیت تمامی اعتقادات و یا اثبات شخصیت خویش تلقی کنند بلکه این امر صرفاً یک تجربه زیبای دینی است که دینداران را در مسیر دنیداری فعال تر و کوشاتر می سازد.

مهدی معنای حیات شیعه

اشاره

مسأله مهدویت و ظهور امام زمان، از ابعاد مختلفی مورد بررسی قرار گرفته و یا قابل بررسی است. یکی از ابعادی که در این موضوع قابل طرح است و شاید کمتر به آن توجه شده باشد، مسأله معنای حیات و بررسی ظهور و انتظار امام زمان از این دریچه است. در این مجال برآنیم تا با طرح این موضوع، باب بحث، تحقیق و گفتگو را در این زمینه بگشاییم.

مراد از «معنا» چیست؟

معنای زندگی یعنی این‌که من چرا زنده‌ام؟ و زنده بودنم چه فایده‌ای می‌تواند داشته باشد؟ معنای زندگی یعنی آن چیزی که انسان به خاطر آن زندگی می‌کند. معنای زندگی یعنی آن چیزی که انسان به خاطر آن تلاش و کوشش می‌کند. معنای زندگی آن چیزی است که انسان به خاطر آن سختی‌ها را تحمل می‌کند. معنای زندگی آن چیزی است که حتی انسان حاضر است به خاطر آن بمیرد و جانفشانی می‌کند. «معناجویی» یعنی جستجو جهت یافتن پاسخ برای موارد یاد شده و «معناداری» یعنی برخورداری از پاسخ‌هایی روشن و صریح برای موارد یاد شده. یافتن معنای زندگی به انسان جهت می‌دهد و مایه پویایی و تحرک می‌شود و به انسان انرژی برای تلاش و زندگی کردن می‌دهد و توان بردباری و مقاومت را افزایش می‌دهد.

ضرورت معنا

خداوند متعال انسان را آفریده و آفرینش او عبث و بیهوده نبوده است. قرآن کریم در این باره می‌فرماید:«أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَاتُرْجَعُونَ» [۱۴۷] .آیا گمان می کنید که شما را بیهوده آفریدیم و شما به سوی ما باز نمی گردید».چون «آفرینش» انسان بیهوده نیست، «آفریده خدا» نیز بیهوده گرا نیست. انسان موجودی است کمال گرا و هدفمند است که از بیهودگی، بی‌معنایی و بی هدفی سخت گریزان است و لذا بیهودگی و پوچی چنین موجودی را ارضاء نمی کند. برای چنین موجودی اگر زندگی معنا و هدفی نداشته باشد، زنده ماندن هم ارزشی نخواهد داشت؛ هر چند تمام امکانات زندگی برای او فراهم باشد.به بیان دیگر آنچه موجب شکست و نا امیدی می‌شود، «ناکامی در معنا یابی» است نه ناکامی در رفاه و جاه. همان‌گونه که انسان جسمی دارد و جانی دارد، زندگی نیز دارای دو بخش است: «مواد زندگی» و «معنای زندگی» همان اندازه که جان بر جسم برتری دارد، معنای زندگی نیز بر مواد زندگی برتری دارد. یک نویسنده آمریکایی در شرح حال خود می گوید در مسیری حرکت می کردم که جامعه آن را خوشبختی می‌داند و همه اجزای خوشبختی را به دست آوردم: تحصیلات بالا، شغل خوب، در آمد بالا، مسکن، وسیله نقلیه و... هر چند تمام کارهایی را که جامعه برای خوشبخت شدن دیکته می کند، انجام داده بودم اما هیچ دلیلی برای ادامه زندگی نمی‌یافتم. نمی‌دانستم چرا زنده‌ام و چرا زنده بودنم می‌تواند مهم باشد. زندگی هیچ معنایی برای نداشت. [۱۴۸] این نویسنده تا مرز خودکشی پیش می‌رود ولی به‌ناگاه برای زندگی خود معنایی می‌یابد و دوباره به زندگی بر می گردد. معناداری زندگی یکی از نیازهای اساسی بشر است که بدون آن حتی تأمین بودن همه نیازهای دیگر نیز گره‌گشا نخواهد بود. چند سال پیش یک نظرخواهی عمومی در فرانسه صورت گرفت که نتیجه آن نشان داد ۸۹٪ از شرکت کنندگان در این نظرخواهی اظهار داشتند که انسان «چیزی» لازم دارد که به خاطر آن زندگی کند و ۶۱٪ اذعان داشتند که کسی یا چیزی در زندگی آنان هست که حاضرند به خاطرش بمیرند. [۱۴۹] .این مطالعات نشان می‌دهد که «معنا جویی» در اغلب انسان‌ها یک حقیقت و یک نیاز اساسی است. هر انسانی و در هر جامعه‌ای اگر معنایی برای حیات خود نیابد، به بن‌بست و ناامیدی کشیده می‌شود. آنچه به افراد و جوامع، پویایی، حرکت و امید می‌دهد و آنان را به قله‌های موفقیت و سربلندی می‌رساند، معناداری حیات است.

ضرورت ارزشمندی معنا

معنا داری، ضرورت زندگی فردی و جمعی هست اما هر چیزی نمی‌تواند معنای حیات باشد. معنا باید چیزی ارزشمند و فراتر از خود زندگی باشد. اگر معنا، دلیل وجود و زنده بودن انسان است، باید چیزی فراتر از زنده ماندن باشد. اگر معنا عاملی برای زندگی کردن است، باید چیزی فراتر از زندگی کردن باشد. اگر معنا دلیل تلاش و کوشش است. باید آنقدر ارزشمند باشد که عمر و انرژی خود را صرف آن کنیم. اگر معنا عامل بردباری و تحمل سختی‌ها است، باید آنقدر مهم باشد که ارزش این همه تلاش و رنج را داشته باشد. اگر معنا می‌تواند مرگ را و مردن را توجیه کند، باید آنقدر ارزشمند باشد که انسان زندگی خود را فدای آن کند. معنای زندگی باید ارزشمند، پایدار و بدون تبعات منفی باشد. آنچه ارزشی پایین‌تر از خود حیات دارد و یا مساوی آن است نمی‌تواند معنای زندگی باشد. آنچه نابود شدنی است، نمی‌تواند معنای زندگی باشد و آنچه تبعات منفی داشته و عاقبت خوشی ندارد، نمی‌تواند معنای زندگی باشد. معنای زندگی برای آن نویسنده آمریکایی، تا پیش از رسیدن به همه آنچه آرزویش را داشت، دست‌یابی به خواسته‌ها و آرزوهایش بود و تا به آنها نرسیده بود، امیدوار بود، امیدوار و پویا بود اما وقتی به آنها دست یافت، ایستا و ناامید شد! چرا؟ چون معنایی که برای زندگی پیدا کرده بود، ارزش فراتر و پایدار نبود.

معنا، ضرورتی برای فرد و جامعه

ضرورت معنا را نبایـد فقط در فرد خلاصه کرد؛ جامعه‌ها نیز نیازمنـد معنا برای حیات خویش‌انـد. هر جامعه‌ای برای بقاء خود و برای مانـدگاری هویت خود نیازمنـد معنـایی برای حیات اجتماعی خویش است. افراد به ناچار در جامعه زنـدگی کرده و خواهنـد کرد و حتی اگر جـامعه‌ای نـابود شود، جامعه دیگری شـکل می‌گیرد. اما مهم این است که بتوان «هستی» و «هویت» آن را حفظ کرد. دقیقا اینجاست که حیات اجتماعی شـکل می‌گیرد و معنای زندگی از قلمرو روان‌شناسـی فراتر رفته و به جامعه‌شناسـی نیز سرایت می‌کند. تـداوم حیـات اجتمـاعی و هویت اجتمـاعی نیز نیازمنـد معنـاداری آن است. جـامعه تا وقتی زنـده است که دلیلی برای حیات خویش داشـته باشـد و بداند چرا به وجود آمده و چرا باید بماند؟افراد مسـلمان هر جا که باشـند در یک جامعه زندگی می‌کنند اما مهم این است که جامعه آنان هویت اسلامی داشته باشند. شیعه نیز هر جا که باشد درون یک جامعه زندگی می‌کند اما مهم این است که در یک جامعه شـیعی با هویت شـیعی زندگی کند. جامعه شیعی، یعنی جامعه‌ای که برای حیات اجتماعی‌اش معنایی بر خواسته از افکار و آرمان‌هـای خـود داشـته باشـد. جـامعه شـیعی بایـد بدانـد چرا زنـده اسـت و بـه چـه خـاطر زنـدگی می‌کنـد و چرا بایـد به حیـات اجتماعی‌اش ادامه دهد. این‌گونه است که جامعه شیعی زنده می‌ماند و به حیات اجتماعی خود ادامه می‌دهد.

معنای حیات اجتماعی شیعه

پیش از این گفتیم که معنـای زنـدگی بایـد ارزشـمند باشـد. در مقیاس جوامع نیز همین امر صادق است. معنای زنـدگی برای برخی افراد و تمدن‌ها «لذت‌طلبی» است. برخی جوامع فقط در پی‌بهتر خوردن، بهتر آشامیدن، بهتر خوابیدن و بیشتر لذت بردن هستند. این معنـای زنـدگی شایسـته حیوانات است نه انسان‌ها. امام علیع می‌فرمایـدک من آفریـده نشـده‌ام هماننـد حیواناتی که همّشان علفشان است، خوردنی‌های لذیذ مرا به خود مشـغول سازد. [۱۵۰] کسـی که همش خوردن و شـهوترانی کردن باشد، در دورترین حالت از خداوند قرار دارد. [۱۵۱] .واقعیت این است که اینها امور ارزشـمندی نیستند که بتوانند معنای زندگی انسان باشند. خداوند آفرینش را برای انسان آفریـد و انسان را برای خودش. حال اگر انسان دنیا را معنای زنـدگی‌اش بدانـد، زیان کرده و شـکست خواهد خورد. آنچه فراتر از انسان و همه آفرینش است، خداوند است. خدا عالی‌ترین معنا برای زندگی است؛ معنایی ارشـمند بلکه ارزشمندترین، و پایـدار بلکه تنها مفهوم پایـدار هستی، و بی‌زیان بلکه سراسـر خیر و برکت. برای رسیدن به خدا و خدایی شدن است که انسان به دنیـا می‌آیـد و زنـدگی می‌کنـد و به خاطر آن تلاش می‌کنـد و در آن راه قـدم می‌گـذارد و به همین خاطر همه سـختی‌ها را تحمل می‌کند و حتی حاضـر است جان دهد. به همین جهت جامعه اسـلامی و به‌خصوص جامعه شـیعه موفق‌ترین جوامع در معنایابی است. لـذت‌طلبی و قـدرت‌طلبی نهایت معنایی است که جوامع مادی برای خود دارنـد؛ مفاهیمی ناچیز و ناپایدار و پر درد. از این رو چنین جوامعی «عـاقبت» ندارنـد، به خلاـف جامعه اسـلامی که عاقبت از آن آنان است. [۱۵۲] .خـدا، معنـایی است عام که مفاهیم خرد و کلان زیادی در طول آن و زیر مجموعه آن قرار می‌گیرنـد. وقتی خدا، معنای زندگی قرار گرفت، هر آنچه خدایی باشد می‌تواند به نوعی معـانی جزئی‌تری برای حیات فردی و اجتماعی بشـر باشـند. انتظار و ظهور حضـرت مهـدیع معنای حیات برای جامعه شـیعه در دوران غیبت است. بدون این مفاهیم زندگی برای شـیعه بی معنا و مفهوم است. حیات اجتماعی شـیعه به عنوان یک جامعه مستقل و پویا، در گرو انـدیشه مهدویت شـیعی است؛ اگر این معنا از جامعه شـیعی گرفته شود، هویت مسـتقلی نخواهد داشت. شـیعه به خاطر «ظهور» زنـدگی می‌کنـد و به سـمت ظهور حرکت می‌کنـد و اینجاسـت که مفهوم «انتظار» شـکل می‌گیرد. معنای حیات انتظار را به وجود می‌آورد و به آن «جهت» می‌دهـد و آن را از ایسـتایی و خمودی به پویـایی و تحرک تبـدیل می‌کنـد. همچنین شـیعه به خاطر مهـدی و ظهور او همه سـختی‌ها و ناملایمات را تحمل می‌کنـد. مهدی و ظهور او و حضور او و دولت او، ارزش‌های والایی هسـتند کـه می‌تـوان بـه خـاطر آن همـه دشواری‌هـا را تحمـل کرد. مهـدی معنـای بلنـدی است که کشـته شـدن در رکـابش برترین آرزوی آزادگان است. شـیعه به خاطر مهـدی زنده است و به خاطر مهدی زندگی می‌کند و به خاطر مهدی تلاش می‌کند و به خاطر مهدی

همه سختی‌ها را تحمل می‌کند و حتی حاضر است به خاطر مهدی جان خویش را فدا کند. در طول تاریخ غیبت چه رنج‌هایی که شیعه متحمل شده، اما هرگز هویت و حیات اجتماعی خویش را از دست نداده است. آنچه شیعه را در میان این همه مشکلات زنده و بالنده نگه داشته، این است که مهدی معنای زندگی او است؛ در غیر این صورت، شیعه می‌بایست سال‌ها و بلکه قرن‌ها پیش نابود و در فرهنگ‌های دیگر هضم شده باشد.جالب اینجا است که حتی در زمان دیگر معصومین نیز آنچه حیات و هویت اجتماعی شیعه را حفظ می‌کرد، ظهور و انتظار مهدیع بود. این که امامان معصومع پیش از تولد و غیبت حضرت مهدیع شیعه را به ظهور او و عدالت گستری‌اش نوید می‌دادند، به همین جهت بوده است. نه تنها در دوران غیبت بلکه در زمان حضور دیگر معصومینع نیز یاد و نام مهدی معنابخش حیات بوده است. نام و یاد مهدی امید دل‌ها، قوت قلب‌ها، و توان بدن‌ها برای حرکت به سوی آرمان الهی بشریت است.

وجه الانتفاع بالامام المهدی فی غیبته

اشاره

بلال نعیمغیاب الإمام المهدی (ع)وهو آخر الحجج الإلهیة عن الأنظار، کان وفق سنّة غیر قابلة للتبدیل أو التعدیل، قوام هذه السنة أمران: الأول هو ضرورة بقاء الحجة علی الأرض لأنه لا یمکن تصور خلوّ المعمورة من الحجة، والثانی هو استحالة بقاء الحجة الأخیرة ظاهرةً ومشهورةً بین الناس بسبب الظلم الطاغی والسائد والذی سوف یؤدی إلی قتل هذه الحجة. وبالتوفیق بین ضرورة بقاء المعصوم الماسک لأطراف عالم الممکنات والشاهد علی الإنسان فی حرکته وبین استحالة البقاء ظاهراً کان لا بد من أن یغیب الإمام عن الأنظار لکن مع بقائه فی هذه الدنیا، أی أن الإمام لم یمت ولم یرفع إلی السماء وهو ما زال حیاً یعیش بیننا، یتفقد أمورنا ویرعی أحوالنا ویسدد خطانا ویحتضن مسیرتنا ویصوب المسار، وهو موجود بکل ما للکلمة من معنی، إمامٌ عابدٌ یقوم بالتکالیف الفردیة الملزم بها، ویحضّر للتکلیف الإلهی البشری الاجتماعی السیاسی النهضوی التغییری علی مستوی رعایة وتسدید وتوجیه المحبین والموالین باتجاه امتلاک المواصفات التی تخولهم مؤازرته والمشارکة فی نهضته العالمیة.

المحافظة علی الوجود

وأما وجه الانتفاع بالإمام فی غیبته فقد حدّدها الأئمة علیهم السلام فی الروایات التی وردت عنهم بأنه کوجه الانتفاع بالشمس عندما تحجبها الغیوم أو الغمام، أو عندما یختفی قرصها خلف السحاب، فغیاب القرص عن الأعین والأنظار لا یعنی غیاب الحرارة وانعدام وصول الأشعة إلی الأرض وإلا لکان احتجاب الشمس خلف الغیوم یؤدی إلی کارثة حقیقیة بفعل انعدام الحیاة علی الکرة الأرضیة مع تضاؤل معتدٍ به فی حرارة الشمس فکیف بغیابها التام، وکذلک الإمام المهدی (ع)فهو غائب خلف غیوم الظلم والاضطهاد والفجور والرذیلة والمساویء البشریة وتراکم الآفات والشهوات والمعاصی والآثام، وغیابه بفعل هذه الغیوم لا یعنی انعدام تأثیراته وفاعلیته والتی علی رأسها أنه الحافظ لوجود الممکنات بفعل وجوده، والله سبحانه أخذ علی نفسه أن یمسک بالأرض من وسطها ومحورها علی ید حجته علی العباد وعلی الکائنات، وعندما قال سبحانه بأنه یأتی الأرض ینقصها من أطرافها، وفُسِّر ذلک بأن نقصان عمر الأرض یکون بموت العلماء الربانیین الذین یؤثرون فی ثلم الإسلام وبالتالی ما یمثله هذا الإسلام من حفظٍ للوجود الممکن. والله سبحانه لم‌یقل«أنه یأتی الأرض ینقصها من وسطها، لأن فی هذا الوسط یوجد الإمام المعصوم الذی لا یمکن أن یغیب لحظة عین واحدة عن الأرض لأنها تسیخ بمن علیها. فإذن الفائدة الأولی أو وجه الانتفاع الأول من الإمام رغم احتجابه وغیابه هو المحافظة علی الحیاة وعلی الناس وعلی الکائنات تماماً کما تحافظ أشعة الشمس التی تخترق الغمام لتصل إلی الأرض علی الحیاة.

الرعایة و التسدید

أما وجه الانتفاع لخصوص المؤمنین وحرکتهم، فإن الإمام بوجوده المقدس یرعی ویسدد ویبارک ویرشد وخصوصاً المقام المعظم المتمثل بولایة الأمر لأن هذا المقام إلهی لا یبلغه إلا الصالحون، ولا یمکن أن یطاله الظالمون لأنه عهدٌ من عهود الله. ولا ینال عهدی الظالمین، وهذا التسدید هو الذی یساعد فی تطور حرکة الإیمان والمؤمنین وفی تصاعدها بالرغم من غیاب الحجة من جهة وبالرغم من تراکم الفساد وانتشاره فی البر والبحر، حیث لا یمکن أن یحصل التطور والتصاعد فی عدید المؤمنین وفی حالتهم وفی مسیرتهم لولاـ عین الإمام ورعایته الدائمة وتفقده للأوضاع ومتابعته للأمور ومواکبته للأحداث وإلهامه للقادة وتسدیده للمسؤولین ورعایته للظروف الخاصة ومساعدته علی علاج المعضلات وتدخله فی الأوضاع الصعبة وفی المحن وعند المخاطر والمنزلقات وعند التحدیات حیث فی الرخاء والشدة ید الإمام وعینه موجودتان، لکن عدم إلتفاتنا إلیهما لا یعنی غیابهما، فعندما تحتجب الشمس وراء الغیوم یقول الناس ذهبت الشمس، لکنهم لا یحسون بوجودها من خلال حرارتها التی تبعث الحیاة واستمراریتها، ونحن قد لا نشعر بتدخل الإمام وبرعایته الخاصة لکن ذلک لیس إلا من جهة قصر النظر والغشاوة المانعة من الوصول إلی حقانیة الحق الذی یجسده الإمام والذی لا یغیب عن العالم حتی لو کنا لا نراه، لأنه لو کان هناک إمکانیة لذلک، لکان من الأفضل والأیسر أن یرفع الله إلیه ولیه الأعظم کما رفع إلیه نبیه عیسی بن مریم ع، وإن الأحداث التی حصلت فی النصف الثانی من هذا القرن هی خیر شاهد لیس فقط علی وجود الإمام بل علی تدخله المباشر فی الأحداث، خصوصاً الثورة الإسلامیة المبارکة فی إیران التی جاءت مخالفةً للسیاق الطبیعی الذی تسیر علیه البشریة فهی بحصولها أشارت إلی یدٍ غیبیة ساهمت فی الحصول مما یجعل الموالین والمحبین یتلفتون یمیناً وشمالاً لکی یروا وجه صاحب الزمان أرواحنا فداه فی کلِّ أبعاد هذه الثورة منذ انطلاقتها إلی ثباتها إلی مواجهتها للاعتداء إلی استمرارها. وأیضاً المقاومة الإسلامیة فی لبنان، التی قامت فی بلدٍ غیر مهیأ من ناحیة الظروف والمعطیات السیاسیة والاجتماعیة وغیرها، فالمقاومة فی لبنان قامت ونهضت واستمرت وتصاعدت وتجاوزت التحدیات واجتازت العوائق حتی وصلت إلی الانتصار وکل ذلک کان بفعل عوامل غیبیةٍ کانت ظاهرةً فی المحطات وخصوصاً فی الشدائد، والعوامل هذه تومیء إلی صاحب الزمان (ع)ممثّل الغیب فی ساحة الشهادة.

متابعة الانصار

وأیضاً هناک وجه انتفاعٍ من الإمام رغم غیابه عن الأبصار المغطاة بغشاوة الآثام یرتبط بخصوص الأنصار کأفراد، حیث یتابع الإمام (ع)أوضاعهم وأحوالهم وشؤونهم وتصرفاتهم ویقوِّم مسارهم ویزکی أعمالهم ویضاعف من آثار أعمالهم ویبارک خطواتهم ویقیل عثراتهم کل ذلک بحسب استعدادات کلٍّ منهم وتوجهاته نحو الحق واقباله علیه ومستوی الحرکة والفاعلیة والحضور فی المجالین الفردی والاجتماعی، مما یؤثر فی النتیجة وبحسب مفهوم ما نطقت به الروایات فی تهیئة لیس فقط الأرضیة الصالحة لخروج الإمام المهدی (ع)وإنما أیضاً فی تهیئة العدد اللازم والضروری من القادة والأنصار الذین سیتولون مهمة المشارکة مع الإمام المهدی (ع)وإلی جانبه فی إقامة دولة العدل الإلهی علی هذا العالم.

التشرف بالرؤیة

ویبقی أن أشیر إلی نکتة هامة، صحیح أن الإمام المهدی (ع)غائب عن الأنظار إلا أن ذلک لا یعنی انتفاء الحقیقة التالیة:إن الله عزّ وجلّ أبقی الإمام علی الأرض ولم یرفعه إلی السماء وبحسب المنطق الإلهی فإن کل ما هو موجود علی الأرض قابل للرؤیة وهو یری، أی أنّ الإمام (ع)وهو موجود بین الناس فإنه یراهم. وکونه موجوداً بینهم الأصل أنهم یستطیعون رؤیته، کما أن الشمس عندما تکون

مخفیـة القرص، فلأنها موجودة فرؤیتها ممکنـة ولو بوساطـة آلـةٍ أو وسـیلة، کذلک رؤیة الإمام (ع)فإنها ممکنة وإن احتاجت إلی عینٍ قـادرةٍ علی اختراق الحجب المانعـة من هـذه الرؤیـة، أی إلی عین قلبٍ لم تنکسه الـذنوب ولم تغطه العیوب ولم یُحَط بآثار المعاصـی وسوداویـة الآثـام، من هنـا کانت القصـص الکثیرة التی نُقلت عن ربانیین من أهل الحق الـذین تشـرفوا برؤیـة الإمام (ع)ومن هنا أیضـاً وردت الروایات التی تقول أن الإمام عنـد خروجه یقول أکثر الناس بأنهم قد شاهدوا وجهه من ذی قبل، فإما ذلک لأن وجهه هو وجه فطرتهم الـذی یعرفونه لأنه جزءٌ منهم، وإمـا لأنـهم فعلاً قـد شاهـدوه فی بعض محطـات حیـاتهم من دون أن یعلموا حینهـا بأنه الإمام المهـدی صاحب الزمان أرواحنا له الفـداء. فلنسأل الله سـبحانه تعالی أن یعیننا علی تجاوز حجب الـذنوب من أجل أن نتشـرف بالطلعة البهیة والغرة الحمیدة لعین الکائنات وروح الکون ومالک الزمان وسلطان العصر الذی تنجلی برؤیته کل الهموم والغموم.

آیا در میان ادیان مختلف نیز اعتقادی به ظهور منجی آخرالزمان وجود دارد؟

اشاره

عقیده به ظهور یک نجات دهنده بزرگ آسـمانی و امید به یک آینده روشن که در آن، نگرانیها و هراسها مرتفع گردد، و به برکت ظهور یـک شخصیّت ممتـاز الهی همه تاریکیهـا از پهنه گیتی برچیـده شود، و ریشه ظلم و جهل و تباهی از روی کره زمین برکنـده شود، یک اعتقاد عمومی ثابت است که همواره در همه وقت، در همه جا، و در همه زمانها بین تمام ملّتها شایع و رایج بوده است.بر اسـاس تحقیقـات پژوهشـگران مسایل اسـلامی، این عقیـده در طول دوران زنـدگی انسانها پیوسـته در میان همه ملّتها و پیروان ادیان بزرگ موجود بوده، و حتّی اقوام مختلف جهان چون: اسلاوها، ژرمنها، اسنها و سلتها، نیز معتقدند که سرانجام باید پیشوایی در آخر الزمـان ظهور کرده، بی عـدالتی هـا را از بین برده، حکومت واحـد جهـانی تشـکیل داده، و در بین مردم بر اسـاس عـدالت و انصاف داوری کند.آنچه از تاریخ اُمّتها استفاده می شود این است که: مسأله عقیده به ظهور یک رهبر مقتدر الهی و آمدن مصلحی در آخر الزمـان به نـام مُنجی موعود جهانی به قـدری اصیـل و ریشه دار است که در اعماق دل ملّتها و پیروان همه ادیان الهی، و تمام اقوام و ملـل جهان جا گرفته است تا جایی که در طول تاریـخ بشـریّت، انسانها در فراز و نشیـب های زنـدگی، با یادآوری ظهور چنین رهبر مقتـدری، پیوسته خود را از یأس و نا امیـدی نجات داده، و در انتظار ظهور آن مصـلح موعود جهانی در پایان جهان، لحظه شـماری می کننـد.برای اثبـات این مطلب، کـافی است بـدانیم که عقیـده به ظهور یـک «نجـات دهنـده» حتّی از نظر یهود و نصاری نیز قطعی است. و حتّی این که در میان همه طوایف یهود و همه شاخه های مسیحیّت وجود این عقیده قطعی و مسلّم است.

موعود گرایی در بین یهود و نصاری

نویسـنده آمریکایی کتاب «قاموس مقـدّس»، درباره شـیوع اعتقاد به ظهور، و انتظار پیدایش یک «منجی بزرگ جهانی» در میان قوم «یهود» چنین می نویسـد:«عبرانیان منتظر قدوم مبارک «مسـیح» نسـلاً بعد نسل بودند، و وعده آن وجود مبارک... مکرّراً در «زبور» و کتب انبیا، علی الخصوص، در کتاب «اشـعیا» داده شـده است. تا وقتی که «یحیای تعمیـد دهنـده» آمـده، به قدوم مبارک وی بشارت داد، لیکن «یهود» آن نبوآت پیشـگوییها را نفهمیده با خود همی اندیشـیدند که «مسیح» سلطان زمان خواهد شد، و ایشان را از دست جور پیشگان و ظالمان رهایی خواهد داد، و به اعلا درجه مجد و جلال ترقّی خواهد کرد».نویسنده کتاب «قاموس کتاب مقدّس» در کتاب خود ازیهودیان، زبان به شکایت می گشاید که دعوت عیسای مسیح را بعد از آن همه اشتیاق و انتظار، سرانجام نپذیرفتند و او را مسیح واقعی نپنداشـتند و او را با مسـیح موعودی که سلطان زمان خواهد بود و منجی واپسین و مژده اش را کتاب مقدّسشان داده بود و سالها در انتظارش در التهاب سوزان لحظه شـماری می کردند، مطابق نیافتند. از این رو، با او به دشمنی برخاستند، حتّی وی را

جنایتکـار به ملّت اسـرائیل، و تعـالیمش را، ضـدّ آرمـان اساسـی کتب مقـدّس «عهـد عتیق» تورات و ملحقـات آن دانسـتند، ناچار به محاکمه اش فراخواندنـد و به اعـدام محکومش کردند، و همچنان با احساس غبنی جانکاه مجدداً در انتظار «مسیح موعود» و رهایی بخش از رنج و سـتم، نشسـتند.مسیحیان، با این که حضـرت عیسـیعلیه السـلام را «مسیح موعود» یهودیان می دانستند، چون نسبت به پیروی او احساس ناتمامی کردنـد، یکباره امیـدشان از «زمان حال» برکنده شد؛ حماسه انتظار را از سـرگرفتند و در انتظار «مسـیح» و بازگشت وی از آسـمان، در پایان جهان نشسـتند.طبق نوشـته «مستر هاکس» آمریکایی، در کتاب خود «قاموس کتاب مقـدس» کلمه «پسر انسان» ۸۰ بـار در «انجیل» و ملحقات آن عهـد جدیـد به کار رفته که فقط ۳۰ مورد آن با حضـرت عیسیعلیه السلام قابل تطبیق است، و ۵۰ مورد دیگر از «مصلح» و نجات دهنده ای سخن می گوید که در آخر زمان ظهور خواهد کرد.!

مسیح های دروغین

اعتقـاد به ظهور یـک «منجی بزرگ جهانی» و اشتیاق، به ظهور یک رهبر آسـمانی در میان یهود و نصاری، آن چنان اصـیل و ریشـه دار است که در طول تاریـخ این دو ملّت، مـدّعیان شـگفتی را پدیـد آورده، و افراد زیادی پیـدا شده اند که خود را به دروغ «مسیح موعود» معرّفی کرده انـد. به طوری که صـاحب کتـاب «قـاموس کتاب مقـدّس» در باره شـماره مـدّعیان دروغین «مسـیح موعود» می نویسد:«۲۴ نفر مسیحیان مسیح های دروغگو در میان بنی اسرائیل ظاهر گشتند که مشهورترین و معروفترین آنها «برکوکبه» است که در اوایـل قرن ثـانی می زیست. و آن دجّـال معروف ادّعـا می نمـود که رأس و رئیس و پادشـاه قـوم یهود است.و در مـائه دوازدهم تخمیناً ده نفر از مسـیحیان، ـ یعنی: مسیح های دروغگو ـ ظاهر گردیده، جمعی را به خود گروانیده، و این مطلب اسباب فتنه و جنگ شـده، و جمعی کـثیر نیز در آن معرکـه، طعمـه شمشـیر گردیدنـد. و آخرین مسـیحیان ـ مسـیح هـای دروغگـو ـ «مردخـای» است. او شخصـی بود آلمانی که در سال ۱۶۸۲ میلادی ظهور کرده، اسباب اشـتداد فتنه، و اشـتعال نائره فساد گشت، و چون آتش فتنه بالا گرفت، فراری گردیده معدوم الاثر شد.نویسـنده کتاب «دیباچه ای بر رهبری» بعد از نقل این جریان از کتاب «قاموس کتاب مقدس» می نویسد:«متأسّفانه اطّلاع مؤلّف آمریکایی ـ کتاب «قاموس کتاب مقدّس» به زبان فارسی، که سالها نیز ساکن «همدان» بوده است ـ درباره شـماره مدّعیان «مسـیحائی» و همچنین درباره آخرین کسی که به عنوان «مسیح موعود» قیام کرده است، نارساست.شماره این مدّعیان، به مراتب بیشتر از آن است که وی یادآور شده است، همچنین قیام «مردخای» آلمانی در قرن هفدهم، واپسین قیامی نیست که تاریخ مسیحیّت آن را به یاد می آورد. تنها طی دو قرن هیجده و نوزده در انگلستان، بالغ بر شش تن، به نام «مسیح موعود» ظهور کرده اند، و اغتشاشهایی را هم دامن زده اند، و پاره ای از آنان نیز به کیفر رسیده اند».«البته به موازات دین مسیح، در دین یهود نیز، مسیح های دروغین متعدّد ظهور کرده اند. از جمله، یکی از مسیح های یهودی، «داود آل روی» از یهودیان ایران است. او در اواسط قرن دوازدهم در میان یهودیان ایران، مدّعی شد که او «مسیح موعود» است».

اسامی مقدس حضرت مهدی در کتب مذهبی اهل ادیان

اینک قسـمتی از اسامی مبارک آن حضـرت را که با الفاظ مختلفی در بسیاری از کتب مذهبی اهل ادیان و ملل مختلف جهان آمده است، از نظر خواننـدگان گرامی می گذرانیم.۱ ـ «صاحب» در صحف ابراهیمعلیه السلام؛۲ ـ «قائم» در زبور سیزدهم؛۳ ـ «قیدمو» در تورات به لغت ترکوم؛۴ ـ «ماشیع» مهدی بزرگ در تورات عبرانی؛۵ ـ «مهمید آخر» در انجیل؛۶ ـ «سروش ایزد» در زمزم زرتشت؛۷ ـ «بهرام» در ابستاق زند و پازند؛۸ ـ «بنده یزدان» هم در زند و پازند؛۹ ـ «لند بطاوا» در هزار نامه هندیان؛۱۰ ـ «شماخیل» در ارماطس؛ ۱۱ ـ «خورانـد» در جاویدان؛۱۲ ـ «خجسته» احمد در کندرال فرنگیان؛۱۳ ـ «خسـرو» در کتاب مجوس؛۱۴ ـ «میزان الحق» در کتـاب اثری پیغمبر؛۱۵ ـ «پرویز» در کتاب برزین آذر فارسیان؛۱۶ ـ «فردوس اکبر» در کتـاب قبروس رومیان؛۱۷ ـ «کلمةُ الحقّ» در صـحیفه

آسمانی؛۱۸ ـ «لِسانِ صدق» هم در صحیفه آسمانی؛۱۹ ـ «صمصام الاکبر» در کتاب کندرال؛۲۰ ـ «بقیهٔ اللّه» در کتاب دوهر؛۲۱ ـ «قاطع» در کتاب قنطره؛۲۲ ـ «منصور» در کتاب دید براهمه؛۲۳ ـ «ایستاده» قائم در کتاب شاکمونی؛۲۴ ـ «ویشنو» در کتاب ریگ ودا؛ ۲۵ ـ «فرخنده» محمّد در کتاب وشن جوک؛۲۶ ـ «راهنما» هادی و مهدی در کتاب پاتیکل؛۲۷ ـ «پسر انسان» در عهد جدید اناجیل و ملحقات آن؛۲۸ ـ «سوشیانس» در کتاب زند و هومو من یسن، از کتب زردتشیان؛۲۹ ـ در کتاب «شابوهرگان» کتاب مقدس «مانویه» ترجمه «مولر» نام «خود شهر ایزد» آمده که باید در آخر الزمان ظهور کند، و عدالت را در جهان آشکار سازد؛۳۰ ـ «فیروز» منصور در کتاب شعیای پیامبر.علاوه بر این ها اسامی دیگری نیز برای حضرت مهدیعلیه السلامدر کتب مقدّسه اهل ادیان ذکر شده است که ما به جهت اختصار از نقل آنها خودداری نمودیم.اسامی مقدّسی چون: «صاحب، قائم، قاطع، منصور و بقیهٔ اللّه» که در کتب مذهبی ملل مختلف آمده است، از القاب خاصّ وجود مقدّس حضرت حجّت بن الحسن العسکری ـ عجّل اللّه تعالی فرجه الشریف ـ است که در بیشتر روایات اسلامی، به آنها تصریح شده و ائمّه معصومینعلیهم السلام در اکثر روایات، از آن حضرت به عنوان «صاحب»، «قائم» و «بقیهٔ اللّه» یاد کرده اند. و این خود بیانگر این واقعیّت است که موعود همه اُمّتها و ملّتها همان وجود مقدّس منتظر غایب، حضرت حجّت بن الحسن العسکری علیه السلام است.

اطلاق العدل فی الحیاهٔ کلها

اشاره

السید محمد حسین فضل الله

فی ذکری مولد امام العصر

فی هذا الیوم الخامس عشر من شهر شعبان، نلتقی بذکری ولادهٔ إمامنا إمام العصر الحجهٔ المهدیعج، ولا بد لنا أن ننطلق لنؤکد عقیدتنا به من حیث المصادر الأصیلهٔ فی الإسلام، فکلام رسول اللهص فی کل معناه هو کلام الله، لأن الله قال: وما ینطق عن الهوی– إن هو إلاـ وحیٌ یوحی النجم:۳ـ۴.وقد تحدث رسول اللهص عنه بطریقتین:الطریقهٔ الأولی فی الخط العام، والطریقهٔ الثانیهٔ فی الخط الخاص أی بالتفصیل، فأما فی الخط العام، فهو الحدیث الذی یرویه الشیعهٔ والسنّهٔ: إنی مخلّف فیکم ما إن تمسکتم به لن تضلّوا بعدی أبداً، کتاب الله وعترتی أهل بیتی، فإنهما لن یفترقا حتی یردا علیّ الحوض.ولیس المراد بأهل بیته کلّ من ینتسب إلیه بقرابهٔ، ولکنّ المقصود هم أئمهٔ أهل البیتع الذین تتابعوا واحداً بعد واحد، وکانوا تحت أعین الناس یرونهم ویتحدثون إلیهم ویسمعون أحادیثهم.إن النبی یقول: فإنهما لن یفترقا حتی یردا علیّ الحوض، ومعنی ذلک أنه ما دام کتاب الله یمتد فی الزمن، فهناک شخص من أهل بیته یمتد فی الزمن. هذا هو الخط العام الذی یؤکد أن هناک من أهل بیت النبیص من یمتد فی الزمن مع الخط. أما الحدیث الآخر ـ فی الخط الخاص ـ الذی یرویه جمع من السنهٔ والشیعهٔ فهو: لا تنقضی الأیام واللیالی حتی یبعث الله رجلًا من أهل بیتی یطابق اسمه اسمی یملأـ الأرض قسطاً وعدلاً کما ملئت ظلماً وجوراً، ولذلک فإن عقیدهٔ المهدیع هی عقیدهٔ إسلامیهٔ ولیست عقیدهٔ شیعیهٔ خاصهٔ، والمسلمون أجمعهم یعتقدون بالمهدیع الذی یظهر فی آخر الزمان، وإن کانوا قد یختلفون فی تفاصیل مولده وما إلی ذلک.إذاً، فإن أساس هذه العقیدهٔ هو حدیث رسول اللهص وما جاء بعد ذلک عن الأئمهٔ الهداهٔ من أهل بیتهع.وقد یتحدث الناس عن طول العمر، وهذا حدیث قد یلامس مسألهٔ یألفها الناس، ولکن لیس معنی ذلک أن من المستحیل إطالهٔ العمر فی النظرهٔ العلمیهٔ، فالعلماء الیوم یبحثون سرّ تجدد الخلایا، لأنهم یعتقدون أنهم إذا کشفوا هذا السر فإنهم سوف یکتشفون الأساس الذی یمکن أن یمثل امتداد الحیاهٔ، ما یعنی أن الإنسان ربما یعیش أضعاف عمره الحالی، لذا فإن العلماء یقولون إنه لا مانع من أن یعیش الإنسان آلاف السنین.وعلی

هـذا، فالقضـية من ناحيـة الإمكان العلمى ممكنـة، وإن كان العلماء لم يصـلوا بعـد إلى أن يؤكـدوا أساس هـذه النظريـة. أما من ناحية التاريـخ الـدينى، فإن الله يحدثنا فى القرآن الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فصلت:۴۲، عن النبى نوحع، الـذى لبث فى قومه ألف سنـة إلا خمسين عاماً، ولم يحـدثنا كم لبث بعد الطوفان، فإذا أمكن للإنسان أن يعيش ألف سنـة، فبإمكانه من حيث طبيعة الأمور التى يعيشها، أن يحيا ألفاً ثانية. ولذلك فإن مسألة طول العمر لا تمثل مشكلة فى هذه العقيدة.

سر غيبة المهدى

ما هو سرّ غيبـة المهـدى؟ هـذا أمرٌ من غيب الله، ولقـد تحدث الكثيرون عن بعض فلسـفة هذا الغيب، ولكننا نجد أن هذا الأمر هو من غيب الله، ونحن نؤمن بـالغيب إذا جاءنـا من الصـادق المصـدق، كمـا أننـا لا نقول بأن الحياة بنيت على الغيب، وإنما بنيت على أساس القوانين الطبيعية من السـنن الكونية والسنن الاجتماعية والتاريخية التى أودعها الله فى الكون وفى الحياة، لكننا نقول بأن هذا لا يمنع أن تكون هنـاك منطقـة للغيب يختص الله بسرها، فـإذا ثبت لنا ذلك من خلال الصادق المصـدق وهو رسول اللهص، فإن علينا أن نؤمن وإن لم نكتشف سرّه، فإذا فعل الله شيئاً فإنه يفعله لحكمة لا يُسأَل عما يفعل وهم يُسألون الأنبياء:۲۳.

امام المسؤولية

ومـاذا نسـتوحى من الـذكرى؟ هـل نظـلّ فى حالـة جمود لأـن هناك منقـذاً سوف ينقـذ العالم؟ هل يوحى بعضـنا إلى بعض أننا لسـنا مسؤولين عن تغيير العالم، فالإمام الحجةعج هو المسؤول، وعلينا أن نبقى فى انتظارنا له ليقدم لنا النصر على طبق من ذهب؟ هل نكون الأمـة التى تعيش الاسترخـاء ولا تعيش مسؤوليتها أمام التحـديات؟ هل نكون الناس الـذين يبتعـدون عن ساحـة الصـراع فى الحياة فلا يعملون على أن ينتجوا الإسلام هنا والإسلام هناك؟هناك بعض الناس الذين يفكرون بهذه الطريقة، فيتحدثون بأن علينا أن نخلد إلى الأرض حتى يظهر الحجةعج، وأن لا نرفع أية راية، لأن أية راية ترفع قبل قيامه هى راية ضـلال، فهل صـحيح أن القضية كذلك؟!هل أن الله جمّـد دعوتنا إلى الإسـلام طيلـة هذه الأزمان؟ هل أن الله جمّد الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر من أجل إصـلاح الواقع؟ هل أن الله جمّد الجهاد فى مواجهة الكافرين والمستكبرين؟ إن القرآن حدّثنا عن كل هذا حديثاً شاملاً مطلقاً، فلم يكن ذلك متعلقاً بزمن معين، وإنما أطلق الدعوة فى مدى الزمن، فالدعوة بدأت كمسؤولية لرسول اللهص وانفتحت على كل مسلم مسؤول أن يدعو إلى الله، كلٌّ حسب طاقته، وكلٌّ حسب ظروفه.وهكذا أراد الله أن نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر فى مدى الزمن وفى كل مكان، وأراد لدينه أن يحكم الأرض، وأرادنا أن نهيىء لـدينه ذلك كله بكل ما نملك من طاقـة، فعندما نتصور أنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، فهذا يعطينا الأمل بأن العدل ليس مستحيلاً.

العدل الكلى

إن بإمكان الناس أن يصنعوا عدلاً جزئياً بانتظار العدل الكلى، كما أن علينا أن نعيش تجربتنا فى أن نطلق العدل فى الحياة كلها، ثم إن إيحاء ذلك هو أن نؤمن بالعـدل كعنوان إسـلامى كبير، وأن نكون مع الناس المظلومين فى أى مكان حتى لو كانوا كفاراً، وأن نكون ضد الظالمين فى أى مكان حتى لو كانوا مسـلمين، لأن العدل هو هبة الله للناس كل الناس، وهكذا الظلم، فالله تعالى يرفضه من الناس كـل النـاس.وعلينـا أن نكون المسـلمين الـذين ينطلقون بالعـدل لتكون كـل حركتهم فى الحياة حركـة عـدل، وأن يكونوا العادلين فى كلمـاتهم، وأن يكونوا العـادلين فى معاملا ـتهم، وأن يكونوا العـادلين فى علاقـاتهم، وأن يكونوا العـادلين فى أحكـامهم ومواقفهم فى حالى الرفض والتأييـد، لأنك لا يمكن أن تكون مسـلماً إذا لم تكن عادلاً، ولأن الله ربط الإسـلام بالعـدل.ولهذا علينا أن نتبنّى العدل، وإذا ذكرنا الإمام الحجةعج على أنه العدل المنتظر، فإن علينا أن نسـتلهم منه هذا الخط الإسـلامى الشامل للعدل، وأن نفهم بأن طريقنا

هو هـذا الطريق، فلاـ نرضـی بظلم ظـالم، سواء كان فرداً أو مجتمعاً أو حكماً، بل نعمل لنقف ضـد هـذا الظالم فی خطـأِ حكمه، حتی نسـتطيع أن ننقـذ الناس من هـذا الظلم أو ظلم ذاك، حتی ننشـر العدل فی الكون كلّه، بأن نكون مع كل الدعاة للعدل حتی لو اختلفنا معهم فی الكـثير من المواقع، وأن نتعـاون مع الـذين نختلف معهم فی الخـط الفكری إذا كنـا نلتقی معهم فی مرحلـة معينـة أو فی خط معين، فی تحرير شـعب، وفی إنقاذ أمـة، وفی مواجهـة ظلم واسـتكبار.علينا أن نكوّن جبهة المستضـعفين فی الأرض الذين يعملون من أجل إسقاط المستكبرين، لنؤكد وعد الله ونريد أن نمنّ علی الذين استضعفوا فی الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين القصص:۵.

ذكريات الاسلام

إن هـذه الذكريات ليست ذكريات الفرح العابث، وليست ذكريات الدموع الخائفة، ولكنها ذكريات الإسـلام فی امتداد حركته وخطه، إنها ذكريات قضـية الإنسان فی تأصيل إنسانيته، إنها الـذكريات التی تلهمنا كيف نكون جنود الإسـلام فی خطّ الحرية، وكيف نكون جنود الإسـلام فی خطّ العـدل، وأن ننطلق مع ذكريات عظمائنا فی التاريخ من أجل أن نصـنع أكثر من عظيم فی الحاضـر والمسـتقبل؛ عظيم فی فكره، وعظيم فی إيمانه، وعظيم فی ثورته، وعظيم فی كل مواقفه.

قواعد المستقبل

أيهـا الأحبـة، إن المسـتقبل ينتظرنـا أن نبنی له قواعـده، فعلينا علی الأقل أن لا نجعل الأرض تهتز من تحته فلا يجـد أرضاً يقف عليها. فلنقوِّ الأـرض، ولنبنِ القواعـد، ولننطلق مع إبراهيم وإسـماعيل عنـدما يرفعـان القواعـد من البيت ويـدعوان ربهمـا، علينا أن نرفع قواعد الإسـلام فی حركـة الإنسان فی الحياة وفی ساحات الصـراع، ونـدعو ربنا أن يهـدينا وأن يثبّت أقدامنا وأن يسدّد خطواتنا، وأن يصـلّب إرادتنا وأن يوسع آفاقنا، ثم بعـد ذلك نقاتل ونصارع وندعو ونأمر بالمعروف وننهی عن المنكر ثم نقول:وانصـرنا علی القوم الكافرين البقرة:۲۵۰، لاـ أن نجلس جلسـات القهوة والشـای ثم نقول اللهم انصـرنا، فقـد أعطانـا كـل أدوات العمل وكل الوسائل الموصـلة إلی الأهـداف، فلننطلق إلی أهـدافنا بالوسائل التی وضـعها الله تعالی بين أيدينا، ولننطلق مع دعاء الافتتاح: اللهم ما عرّفتنا من الحق فحمّلناه، وما قصرنا عنه فبلّغناه، اللهم المم به شعثنا، واشعب به صدعنا، وارتق به فتقنا، وكثّر به قلّتنا، واعزز به ذلتنا، وأغنِ به عائلنا، واقضِ به عن مغرمنا، واجبر به فقرنا، وسدّ به خلتنا، ويسّـر به عسرنا، وبيّض به وجوهنا، وفكّ به أسرنا، وأنجح به طلبتنا، وأنجز به مواعيدنا، واستجب به دعوتنا، وأعطنا به سؤلنا، وبلّغنا من الـدنيا والآخرة آمالنا، وأعطنا به فوق رغبتنا.لاحظوا كلمـة به، فكل شـیء بالحق، الحق فی حركـة المشاكل، والحق فی ساحـة الصـراع، والحق فی حركـة الحاجات فی حياتنا، أن ننطلق من الحق وإلی الحق ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه الباطل لقمان:۳۰.والحمد لله رب العالمين

نبذه عن حياة الامام المهدی المنتظر

الامام محمد بن الحسن المهدی

إقرأ هنا بتفصـيل أكثر عن الإمام المهدی عج.هو الإمام الثانی عشر من الأئمة المعصومين الذين أوجب الله طاعتهم علی الخلق أجمعين وهو الإمام المهدی المنتظر صاحب العصـر والزمان.ولد أبو القاسم محمد بن الحسن، مهدی هذه الأمة وأملها المرتجی الذی يحيی الله به الحق والعـدل ويعيـد إلی الأمـة حريتها وكرامتها ويملأ الأرض قسـطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً. ولد فی سـنة ۲۵۵ للهجرة فی سـامراء ولم يولـد لأـبيه مولود غيره، وذلـك قبل أن تصل الخلافـة إلی المهتـدی العباسـی بشـهر تقريباً وتوفی والـده (ع)وله من العمر خمس سـنوات فأتاه الله الحكمة وجعله آية للعالمين وإماماً للمسـلمين، كما جعل عيسـی بن مريم وهو فی المهد نبياً.فأخفاه أبوه الإمام

الحسن العسکری عن أعین الناس فلم یعلم به إلا خواص شیعته خوفاً علیه. وقد حضرت ولادته عمة أبیه حکیمة بنت الإمام محمد الجواد علیه السلام.

النصوص الواردة بحقه

لقد روی أحادیث المهدی (ع)جماعة من محدثی السنّة فی صحاحهم کالترمذی وأبی داود والحاکم وابن ماجه وأسندوها إلی جماعة من خیار الصحابة کعلی (ع)وابن عباس وابن عمر وابن مسعود وطلحة وأبی هریرة وأبی سعید الخدری وأم سلمة وغیرهم ممن سمعوا الرسول یردد حدیث مهدی أهل البیت بین الحین والآخر حسب المناسبات.ففی صحیح الترمذی أن النبی ص قال: لو لم یبق من الدنیا إلا یوم واحد لطوّل الله ذلک الیوم حتی یبعث الله فیه رجلاً من أل بیتی یواطئ اسمه اسمی.وفی مسند أحمد بن حنبل عنه أنه قال ص: لا تنقضی الأیام ولا یذهب الدهر حتی یملک العرب رجلٌ من أهل بیتی یواطئ اسمه اسمی.ویعتقد ابن تیمیة بصحة الحدیث الذی رواه ابن عمر عن النبی ص وجاء فیه: یخرج فی آخر الزمان رجل من ولدی اسمه اسمی وکنیته کنیتی یملأ الأرض عدلاً کما کلئت جوراً وذلک هو المهدی. وفی حدیث له ص: المهدی من عترتی ومن ولد فاطمة.وفی روایة عن حذیفة الیمان أن رسول الله ص قال: لو لم یبق من الدنیا إلا یوم واحد لبعث الله رجلاً اسمه اسمی وخلقه خلقی یبایع له الناس بین الرکن والمقام یردّ الله به الدین ولا یبقی علی وجه الأرض إلا من یقول لا لإله إلا الله، فقام إلیه سلمان الفارسی وقال له: یا رسول الله من أی ولدک هو؟ فقال من ولد ابنی هذا وضرب بیده علی کتف الحسین.وفی روایة أخری تنتهی بسندها إلی سعید بن جبیر عن ابن عباس أن رسول الله ص قال: إن علی بن أبی طالب إمام أمتی وخلیفتی علیها من بعدی ومن ولده القائم المنتظر الذی یملأ به الأرض عدلاً وقسطاً کما ملئت ظلماً وجوراً، والذی بعثنی بالحق بالحق بشیراً ونذیراً إن الثابتین علی القول به فی زمان غیبته لأعز من الکبریت الأحمر، فقام إلیه جابر بن عبدالله الأنصاری وقال: یا رسول الله وللقائم من ولدک غیبة؟ قال: أی وربِّی ولیمحص الله الذین آمنوا ویمحق الکافرین، یا جابر إن هذا الأمر سر من سر الله مطوی عن عباد الله فإیاک والشک فیه فإن الشک فی أمر الله کفر. إلی غیر ذلک من الروایات الکثیرة التی بشرت بمهدی أهل البیت.

الاعتقاد بالامام المهدی فکرة عالمیة

إن فکرة ظهور المنقذ العظیم الذی سینشر العدل والرخاء بظهوره فی آخر الزمان، ویقضی علی الظلم والاضطهاد فی أرجاء العالم، ویحقق العدل والمساواة فی دولته، هی فکرة آمن بها أهل الأدیان الثلاثة، واعتنقها معظم الشعوب.فقد آمن الیهود بها، کما آمن النصاری بعودة عیسی علیه السلام، وإلی جانب هذا نجد التصریح من عباقرة الغرب وفلاسفته، بأن العالم فی انتظار المصلح العظیم الذی سیأخذ بزمام الأمور، ویوحِّد الجمیع تحت رایة واحدة وشعار واحد.فمن أولئک العباقرة هو الفیلسوف الإنجلیزی برتراند راسل، حیث یقول: إن العالم فی انتظار مصلح یوحِّد العالم تحت علم واحد وشعار واحد.ومنهم العالم آینشتاین، حیث یقول: إن الیوم الذی یَسُود العالم کله الصلح والصفاء، ویکون الناس مُتَحَابِّینَ مُتَآخِینَ لیس ببعید.والأکثر من هذا کله هو ما جاء به الفیلسوف الإنجلیزی برناردشو، حیث بشَّر بمجیء المصلح فی کتابه الإنسان والسوبر مان.أما عن المسلمین، فَهُم علی اختلاف مذاهبهم وفِرَقِهِم یعتقدون بظهور الإمام المهدی علیه السلام فی آخر الزمان علی طِبق ما بشَّر به النبی الأکرم محمد صلی الله علیه وآله.ولا یختص هذا الاعتقاد بمذهب دون آخر، ولا فِرقة دون أخری.وما أکثر المصرِّحین من علماء العامَّة ابتداءً من القرن الثالث الهجری وإلی الیوم بأن فکرة الظهور محلُّ اتفاقهم، وبل ومن عقیدتهم أجمع.ویقول ابن خلدون فی تاریخه معبِّراً عن عقیدة المسلمین بظهور الإمام المهدی علیه السلام:إعلم أن المشهور بین الکافة من أهل الإسلام علی ممرِّ الأعصار أنه لابد فی آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البیت علیهم السلام، یؤید الدین، ویُظهر العدل، ویتبعه المسلمون، ویستولی علی الممالک الإسلامیة، ویُسمَّیبالمهدی.وقد وافقه علی ذلک الأستاذ

أحمد أمين الأزهرى المصرى – على الرغم مما عُرف عنهما من تطرُّف إزاء هذه العقيدة – إذ قال فى كتابه المهدى والمهدوية معبّراً عن رأى العامَّة بها: فأما أهل السُّنة فقد آمنوا بها أيضاً.ثم ذكر نصَّ ما ذكره ابن خلدون، ثم قال: وقد أحصى ابن حجر الأحاديث المروية فى المهدى عليه السلام، فوجدها نحو الخمسين.فإذن لا فرق بين الشيعة والعامَّة من حيث الإيمان بظهور المنقذ، ما دام العامَّة قد وجدوا خمسين حديثاً من طرقهم، وعدُّوا المهدى عليه السلام من أشراط الساعة، وأنهم ألَّفوا فى الردِّ أو القول بالتواتر كتباً ورسائل.بل لا فرق بين جميع المسلمين وبين غيرهم من أهل الأديان والشعوب الأخرى من حيث الإيمان بأصل الفكرة، وإن اختلفوا فى مصداقها.وقد اتفق المسلمون على أن اسمه مُحَمَّد كاسم النبى الأكرم صلى الله عليه وآله، ولقبه عندهم هو المهدى.كما أن اعتقاد أهل الكتاب بظهور المنقذ فى آخر الزمان لا يبعد أن يكون من تبشير أديانهم بمهدى أهل البيت عليهم السلام كتبشيرها بنبوَّة نبيّنا الأكرم محمد صلى الله عليه وآله، إلا أنهم أخفوا ذلك عِناداً وتكبُّراً، إلا من آمن منهم بالله واتَّقى.ويدل على ذلك وجود ما يشير فى أسفار التوراة كـ سفر أرميا، وإليكم نصُّه:إصعدى أيتها الخيل وهيِّجى المركبات، ولتخرج الأبطال: كوش وقوط القابضان المجنّ، واللوديُّون القابضون القوس، فهذا اليوم للسيد ربِّ الجنود، يوم نقمة للانتقام من مبغضيه، فيأكل السيف ويشبع.. لأن للسيد رب الجنود ذبيحة فى أرض الشمال عند نهر الفرات.وقد تتبَّع أهل الكتاب أخبار الإمام المهدى عليه السلام كما تتبَّعوا أخبار جدِّه المصطفى صلى الله عليه وآله.فدلَّت أخبار سفر الرؤيا إلى امرأة يخرج من صُلبها إثنا عشر رجلاً، ثم أشار إلى امرأة أخرى أى التى تلد الرجل الأخير الذى هو من صُلب جدته.فقال السفر: إن هذه المرأة الأخيرة ستحيط بها المخاطر.ورَمَزَ للمخاطر باسم التنين، وقال: والتنين وقف أما المرأة العتيدة حتى تلد ليبتلع ولدها ثم ولدت. سفر الرؤيا: ١٢ : ٣.أى أن السلطة كانت تريد قتل هذا الغلام، ولكن بعد ولادة الطفل.ويقول باركلى فى تفسيره: عندما هجمت عليها المخاطر اختطف الله ولده وحفظه.والنص هو: واختطف الله ولدها. سفر الرؤيا ١٢: ۵.أى أن الله غيَّب هذا الطفل كما يقول باركلى.وذكر السفر أن غيبة الغلام ستكون ألفاً ومئتين وستين يوماً، وهى مدَّة لها رموزها عند أهل الكتاب.هذا وإن لم يصحُّ لمسلم الاحتجاج به، لِمَا مُنيت به كتب العهدين من تحريف وتبديل.إلا أنه يدل بوضوح على معرفة أهل الكتاب بالإمام المهدى عليه السلام، ثم اختلافهم فيما بعد فى تشخيصه، إذ ليس كل ما جاء به الإسلام قد تفرَّد به عن الأديان السابقة.فكثير من الأمور الكلِّية التى جاء بها الإسلام كانت فى الشرائع السابقة قبله.فقال الشاطبى المالكى فى كتابه الموافقات: وكثير من الآيات أُخبر فيها بأحكام كلِّية كانت فى الشرائع المتقدمة وهى فى شريعتنا، ولا فرق بينهما.وإذا تقرَّر هذا فلا يضرُّ اعتقاد المسلم بصحة ما بشَّر به النبى صلى الله عليه وآله من ظهور رجل من أهل بيته عليهم السلام فى آخر الزمان، بأن يكون هذا المعتقد موجوداً عند أهل الكتاب من اليهود والنصارى، أو عند غيرهم ممَّن سبق الإسلام.ولا يخرج هذا المعتقد عن إطاره الإسلامى، بعد أن بشَّر به النبى صلى الله عليه وآله، وبعد الإيمان بأنه صلى الله عليه وآله:وَمَا يَنطِقُ عَنِ الهَوَى – إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوْحَى النجم: ٣ – ۴.وأما عن اعتقادات الشعوب المختلفة بأصل هذه الفكرة كما مرَّ فيمكن تفسيرها على أساس أن فكرة ظهور المنقذ لا تتعارض مع فطرة الإنسان، وطموحاته وتطلُّعاته.ولو فكَّر الإنسان قليلاً فى اشتراك معظم الشعوب بأصل الفكرة لأدرك أن وراء هذا الكون حكمة بالغة فى التدبير.ويستمدُّ عندئذٍ من خلالها قوَّته فى الصمود إزاء ما يرى من انحراف وظلم وطغيان، ولا يُترك فريسة يأسه دون أن يُزوَّد بخيوط الأمل والرجاء بأن العدل لابد له أن يسود.وأما عن اختلاف أهل الأديان السابقة والشعوب فى تشخيص اسم المنقذ المنتظر، فلا علاقة له فى إنكار ما بشَّر به النبى صلى الله عليه وآله.وليس هناك ما يدعو إلى بيان فساد تشخيصهم لاسم المنقذ، ما دام الإسلام قد تصدَّى بنفسه لهذه المهمَّة، فبيَّن اسمه، حسبه، ونسبه، وأوصافه، وسيرته، وعلامات ظهوره، وطريقة حُكمه، حتى تواترت بذلك الأخبار، واستفاضت بكثرة رواتها من طرق الشيعة والعامَّة أيضاً، كما صرَّح بذلك أعلامهم وحُفَّاظهم وفقهاؤهم ومحدِّثوهم.وقد رُوى من تلك الأخبار عن النبى صلى الله عليه وآله ما يزيد على خمسين صحابياً.وأما عن اختلاف المسلمين فيما بينهم من حيث تشخيص اسم المهدى كما هو معلوم بين الشيعة والعامَّة.فليس فيه أدنى حجة للمستشرقين وأذنابهم، بل هو من الأدلة القاطعة عليه، وذلك لأنه من قبيل الاختلاف فى تفاصيل شىء متحقق الوجود.فإنه كاختلافهم فى القرآن الكريم بين القول بِقِدَمِهِ وحُدُوثِهِ من الله تعالى، مع

اتفاقهم على تَكفِير مُنكره.وقِسْ عليه سائر اختلافاتهم الأخرى فى تفاصيل بعض العقائد دون أصولها.

الایمان بالامام المهدی الهام فطری

إن ظهور الإيمان بفكرة حتمية ظهور المنقذ العالمى فى الفكر الإنسانى عموماً، يكشف عن وجود أسس متينة قوية تستند إليها تنطلق من الفطرة الإنسانية، بمعنى أنها تعبر عن حاجة فطرية عامة يشترك فيها بنو الإنسان عموماً.وهذه الحاجة تقوم على ما جبل عليه الإنسان، من تَطَلُّعٍ مستمر للكمال بأشمل صورة، وإن ظهور المنقذ العالمى وإقامة دولته العادلة فى اليوم الموعود، يعبر عن وصول المجتمع البشرى إلى كماله المنشود.فليس الإمام المهدى عليه السلام تجسيداً لعقيدة إسلامية ذات طابع دينى فحسب، بل هو عنوان لطموح اتَّجهت إليه البشرية بمختلف أديانها ومذاهبها، وصياغة لإلهام فطرى أدرك الناس من خلاله - على تنوع عقائدهم ووسائلهم إلى الغيب - أن للإنسانية يوماً موعوداً على الأرض تحقَّق فيه رسالات السماء مغزاها الكبير وهدفها النهائى، وتجد فيه المسيرة المكدودة للإنسان على مَرِّ التاريخ استقرارها وطمئنينتها بعد عناء طويل.بل لم يقتصر هذا الشعور بهذا الشعور الغيبى والمستقبل المنتظر، على المؤمنين دنيا بالغيب، بل امتدَّ إلى غيرهم أيضاً، وانعكس حتى على أشدِّ الأيدلوجيات والاتجاهات الغيبية رفضاً للغيب.كالمادية الجدَليَّة التى فسرت التاريخ على أساس التناقضات، وآمنت بيوم موعود تصفى فيه كل التناقضات، ويسود فيه الوئام والسلام.وهكذا نجد أنَّ التجربة النفسية لهذا الشعور التى مارستها الإنسانية على مرِّ الزمان، من أوسع التجارب النفسية وأكثرها عموماً بين بنى الإنسان.إذن، فالإيمان بالفكرة التى يجسدها الإمام المهدى الموعود عليه السلام هى من أكثر الأفكار انتشاراً بين بنى الإنسان كافة، لأنها تستند إلى فطرة التطلع للكمال بأشمل صورة، أى إنها تعبِّر عن حاجة فطرية، لذلك فتحققها حتمى، لأن الفطرة لا تطلب ما هو غير موجود كما هو معلوم.

التشکیک فی فکرة الامام المهدی

التشکیک فی فکرة الامام المهدی یمکن ابرازه فی بعدین

اشاره

البعد الاول: التشكيك فى الفكرة من الاساس، فالامام المهدى سلام الله عليه لم يولد ولا يولد ويرفض القول بأنّه سوف يظهر فى آخر الزمان رجل يتم إصلاح العالم على يديه، مثل هذا الشخص لم يولد ولا يولد ولا تتحقق مثل هذه الفكرة، هذا بُعد من التشكيك فى فكرة الامام المهدى.البعد الثانى: أن يسلّم بفكرة الامام المهدى صلوات الله وسلامه عليه فى الجملة، ولكن يدّعى أنّ هذه الفكرة بعد لم تولد، وإنّما تولد فيما بعد، فشخص بعنوان الامام المهدى لم يتحقق بعد، وإذا كان هناك مصلح يتحقق على يديه إزالة الظلم فذلك يتحقق ويولد فيما بعد.

التشکیک فی اصل الفکرة

إذا لاحظنا البُعد الاوّل من التشكيك، أى: التشكيك فى الفكرة من الاساس، فبالامكان أن نجد المسلمين متفقين تقريباً على بطلان مثل ذلك، فالامامية وغيرهم قد اتفقت كلمتهم على أنّه سيظهر فى آخر الزمان رجلٌ يتم إصلاح العالم على يده المباركة، وقد دلّت على ذلك آيات كثيرة، كما دلّت على ذلك مجموعة كبيرة من الروايات.الاستدلال بالايات فى بطلان التشكيك:أمّا الايات فأتمكن أن أقول هى بين خمس إلى ست، طبيعى الايات التى لا تحتاج إلى تفسير من قبل أهل البيت سلام الله عليهم والتى هى ظاهرة بنفسها، وواحدة من تلك الايات ما تلوته على مسامعكم الشريفة: يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْواهِهِمْ، نور الله هو الاسلام وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ، هذا

إخبـار من الله عزوجـل بـأنّ نوره سوف يتمّه على جميع الكرة الارضـية، ومصـداق ذلك لم يتحقق بعـد، وحيث أنّه لا يحتمل في حقه سبحـانه عز وجـل الاخبـار على خلاف الواقع، فلابـد وأنّ إتمام النور سوف يتحقق يوماً من الايام، ولا يحتمل تحقّقه إلّا على يـد هـذا المصلح وهو الامام صلوات الله عليه، هـذه الايـة بنفسـها ظاهرة بلا حاجة الى تفسـير روائى.ومن هذا القبيل قوله تعالى وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الـذِّكْرِ أَنَّ الارْضَ يَرِثُهَا عِبَادِي الصَّالِحُون، المقصود من الارض جميع الارض، ولحدّ الان لم يرث جميع الارض العباد الصالحون، ولابدّ وأن يتحقق هذا فيما بعد في المسـتقبل، ولا يحتمل تحققه إلّا على يد الامام المهدى صـلوات الله وسلامه عليه.هاتان الايتان وغيرهما من الايات ـ طبيعى أنا لا أريـد أن أقف عنـد هـذا البعد من التشـكيك، وإنّما أريد أن أمرّ عليه مرّ الكرام كتمهيد إلى البعـد الثانى الـذى هو أساس بحثى ـ تـدلّ على فكرة الامام المهدى.ولكن أعود لاؤكد لكم من جديد أنّ هذه الايات لا تدلّ على أنّ هذا الشخص قد ولد الان وهو موجود الان وغائب عن أعيننا الان، هذه تدل على أنّه سوف يتحقق هذا الحلم وهذه الامنية في يوم من الايام، الارض يرثها العباد الصالحون ـ جميع الارض ـ ومن الممكن أنّ الامام لم يولـد بعـد وسوف يولـد فى المسـتقبل، وتتحقق هذه الامنيـة على يـده فى المسـتقبل من دون أن يكون مولوداً الان، فمثل هـذه الايات لا تثبت ولادة الامام وأنّه غائب، بل من المحتمل أنّه سوف يولد مثل هذا الشخص فى المستقبل.الاستدلال بالروايات على بطلان التشكيك:الروايات أيضاً فى هذه المجال ـ فى أصل فكرة الامام المهـدى، وأنّه سوف تتحقق هـذه الامنيـة، ولو من دون دلالة على أنّ هذا الشـخص مولود بالفعل ـ كثيرة وسـلّم بها غير الامامية أيضاً، وألّفوا كتباً فى جمع هـذه الروايات الدالـة على الامام المهـدى وأنّه سوف يظهر فى آخر الزمان شـخص باسم المهـدى، والـذى اطلعت عليه أنا أكثر من ثلاثين كتاباً للاخوة من العامـة غير الامامية فى هذا المجال.ومن باب المثال أقرأ لكم بعض الروايات:عن النبى صلى الله عليه وآله وسـلم أنّه قال: «لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجلٌ من أهل بيتى يواطىء إسمه إسمى».حديث آخر: «لا تقوم الساعة حتى تملا الارض ظلماً وجوراً وعدواناً ثم يخرج من أهل بيتى من يملاها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً».وعلى هذا النسق روايات آخرى كثيرة موجودة.وقد سـلّم بهذه الروايات وبهذه الفكرة فى الجملة غيرنا من الاخوة العامّة، بما فيهم ابن تيمية وابن حجر، بـل فى الاونـة الاـخيرة سـلّم بها عبـد العزيز بن باز كما ورد فى مجلّة الجامعـة التى تصـدر من المدينـة المنوّرة وذكر أنّ هـذه الفكرة صحيحة والروايات صـحيحة ولا يمكن إنكار هذه الفكرة.فالمسـلمون إذن بشـكل عام قد سـلّموا بهذه الفكرة، للايات والروايات.وإذا كان هناك منكر فهو قليل، ويمكن أن يعـدّ شاذاً، من قبيل ابن خلدون فى تاريخه۱ وأبو زهرة فى كتابه الامام الصادق۲ ومحمد رشيد رضا فى كتابه تفسـير المنار۳ فى قوله تعالى: يُرِيـدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ۴، فـانه حينما يمرّ بها هناك يقول: الروايات ضـعيفة، فهو يحاول تضـعيف الروايـات بمجرد دعوى ذلـك لاـ أكثر.على أى حال أصل فكرة الامام المهـدى وأنّه سوف يتحقق هـذا الحلم وتتحقق هـذه الامنيـة مسـلّمة من قبل عامـة المسـلمين تقريباً إلّا من شـذّ، وقد دلّت عليها الايات كما قلت، والروايات الكثيرة التى جمعت فى ثلاثين كتاب أو أكثر للاخوة العامة فقط.

التشكيك فى الولادة

البعد الثانى للتشـكيك هوالتشـكيك فى ولادة الامام سلام الله عليه، بمعنى أن يقال: نحن نسلّم بهذه الفكرة وأنّه سيظهر شخص، لكن هذا الشخص لا يلزم أن يكون هو الامام المهدى، ولا يلزم أن يكون مولوداً الان، ولا يلزم أن يكون قد غاب، ولعلّه يولد فى المستقبل والان غير موجود، ولا توجد غيبة، فكيف نتمكن أن نثبت ولادة الامام المهدى الان وأنّه قد تحققت ولادته؟ إن المهم فى محاضـرتى هـذه هو إثبات هـذا الموضوع، وعنونت محاضـرتى بعنوان «الامام المهـدى سـلام الله عليه بين التواتر وحساب الاحتمال» وسأحاول إن شاء الله إثبات ولادة الامام من خلال هذين الطريقين، أى: طريق التواتر مرّة، وطريق حساب الاحتمال أخرى.

الجهل بالغيبة لا ينافيها

ثم یقال للمخالف فی الغیبة: أتجوز أن یکون للغیبة وجهُ صحیح اقتضاها، ووجه من الحکمة استدعاها، أم لا تجوِّز ذلک؟فإن قال: أنا لذلک مجِّوز.قیل له: فإذا کنت له مجوّزاً فکیف جعلت وجود الغیبة دلیلًا علی أنه لا إمام فی الزمان، مع تجویزک أن یکون للغیبة سبب لا ینافی وجود الإمام؟!وهل تجری فی ذلک إلّا مجری من توصّل بإیلام الأطفال إلی نفی حکمة الصانع تعالی، وهو معترف بأنه یجوز أن یکون فی إیلامهم وجه صحیح لاینافی الحکمة.أو مجری من توصّل بظواهر الآیات المتشابهات إلی أنّه تعالی مشبِه للأجسام، وخالق لأفعال العباد، مع تجویزه أن یکون لهذه الآیات وجوه صحیحة لا تنافی العدل، والتوحید، ونفی التشبیه.وإن قال: لا أجوز أن یکون للغیبة سبب صحیح موافق للحکمة، وکیف أجوز ذلک وأنا أجعل الغیبة دلیلًاعلی نفی الإمام الذی تدّعون غیبته؟!قلنا: هذا تحجر منک شدید، فیما لا یحاط بعلمه ولا یقطع علی مثله.فمن أین قلت: إنه لا یجوز أن یکون للغیبة سبب صحیح یقتضیها؟!ومن هذا الذی یحیط علماً بجمیع الأسباب والأغراض حتی یقطع علی انتفائها؟!وما الفرق بینک وبین من قال: لایجوز أن یکون للآیات المتشابهات وجوه صحیحة تطابق أدلة العقل، ولا بد من أن تکون علی ما اقتضته ظواهرها؟!فإن قلت: الفرق بینی و بین من ذکرتم أننی أتمکن من أن أذکر وجوه هذه الآیات المتشابهات ومعانیها الصحیحة، وأنتم لا تتمکّنون من ذکر سبب صحیح للغیبة!قلنا: هذه المعارضة إنّما وجهناها علی من یقول: إنه غیر محتاج إلی العلم علی التفصیل بوجوه الآیات المتشابهات وأغراضها، وإن التعاطی لذکر هذه الوجوه فضل وتبرّع، وإن الکفایة واقعة بالعلم بحکمة القدیم تعالی، وإنه لایجوز أن یخبر عن نفسه بخلاف ما هو علیه.والمعارضة علی هذا المذهب لازمة.

الغیبة الصغری و تحدید المبدأ

هنالک نقطة فی تحدید مبدأ الغیبة الصغری، هناک نظریات ثلاثةفی مبدأ الغیبة الصغری، ولعلّ هذا البحث بحث بکر:النظریة الاولی:الغیبة الصغری إنّما بدأت بمولده علیه السلام، حیث کان مولده مبتیّاً علی الکتمان، فکان الامام سلام الله علیه غائباً منذ ذلک الحین وإلی أن یظهر للعیان بشکل علنی عام.نوقش فی هذه النظریة: بأنّ الامام من مولده إلی وفاة أبیه الامام العسکری سلام الله علیه شهیداً، فی هذه الفترة الامامة لم تکن له، وهذا خارج عن موضوع الغیبة التی نتحدث عنها، الحدیث عن غیبته فی فترة إمامته.لکن هذا الامر سهل، لانّ الفرض من الغیبة مطلق الغیبة، سواء غیبته فی عصر إمامة أبیه سلام الله أو غیبته فی عصر إمامته، الغرض ملفق من هذا وذاک بحیث المجموع یکون هذه الفترة من مولده علیه السلامإلی هذا المبدأ من مولده علیه السلام إلی وفاة آخر نائب من النواب الاربعة وهو أبو الحسن علی بن محمد السمری رحمه الله سنة ثلاثمائة وتسعة وعشرین، فاذا بدأنا سنة مائتین وخمس وخمسین، سنة مولد الامام سلام الله علیه، إلی سنة ثلاثمائة وتسعة وعشرین، یعنی قرابة أربعة وسبعین سنة، هذا التحدید طبق النظریة التی ذهب إلیها الشیخ المفید رحمه الله.والمناقشة فی هذه النظریة لا من هذه الجهة التی ذکرها البعض، بل المناقشة من جهة أخری: أنّه ظاهر جملة من الروایات أنّ الامام سلام الله علیه لم یکن غائباً بالمعنی المتعارف منذ ولادته، نعم کان محفوظاً إلّا عن الخاصّة، وکان هناک تکتم علی اللقاء به علی الاجمال بالنحو الذی بیّناه سابقاً، کانت هناک محدودیّة فی قضیة رؤیته، أما غیبة بتمام المعنی وبالمعنی الذی نفهمه بحسب الظاهر من مولده لم تشرع، والدلیل ما ذکرناه من جملة من الروایات: أن الامام سلام الله علیه کان یأتی إلیه مجامیع من أصحابه فیطلعهم علیه، فالغیبة إذن لم تبدأ من حین مولده.النظریة الثانیة:الغیبة بدأت من حیث شهادة والده الامام العسکری سلام الله علیه، وبالضبط بعد صلاته علی جنازة الامام العسکری علیه السلام فی القضیة التی رواها أبو الادیان البصری١.وهذه النظریة یمکن الاخذ بها لولا نظریة أخری وهی:النظریة الثالثة:نظریة متوسطة فی الواقع، وهی نظریة تقول طبق النص الذی مرّ بنا عن غیبة الشیخ الطوسی أعلی الله مقامه، نظریة تقول بأنّ غیبته بدأت بعد مولده علیه السلام بفترة، بدأت الغیبة وأعلن عن غیبته علیه السلام نفس والده الامام العسکری علیه السلام.وفی هذا عنایة بلیغة فی واقع الامر، لانّ الامام علیه السلام إمام حاضر، فحینما ینبیء عن غیبة ابنه الامام المهدی سلام الله علیه یکون سکون النفوس إلی ذلک أکثر، بعکس ما لو الامام سلام الله علیه یغیب فجأة بدون سبق إنذار،

فالامام العسکری علیه السلام حینما عرضه علی من حضر عنده من شیعته قال: «ألا وإنّکم لا ترونه من بعد یومکم هذا حتی یتم له عمر...»١ إلی أن یذکر مسألة ظهوره فی آخر الزمان.أنا الذی أفهمه والله العالم: أنّ مبدأ الغیبة الصغری من هذا الاعلام بالضبط، وهذا الاعلام أی سنة یمکن تحدیده؟ العبارة تقول هکذا: «وإذا غلامٌ کأنّه قطعة قمر أشبه الناس بأبی محمد العسکری» یظهر، انّ عبارة غلام تطلق علی الصبی الممیز، بینما الامام سلام الله علیه کان عمره قرابة الخمس سنوات لما استشهد والده الامام العسکری علیه السلام، وابن خمس سنوات لا یعبّر عنه غلام، هذا الواقع هو إثارة تساؤل؟هذا النص أجیب علیه بأحد جوابین:أنّه أحیاناً یحدث أن یکون نمو فوق الطبیعی لبعض الاطفال، هذا ملحوظ، فابن خمس سنوات ربما یبدوا بعینک وکأنّه ابن عشر سنوات مثلًا، هذا جواب.الجواب الاخر، وهو الجواب الاوجه، وبه روایة فی خصوص الامام سلام الله علیه، کما ورد فی خصوص الزهراء سلام الله علیها، روایة فی قضیة نموّها، کذلک فی نموّ الامام المهدی سلام الله علیه، وهذا من وجوه الشبه بینه وبین جدّته الصدّیقة فاطمة علیها السلام، یقول: أنّهعلیه السلامینمو فی الشهر ما ینمو غیره فی السنة فی دور صباه١، یعنی فی هذه القضیة النمو غیر طبیعی فی دور الصبا سیکون لهذا الصبی المقدس صلوات الله علیه: أنّه ینمو فی دور صباه فی الشهر ما ینمو غیره فی السنة، فلا یبعد أن یکون علیه السلام هو ابن أربع سنوات وشهور أو خمس سنوات یبدو ـ لا سیما وأنّ هذه النسمة لیست نسمة عادیة، نسمة مقدسة، أعدّتها عنایة الله عزوجل للیوم العظیم، ادخرتها لذلک الیوم ـ فلا غرابة أن یعد الامام بهذا الاعداد.فاذن کلمة غلام نفسّرها بعد التحفظات فی کلمة صبی، ففی هذا المورد إطلاق الصبی علی الامام یتناسب مع کونه قد قضی سنین من حیاة أبیه سلام الله علیه.ولهذا، الاقرب أنّ الامام سلام الله علیه مثلًا أعلن عن ذلک إما فی عام تسعة وخمسین بعد المائتین حیث یکون عمر الامام سلام الله علیه قرابة أربع سنوات، فیمکن القول أنّ الامام سلام الله علیه الذی ولد فی منتصف شعبان سنة مائتین وخمس وخمسین وأنّ الامام العسکری سلام الله علیه أعلن عن غیبته فی حدود قرابة منتصف شعبان سنة مائتین وتسع وخمسین، وأنّ الامام فی هذه الاربع سنوات من سنة خمس وخمسین منتصف شعبان إلی منتصف شعبان سنة تسعة وخمسین بعد المائتین، هذه الفترة لم تکن فترة غیبة، لانّ الاعلان صدر بحسب التقدیر المشار إلیه فی حدود سنة مائتین وتسع وخمسین فی منتصف شعبان، فتکون غیبته علیه السلام قد بدأت منتصف شعبان سنة مائتین وتسعة وخمسین، یعنی قبل شهادة الامام العسکری سلام الله علیه بشهور، واستمرت من منتصف شعبان سنة مائتین وتسعة وخمسین إلی سنة ثلاثمائة وتسعة وعشرین حیث وفاة آخر نائب من نواب الغیبة الصغری، وفی منتصف شعبان أیضاً کانت وفاة آخر نائب من النواب، وهو أبو الحسن علی بن محمد السمری، فاذا حسبنا فی هذا المورد من سنة مائتین وتسعة وخمسین منتصف شعبان إلی منتصف شعبان سنة ثلاثمائة وتسعة وعشرین تکون الحصیلة قرابة سبعین سنة، وهذا ما یوافق بعض التحقیقات التی قالت بأنّ فترة غیبته الصغری قرابة سبعین سنة.هذه نقطة کان ینبغی الاشارة إلیها.

انتظار الامام المهدی بین السلب و الایجاب

قد یظن بعض الناس أن الظهور یتوقف علی امتلاء الأرض ظلماً وجوراً انطلاقاً من النصوص التی تفید بأن الإمام علیه السلام یملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجورا.وبالتالی فإنهم یعتقدون بأن تطور الظلم والجور فی حیاتنا السیاسیة والاقتصادیة والعسکریة والإداریة والقضائیة شرط وعامل مؤثر فی الظهور وتعجیل الفرج.فإذا امتلأت الأرض ظلماً وجوراً ظهر الإمام علیه السلام، وأعلن ثورته ضد الظالمین، وفرّج عن المظلومین والمعذبین والمقهورین.ومن الواضح أن هذا الاعتقاد إن لم یؤَدِّ إلی المساهمة فی توسیع رقعة الفساد والظلم والجور فی الأرض، فهو یؤدی فی الحد الأدنی إلی عدم مکافحة الظلم والجور، والخضوع للأمر الواقع الفاسد، لأن العمل خلاف ذلک یؤدی إلی إطالة زمن الغیبة وتأخیر الفرج.ولا شک فی أن ذلک مخالف لمفاهیم القرآن الذی یدعو إلی رفض الظلم، وعدم الرکون إلی الظالمین، فقال الله تعالی:وَلا تَرکَنُوا إِلَی الَّذِینَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّکُمُ النَّارُ هود: ١١٣.کما إن ذلک یعنی تعطیل أهم فرائض الإسلام وأحکامه وتشریعاته، کفریضة الأمر بالمعروف والنهی عن المنکر، والدعوة إلی الله والجهاد فی سبیله،

وهی تکالیف عامهٔ لا ـ تختص بزمان دون زمان، أو مکان دون آخر.علی أنه لیس معنی تمتلئ الأرض ظلماً وجوراً الواردهٔ فی بعض النصوص هو أن تنعدم قیم الحق والتوحید والعدل علی وجه الأرض، ولا ـ یبقی موضع یُعبد الله فیه، فهذا الأمر مستحیل، وهو علی خلاف سنن الله.وإنما المقصود بهذه الکلمهٔ طغیان سلطان الباطل علی الحق فی الصراع الدائر بین الحق والباطل.ولا یمکن أن یزید طغیان سلطان الباطل علی الحق أکثر مما هو علیه الآن، فقد طغی الظلم علی وجه الأرض وبلغ ذروته.فالذی یجری علی مسلمین العراق وفلسطین بأیدی الظلمهٔ أمر یقل نظیره فی تاریخ الظلم والإرهاب.کما إن ما تمارسه الولایات المتحدهٔ الأمیرکیهٔ فی مواجههٔ الإسلام والمسلمین وما تفرضه علی العالم الإسلامی بلغ الذروهٔ فی الاستکبار والطغیان، والهیمنهٔ وفرض النفوذ والسیطرهٔ علی دول المنطقهٔ وشعوبها ومواردها الحیویهٔ.وقد کانت غیبهٔ الإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه بسبب طغیان الشر والفساد والظلم، فکیف یکون طغیان الفساد والظلم شرطاً وسبباً لظهور الإمام علیه السلام وخروجه؟علی أن الموجود فی النصوص هو:یملأ الأرض قسطاً وعدلاً کما مُلئت ظلماً وجوراً.ولیس:یملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجورا.فلیس معنی ذلک أن الإمام علیه السلام ینتظر أن یطغی الفساد والظلم أکثر مما ظهر إلی الیوم لیخرج.وإنما معنی النص أن الإمام علیه السلام إذا ظهر یملأ الأرض عدلًا، ویکافح الظلم والفساد فی المجتمع حتی یطهر المجتمع البشری منه، کما امتلأ ـ بالظلم والفساد من قبل.وخلاصهٔ القول:إن سیطرهٔ الظلم والجور لیست سبباً فی تأخیر فرج الإمام علیه السلام أو شرطاً فی تعجیله.ولعل من أهم العوامل المؤثرهٔ فی تحقیق ظهوره علیه السلام، بل وتقریبه وتعجیل فرجه هو توافر العدد الکافی من الأنصار والموطئین، الذین یعدون المجتمع والأمهٔ لظهور الإمام علیه السلام.فإنهم لابد أن یوطِّئون الأرض ویمهدونها لثورته الشاملهٔ، ویدعمون حرکهٔ الإمام علیه السلام ویسندونها.ومن دون هذا الإعداد وهذه التوطئهٔ لا یمکن أن تحصل هذه الثورهٔ الشاملهٔ فی سنن الله تعالی فی التاریخ، وذلک انطلاقاً من الحقائق التالیهٔ:الأولی:إن الإمام علیه السلام لا یقود حرکهٔ التغییر الشاملهٔ بمفرده، لأن الفرد الواحد مهما أوتی من قوهٔ وکمال عقلی وجسمی وروحی، لا یمکن أن یحقق إنجازاً کبیراً بحجم الإنجاز الضخم الذی سیحققه الإمام علیه السلام علی امتداد الأرض.خصوصاً إذا تجاوزنا الفرضیهٔ الآتیهٔ وهی استخدام المعجزهٔ من قبله علیه السلام من أجل تحقیق النصر.الثانیهٔ:إن الإمام علیه السلام لا یحقق الإنجازات الکبیرهٔ التی ادخره الله لأجل تحقیقها فی آخر الزمان عن طریق المعجزهٔ والأسباب الخارقهٔ.وقد نفت الروایات استخدام الإمام علیه السلام المعجزهٔ فی ثورته، وأکدت دور السنن الإلهیهٔ فی التاریخ والمجتمع فی تحقیق هذه الثورهٔ الکونیهٔ الشاملهٔ وتطویرهاوإکمالها.ولا یعنی ذلک أن الله سبحانه وتعالی لا یتدخل إلی جانب هذه الثورهٔ بألطافه وإمداده الغیبی.فإن ثورهٔ الإمام علیه السلام فی مواجههٔ الطغاهٔ والأنظمهٔ والمؤسسات الاستکباریهٔ الحاکمهٔ والمتسلطهٔ علی رقاب الناس لا تحصل من دون إمداد غیبی، وإسناد وتأیید من قبل الله سبحانه.والنصوص الإسلامیهٔ تؤکد وجود هذا الإمداد الإلهی فی حرکهٔ الإمام علیه السلام، وتصف کیفیته.إلا أن هذا المَدَد الإلهی أحد طرفی القضیهٔ، والطرف الآخر هو دور الأسباب الطبیعیهٔ والوسائل المادیهٔ فی تحقیق هذه الثورهٔ وحرکتها.فإن الاعتماد علی هذه الأسباب لا یتعارض مع المدد والإسناد الإلهیین، فقال عزَّ وجل:وَأَعِدُّوا لَهُم مَا استَطَعتُم مِن قُوَّةٍ وَمِن رِبَاطِ الخَیلِ تُرهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّکُم وَآخَرِینَ مِن دُونِهِم لا تَعلَمُونَهُمُ اللهُ یَعلَمُهُم الأنفال: ۶۰.

تمهید الائمهٔ لغیبهٔ الامام فی الغیبهٔ الصغری

من خلال ما تقدّم عرفنا أنّ الائمهٔ صلوات الله علیهم هیأوا الاذهان، أذهان الامهٔ لتقبل قضیّهٔ غیبهٔ الامام سلام الله علیه، أنّکم یا معشر الناس ستواجهون إماماً یغیب عن أنظارکم، یعنی أنّکم من عهد أمیر المؤمنین صلوات الله وسلامه علیه إلی عهد الامام العسکری سلام الله علیه إمامکم بین ظهرانیکم وعلی رؤوسکم بمرأی ومسمع منکم، أما أنّکم ستواجهون إماماً هو الامام الثانی عشر سلام لله علیه، وهو إمام مغیّب عن الانظار، باعتبار أنّ هذه التجربهٔ تجربهٔ جدیدهٔ، فاجتمعت فی الامام المهدی سلام الله علیه عدّهٔ خصوصیات فی واقع الامر، وخصوصیات فی غایهٔ الخطر، یعنی فضلًا عن کونه الامام الثانی عشر.المسألهٔ الاولی:مسألهٔ مبکریهٔ إمامته علیه السلام، وقد

یقال إنّها لیست بالتجربة الجدیدة، لان المبکریة فی الامامة سبقه فیها جدّاه الجواد والهادی سلام الله علیهما، الامام الجواد تولّی الامامة وسنّه قرابة ثمان سنوات أو سبع سنوات، والامام الهادی أیضاً کذلک تولّی الامامة وسنّه قرابة ست سنوات، فربما یقال إنّ هذه المسألة أصبحت مأنوسة ومألوفة للامة، وکأن العنایة الالهیة درّبت الامة علی قبول الامامة المبکّرة تدریجیاً، فبدأت بامامة الجواد علیه السلام فی ما یقارب ثمانی سنوات، ثم الهادی علیه السلام فی قرابة الست سنوات، ثم الامام المهدی علیه السلامفی الخمس سنوات.المسألة الثانیة:مسألة غیبته علیه السلام، إمام غائب بأی معنی؟ وکیف؟ولماذا؟.والمسألة الثالثة:التی هی فی غایة الخطر أیضاً: مسألة ظهورهصلوات الله وسلامه علیه، وإقامة الدولة الاسلامیة العالمیة التی یملا الله به الارض قسطاً وعدلاً بعد أن تُملا ظلماً وجوراً.هذه ملامح ثلاثة فی غایة الخطر فی شخصیة صاحب الامر صلوات الله علیه، ومن جملة هذه الملامح نفس موضوع الغیبة:الغیبة تجربة جدیدة للامّة، ربما الامة جرّبت غیبة قصیرة تمتد مثلًا أیام أو شهر لبعض السابقین صلوات الله علیهم، ولکن غیبة فی تمام فترة الامام إلی أن یأذن الله فی الفرج بهذا الطول وبهذا الشکل، هکذا تجربة لم تمرّ بها الامة الاسلامیّة سابقاً، فالامّة بحاجة إلی أن تألف هذه التجربة، بحاجة إلی أن تقنع بهذه التجربة، بحاجة إلی أن تسمع بها وتکون مأنوسة لها حتی لا تفاجأ بقضیّة غیبته، فلهذا کان الائمة الاطهار سلام الله علیهم [۱۵۳] بل حتی فی أحادیث رسول اللهصلی الله علیه وآله وسلمفی ما یرویه علماء الفریقین [۱۵۴] فی قضیة صاحب الامر علیه السلام، هنالک لمحات کثیرة فی قضیة غیبته علیه السلام.الهدف من کل هذا الحشد من أحادیث الاشارة إلی غیبته هو تعبئة النفسیة العامة أو الذهنیة العامة لتقبل فکرة الامام الغائب سلام الله علیه، وأنّه حقیقة ستقع، لا أنّها مسألة فی عالم الافتراض فقط.ثم الائمة سلام الله علیهم فی نفس الوقت أیضاً أشاروا إلی بعض خصوصیات هذه الغیبة، مثلًا الامام العسکری سلام الله علیه فی حدیث من الاحادیث یقول: «عثمان بن سعید العمری ـ یخاطب رجلًا ـ وکیلی وأنّ ابنه محمداً وکیل ابنی مهدیّکم» [۱۵۵] حتی قضیة السفیر الثانی للامام المهدی سلام الله علیه کان أیضاً یتحدث عنه الامام العسکری علیه السلام، فلا یسعنا المجال الان للافاضة فی هذه الجزئیات والخصوصیات، لکن من حیث المبدأ الائمةعلیهم السلامکانوا یتدخلون فی هذه المسألة ویخططون لها ویحاولون تحضیر الذهنیة العامة لفکرة الغیبة الصغری، وحتی فکرة الغیبة الکبری، لئلّا تفاجأ الامّة.کما أنّ الغیبة الصغری فی نفسها عملیّة تهیئة وإعداد للامّة الاسلامیة للتفاعل والاندماج مع الغیبة الکبری، یعنی کما أنّ الائمة هیأوا الناس لغیبة صغری، کذلک هیأوهم للغیبة الکبری، والغیبة الصغری هی فی نفسها وضعیّاً تهیّء الامة للغیبة الکبری، ولهذا بدأت العملیة بالتدریج.لاحظوا أن الامة لم تبدأ فیها بالغیبة الکبری، إنّما بدأت بالغیبة الصغری، یعنی ما بدأ الامام یغیب عن الناس بلا سفراء، إنّما بدأ غیبته مع السفراء، لانّ الغیبة مع السفراء لا شک أنّها أقرب إلی أذهان الناس وأشدّ أُنساً لاذهان الناس، لا سیما مع ما سیأتی من أنّ هؤلاء السفراء أوّلهم نصّ علیه الامام الحاضر سابقاً، وهو الامام العسکری سلام الله علیه، وفی نفس الوقت هذا السفیر نصّ علی من بعده.فالامام العسکری علیه السلام نص علی سفارة عثمان بن سعید، وحضر مَن حضر من شیعة الامام من علماء الامة الاسلامیة وشهدوا هذا النص من الامام سلام الله علیه، ثم الخواص الذین حضروا وشهدوا، سمعوا الامام المهدی صلوات الله علیه یقرّ نیابة وسفارة عثمان بن سعید، فحصل اطمئنان حسّی بسفارة عثمان بن سعید، ثم عثمان بن سعید الذی قیل فی حقه، «اسمعوا له وأطیعوا» ومما یسمع له ویطاع فیه هو نصه علی من بعده، وممّا قال فی مَنْ بعده أیضاً: اسمعوا له وأطیعوا، وهو ابنه محمد بن عثمان، ومحمد بن عثمان أیضاً قال: اسمعوا له وأطیعوا لمن یلیه وهو الحسین بن روح، والحسین بن روح کذلک.فاذن هنالک نص بهذه الطریقة بمحضر من علماء الامة.فالقضیة کانت قضیة حسّیة، الذین شهدوا الامام سلام الله علیه افرض أنّهم الخواص، وکذلک مسألة النص علی السفیر، وأنّ السفیر ـ هذه نقطة أخری ـ حینما کان یواجه الامة کان یواجه الامة بتوقیعات الامام سلام الله علیه، وما کان یأتی بشیء من عند نفسه أو من اجتهاداته الشخصیة مثلًا، إنّما کان یأتی للامة بکلام الامام سلام الله علیه، بمکتوبات الامام سلام الله علیه، بتوقیعاته.

طرق اثبات الامام المهدی لوجوده الحسی فی زمن الغیبة الصغری

وجوده الحسی فی الغیبة الصغری

أما طرق إثبات الامام سلام الله علیه لوجوده الحسی فی زمن الغیبة الصغری، فهناک طرق عدیدة، طبیعی هذا غیر بحث أصل ولادته ووجوده علیه السلام، وإنما هو بحث فی طرق إثبات وجوده الحسّی فی زمن الغیبة الصغری فی الخصوص.الطریق الاوّل:تمکین عدد من الخاصة من مشاهدته عیاناً، کما أشرنا له فی الروایة الواردة عن الامام الصادق سلام الله علیه، والتی افتتحنا بها صدر البحث، وایصاؤهم بتبلیغ ما شاهدوه إلی الناس وخاصة القواعد الشعبیّة الموالین للامام سلام الله علیه مع إیصائهم بالکتمان.الطریق الثانی:إقامة المعجز والکرامة، حیث کان الامام سلام الله علیه تجری المعجزة والکرامة علی یدیه تارة عن طریق السفراء وتارة عن طریق بعض الخواص الابدال من الناس، من قبیل محمد بن شاذان بن نعیم رضوان الله علیه، یقول:اجتمع عندی من الحقوق الشرعیّة خمسمائة درهم إلّا عشرین درهماً، فاستحییت أن أبعث بها للامام علیه السلامدون أن أتمّها، فأتممتها بخمسمائة وأوصلتها إلی الامام سلام الله علیه ـ الظاهر عن طریق نائبه، لانّ القضیة فی زمن الغیبة، والمفروض اللقاء المباشر فی مثل هذه القضایا عن طریق النواب، وإن کان یمکن أن یکون التقی به سلام الله علیه مباشرة ـ فجاء الجواب عن الامام: وصلت خمسمائة درهم لک منها عشرون درهماً». [۱۵۶] .مثل هذه الکرامات کانت تظهر للامام سلام الله علیه، فکانت تعزز وجوده الحسی.الطریق الثالث:هو عبارة عن الاجوبة علی مختلف المسائل، فکان الامام سلام الله علیه یجیب علیها، وأنا بیّنت أنّ البحث مبنی علی الجدولة، وإلّا لو أردنا أن نبسط الکلام فی تعداد المسائل التی وردت فیها توقیعات الامام سلام الله علیه لکانت کثیرة جداً.ونفس هذه المسائل والاجوبة علیها ومتانتها وانسجامها مع أجوبة آبائه الائمة الطاهرین ممّا یعنی أنّ العین نفس العین الصافیة التی کانت تصدر منها المسائل عن الائمة الاطهار سابقاً، أنّها صادرة من إمام، لا من شخص عادی.الطریق الرابع:هو الخط الخاص للامام سلام الله علیه، فهنالک للامام کما أشرنا فی ثنایا حدیثنا خط خاص، هذا الخط الخاص مألوف ومأنوس فی زمن أبیه الامام العسکری علیه السلام، وقد نص الصدوق رحمه الله بأنّه من جملة الطرق التی کان یعرف الناس بها وجود الامام سلام اللهعلیه وصدق دعوی سفارة مَن ادّعی السفارة، کان ذلک من خلال معرفة خطه علیه السلام، لانّ الرسائل کانت تصدر بخطّه وتوقیعه مؤرّخة بتأریخها أیضاً، ممّا کانت تؤکّد لکلّ مَن کان له تماس بالامام سلام الله علیه وبواسطتهم لبقیة الطبقات کانت تؤکّد وجوده علیه السلام.وهنالک مباحث أیضاً طویلة الذیل کما یقال أخری، وتفاصیل عدیدة أیضاً فی هذا المجال، ولکن لضیق الوقت نکتفی بهذا المقدار من البحث، وأترک الباقی من خلال أجوبة الاسئلة.ولکن بالمناسبة، فی قضیة السفراء الاربعة کان بودّی أن أفیض فیها أطول من ذلک، ولکن لضیق المقام اکتفیت بما ذکرته.وهنالک توقیع من توقیعات الناحیة المقدسة أرغب للتبرک أن أختم به، لا سیما وأنه خاتمة الغیبة الصغری أیضاً، حیث جاء فی هذا التوقیع من الناحیة المقدسة لآخر نائب وهو النائب الرابع وهو السمری، وهو نص رسالة الامام سلام الله علیه للنائب الرابع، یوصیه فیها بأن لا یوصی من بعده لشخص آخر فقد انتهت الغیبة الصغری، وهذه الرسالة تشهد عباراتها علی صدورها من تلک الناحیة المقدسة، یقول:«بسم الله الرحمن الرحیم، یا علی بن محمد السمری، أعظم الله أجر إخوانک فیک».یعنی هذا فی حیاته، فالامام سلام الله علیه نعی إلیه نفسه فی حیاته، وهذه القضیة رواها کل من مرّ بها من علماء الطائفة، کالصدوق والطوسی وأمثال هؤلاء قدس الله اسرارهم.«فانّک میّت ما بینک وبین ستّة أیام».هذا یرتبط بموضوع علم الغیب، ونحن بیّنا فی محاضرات سابقة أن موضوع علم الغیب یختص بالله عزوجل، ولکن الله یطلع علی بعض المعلومات الغیبیّة مَن ارتضی من خلقه.«فاجمع أمرک ولا توصی إلی أحد فیقوم مقامک بعد وفاتک، فقد وقعت الغیبة التامّة، فلا ظهور إلاّ باذن الله تعالی ذکره، وذلک بعد طول المدّة وقسوة القلوب وامتلاء الارض جوراً»، [۱۵۷] إلی آخر توقیعه المقدس صلوات الله وسلامه علیه.والحمد لله ربّ العالمین، ونسأل الله سبحانه وتعالی بحقّ صاحب الامر أن یوفقنا جمیعاً أن نکون جنوداً أوفیاء له علیه السلام وأن نکون مقبولین عنده، فانّه من أهل بیت رضاهم رضا الله وغضبهم غضب الله.اللهم ارزقنا رضاه ورأفته، اللهم قرّ عیوننا بطلعته المبارکة، اللهم عجّل فرجه وسهّل مخرجه واجعلنا من أنصاره والشهداء بین یدیه.وصلی الله علی سیدنا محمد وآله الطاهرین.

فلسفة انتظار الامام المهدی و النبی عیسی

النقطـة الأولی:إن فکرة انتظار المخلِّص هی فکرة آمنت بهـا الرسالـة النصـرانیة والإسـلامیة، ومن الحکمـة لنا أن نکون من المنتظرین بالمعنی الإیجابی للانتظار، وأن نسعی لنکون من الممهدین للمهدی علیه السلام فی القول والعمل، وبناء الإنسان وخلق المجتمع الذی یکون عضداً له عند خروجه، ومساعداً له فی تحقیق أهدافه المرسومة من الله سبحانه وتعالی،ألا وهی نشر العدل فی الأرض لیکون بـذلک حجةً علی الـذین عاثوا فی الأرض فساداً أثناء حکمهم.النقطـة الثانیـة:غیبتهما علیهما السـلام:إن للمهدی عجل الله تعالی فرجه غیبتان: الغیبة الصغری، ومدتها تسعة وستون سنة، والغیبة الکبری، وقد بدأت منذ سنة ۳۲۹ هـ إلی هذا الیوم.أما المسیح علیه السلام بـدأت غیبته عنـدما رفعه الله إلیه عنـد محاولـة صـلبه لقتله، وهی ممتـدة حتی الیوم إلی أن یأذن الله له بالظهور، وهـذا وجه شـبهٍ بینهما علیهما السـلام.والنص القرآنی علی غیبة السـید المسیح علیه السـلام ردٌّ علی جمیع المشککین الذین یدعون عدم إمکان بقاء الإنسان حیاً لفترة زمنیة طویلة کما فی مسألة غیبة الإمام المهدی علیه السـلام.النقطة الثالثة:ظهورهما علیهما السـلام:عن سعید بن جبیر عن عبد الله بن عباس قـال: قـال رسول الله صـلی الله علیه وآله: إن خلفـائی وأوصـیائی وحجـج الله علی الخلق بعـدی الإثنـا عشـر، أولهم أخی وآخرهم ولدی، قیل یا رسول الله من أخوک؟ قال: علی بن أبی طالب. قیل فمن ولدک؟ قال: المهدی الذی یملؤها قسطاً وعدلاً کما ملئت جوراً وظلماً، والـذی بعثنی بـالحق بشیراً ونـذیراً لو لم یبق من الـدنیا إلا یوم واحـد لطول الله ذلک الیوم حتی یخرج فیه ولـدی المهدی، فینزل روح الله عیسی بن مریم فیصلی خلفه، وتشرق الأرض بنور ربها ویبلغ سلطانه المشرق والمغرب.إن هذا الحدیث واضح فی الکلام عن الظهور – المسلَّم به عند المسلمین والنصاری – للإمام المهدی وللنبی عیسی علیهما السلام.

ما هو حکم من أنکر امام المهدی؟

لا ریب فی أن أحادیث خروج الإمام المهـدی علیه السـلام متواترة بإجماع من یعتدُّ به من أهل العلم، وأئمة الحدیث.فإنکار هذا الأمر المتواتر جُرأة عظیمة فی مقابل النصوص المستفیضة المشـهورة، البالغة إلی حدِّ التواتر.وقد سُـئل ابن حجر المَکِّی – من علماء السُنَّة – عَمَّن أنکر الإمام المهدی علیه السلام الموعود به، فأجاب: إنَّ ذلک إنْ کان لإنکار السُنَّة رأساً فهو کفر، یُقضی علی قائله بسبب کفره وردّته، فَیُقتل.وإن لم یکن لإنکار السُـنَّة وإنَّما هو مَحض عناد لأئمَّة الإسـلام فهو یقتضـی التعزیر البلیغ، والإهانـة، بما یراه الحاکم لائقاً بعظیم هذه الجریمة، وقبح هذه الطریقة، وفساد هذه العقیدة، من حبس، وضـرب، وصَـفْع، وغیرها من الزواجر عن هذه القبائح.ویرجعه إلی الحقِّ راغماً علی أنفه، ویردُّه إلی اعتقاد ما ورد به الشـرع ردعاً عن کفره.وقـد وقفنا علی فتویً للشـیخ البهائی قـدس سـره فی هذه المسألـة، قال – مجیباً علی من سأله عن خروج الإمام المهدی علیه السـلام بقول مطلق، هل هو من ضـروریَّات الدین، فمنکره مرتدٌّ، أم لیس من ضروریَّاته، لِما یُحکی من خلاف بعض المخالفین فیه، وأنَّ الذی یخرج إنَّما هو عیسی علیه السلام، وهل یکون خلافهم مانعاً من ضـروریَّته؟ –:الأظهر أنَّه من ضروریَّات الدین، لأنه ممَّا انعقد علیه إجماع المسلمین، ولم یخالف فیه إلاَّ شرذمة شاذَّة لا یعبأ بهم، لا یعتمـد علیهم ولا بخلافهم، ولا یَقـدَحُ خروج أمثال هؤلاء من ربقة الإجماع فی حُجِّیَّته، فلا مجال للتوقف فی کفرهم، إن لم تکن لَهم شبهـة محتملـة.ونقول: تکفیر المنکِر عنـد الفریقین یـدور علی أحـد أمرین:أوَّلهمـا:ما أشار إلیه ابن حجر فی الفتاوی الحـدیثیَّة، وهو ما أخرجه أبو بکر الإسـکاف فی فوائـد الأخبـار عن محمـد بن المنکـدر، عن جـابر بن عبـد الله الأنصـاری رضوان الله علیه، عنه، قال:قال رسول الله صـلی الله علیه وآله:مَن کَذَّبَ بالدجَّال فقد کَفَر، ومَن کَذَّبَ بالمهدیِّ فقد کَفَر.قال ابن حجر فی القول المختصـر – کما فی البرهـان –: أی حقیقـةً، کمـا هو المتبـادر من اللفظ، لکن إن کان تکـذیبه من السُـنَّة، أو لاسـتهتاره بها، أو للرغبـة عنها.فقـد قال أئمَّتنا وغیرهـم: لـو قیـل لإنســانٍ: قُصَّ أظفــارک، فـإنّه مـن السُـنَّة.فقـال: لاـ أفعلـه وإن کـان سُـنّة، رغبــةً عنهـا، فقــد کفر، فکـذا یقـال بمثله.وثانیهما:إجماع أهل الإسـلام قاطبة، واتِّفاقهم علی مَرِّ الأعصار والأعوام علی خروج المهدیِّ المنتظر علیه السـلام، حتی عُدَّ ذلک

من ضروریات الدین، وهو اتفاق قطعی منهم، لا یشوبه شک، ولا یعتریه ریب.اللهم إلا من شَذَّ، مِمَّن لا یُعتدُّ بخلافه، ولایلتفت إلیه، ولاـ تکون مخالفته قادحة فی حُجِّیَّة الإجماع.مضافاً إلی تواتر أحادیث الإمام المهدی علیه السلام تواتراً قطعیّاً.وظاهر أنَّ من أنکر المتواتر من أُمور الشرع والغیب بعد ما ثبت عنده ثبوتاً یقینیّاً فإنّه کافر، لردِّه ما قُطع بصدوره، وتحقَّقَ ثبوته عنه صلی الله علیه وآله.ولاـ شُبهَة فی کفر من ارتکب ذلک بإجماع المسلمین، لأنّ الرادَّ علیه صلی الله علیه وآله کالرادُّ علی الله تعالی، والرادُّ علی الله کافر باتِّفاق أهل المِلَّة، وإجماع أهل القبلة.ودعوی التواتر صحیحة ثابتة، کما صَرَّح بذلک جمهور أهل العلم من الفریقین.ولا نعلم رادّاً لها إلا بعض مَن امتطی مطیَّة الجهل، واتَّخذ إلهه هواه، وکابر الحق، فکان حقیقاً بالإعراض عنه.ونحن نقتصر فی هذا المختصر علی نقل کلام جماعة من محقِّقی العلماء فی تحقّق التواتر لِتَتَبیَّن جلیَّة الحال.قال الآبری فی کتاب مناقب الشافعی: قد تواترت الأخبار واستفاضت بکثرة رُوَاتها عن رسول الله صلی الله علیه وآله بذکر المهدی، وأنه من أهل بیته، وأنه یملک سبع سنین، وأنه یملأ الأرض عدلاً، وأنَّ عیسی یخرج فیساعده علی قتل الدجّال، وأنه یَؤمُّ هذه الأمَّة، ویصلّی عیسی بن مریم خلفه.وقال بن حجر فی الصواعق: الأحادیث التی جاء فیها ذکر ظهور المهدی کثیرة متواترة.وقال السفارینی الحنبلی فی اللوائح: الصواب الذی علیه أهل الحق أن المهدی غیر عیسی، وأنه یخرج قبل نزول عیسی علیه السلام.وقد کثرت بخروجه الروایات حتی بلغت حدّ التواتر المعنوی، فلا معنی لإنکارها.وقال الشوکانی فی التوضیح فی تواتر ما جاء فی المهدی المنتظر والدجّال والمسیح: الأحادیث الواردة فی المهدی التی أمکن الوقوف علیها منها خمسون حدیثاً، فیها الصحیح، والحسن، والضعیف، والمنجبر.وهی متواترة بلا شکٍّ ولا شبهة، بل یصدق وصف التواتر علی ما هو دونها علی جمیع الاصطلاحات المحرَّرة فی الأصول.وأما الآثار عن الصحابة المصرَّحة بالمهدی فهی کثیرة أیضاً، لها حکم الرفع، إذ لا مجال للاجتهاد فی مثل ذلک.خلاصة القول:إن إنکار مسألة الإمام المهدی علیه السلام وإنکار خروجه، أمر عظیم، لا ینبغی التفوُّه به، بل رُبَّما أفضی بصاحبه إلی الکفر والخروج عن المِلَّة، والعیاذ بالله تعالی.والواجب تلقِّی ما قاله رسول الله صلی الله علیه وآله بالقبول، والإیمان التام، والتسلیم به.فمتی صحَّ الخبر عن رسول الله صلی الله علیه وآله فلا یجوز لأحدٍ أن یعارضه برأیه واجتهاده، بل یجب التسلیم، کما قال الله عزَّ وجلَّ:فَلَا وَرَبِّکَ لَا یُؤْمِنُونَ حَتَّیَ یُحَکِّمُوکَ فِیمَا شَجَرَ بَیْنَهُمْ ثُمَّ لَا یَجِدُواْ فِی أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَیْتَ وَیُسَلِّمُواْ تَسْلِیمًا النساء ۶۵.وقد أخبر النبی صلی الله علیه وآله بهذا الأمر عن الدجّال، وعن الإمام المهدی علیه السلام، وعن النبی عیسی بن مریم علیهما السلام.ووجب تلقِّی ما قاله صلی الله علیه وآله بالقبول والإیمان، والحذر من تحکیم الرأی، والتقلید الأعمی، الذی یضرُّ صاحبه ولا ینفعه، لا فی الدنیا ولا فی الآخرة.ولا یسع المجال هنا لاستقصاء کلام الأئمّة علیهم السلام والعلماء فی تواتر أحادیث المهدی المنتظر علیه السلام، والتحذیر من إنکار شأنه.لکنَّ ما ذکرناه فیه کفایة إن شاء الله تعالی، والله الهادی إلی سواء السبیل.

پاورقی

[۱] البیان للحافظ محمد بن یوسف الکنجی الشافعی ص۱۰۲.

[۲] المجالس السنیة، ص۴۵۳.

[۳] اعلام الوری، ص۴۵۲.

[۴] الاحتجاج ج۲، ص۳۲۴.

[۵] التأریخ الکبیر ج۲، ص۳۱۴.

[۶] منتخب الأثر ص۲۲۸.

[۷] أصول الکافی ص۱۷۹ وفی علل الشرائع ص۱۹۶ بنفس السند.

[۸] الصواعق المحرقة ص۲۳۳ وص۲۳۴.

[۹] أعلام الوری ص۴۵۲.

[۱۰] دیدار با ابرار، شیخ مفید، احمد لقمانی، ص ۳۵، سازمان تبلیغات اسلامی، تهران، ۱۳۷۴ش.

[۱۱] اصول کافی، ج ۲، ص۵۹۳، دارالاضواء.

[۱۲] فضایل و آثار قرائت‌سوره‌ها، ص ۳۸.

[۱۳] همان، ص ۷۴.

[۱۴] سوره اسراء، آیه ۸۰.

[۱۵] تندیس اخلاص، محمد محمدی ری‌شهری، مؤسسه فرهنگی دارالحدیث،۱۳۷۶ش، ص ۸۴.

[۱۶] سرگذشتهای تلخ و شیرین قرآن، غلامرضا نیشابوری، ج ۲، ص ۶۴.

[۱۷] کلیات اشعار فیض کاشانی، ص۲۹.

[۱۸] در نهایه ابن اثیرج ۱، ص۱۳۶ چنین آمده است:«لکل آیة منها ظهر و بطن».

[۱۹] ر. ک: السلمی السمرقندی، محمدبن مسعودبن عیاش، تفسیرالعیاشی، ج ۱، ص ۱۱.

[۲۰] سوره قصص۲۸، آیه ۵.

[۲۱] الصدوق، ابو جعفر محمدبن‌علی، معانی‌الاخبار، ص۷۸-۷۹.

[۲۲] کمله«الضروس»به معنای شتر بدخویی که به خاطر عطوفتی که نسبت‌به فرزند خود دارد کسی را که برای شیر دوشیدن از او رفته گاز می‌گیرد.

[۲۳] فیض الاسلام، علینقی، ترجمه و شرح نهج‌البلاغه، حکمت ۲۰۰، ص ۱۱۸۱-۱۱۸۰.

[۲۴] ابن ابی‌الحدید، عزالدین ابوحامد، شرح نهج‌البلاغه، ج۱۹، ص۲۹.

[۲۵] سوره انبیاء۲۱، آیه ۱۰۵.

[۲۶] زبور داود، مزمور ۸-۹.

[۲۷] همان، مزمور ۱۰.

[۲۸] همان، مزمور۱۱.

[۲۹] همان، مزمور۲۲.

[۳۰] همان، مزمور۲۹.

[۳۱] سوره نور۲۴، آیه ۵۵.

[۳۲] سوره زخرف۴۳، آیه ۶۱.

[۳۳] الهیثمی، احمد بن حجر، الصواعق المحرقة، ص۹۶.

[۳۴] البخاری، اسماعیل‌بن ابراهیم، صحیح البخاری، ج۴، ص۲۰۵؛ مسلم بن الحجاج، صحیح مسلم، ج۱، ص۹۴؛ ابن حنبل، احمد، مسند احمد، ج۲، ص۲۷۲ و۳۳۶، الطبرسی، الفضل بن الحسن، مجمع البیان فی تفسیرالقرآن، ج۲، ص۴۴۹.

[۳۵] علاقه مندان می‌توانند موارد بیش‌تری از تحریف و حذف در منابع امّت اسلامی را در الغدیر و دراسات و بحوث فی التاریخ و الاسلام مقاله‌ی «اعرف الکتب المحرّفه» اثر استاد جعفر مرتضی عاملی، بیابند. دانشمند یاد شده، بیست و هفت مورد از آثار اسلامی را نام برده و موارد تحریف را در هر یک مشخص کرده است. قابل ذکر است، ترجمه‌ی مقاله یاد شده در مجله‌ی معرفت، شماره ۵۲، ص ۸۴ آمده است.

[۳۶] الأعلام، زرکلی، ج ۴، ص ۱۸۰.

[۳۷] عبدالوهاب شعرانی جزء آگاه‌ترین عالمان مسلمان نسبت به کتابهای محیی الدین عربی است. وی فتوحات مکّه را تلخیص نموده و نام آن را «لواقح الانوار القدسیه المنتقاة من الفتوحات المکیه» گذارده، سپس این کتاب را نیز تلخیص نموده و نام آن را «الکبریت الاحمر من علوم الشیخ الاکبر» گذاشته است. ر.ک: روح مجرد علامه تهرانی، ص ۳۳۹؛ انتشارات حکمت، ۱۴۱۴ ه.ق.

[۳۸] الیواقیت و الجواهر فی بیان عقاید الأکابر، عبدالوهاب شعرانی حنفی، ج ۲، ص ۵۶۲، دار إحیاء التراث العربی، بیروت – لبنان.

[۳۹] ترجمه از: بهاء الدین خرمشاهی.

[۴۰] الأعلام، زرکلی، ج ۶، ص ۲۹۷.

[۴۱] الأعلام، زرکلی، ج ۳، ص ۱۲۲، دارالعلم للملائین، بیروت – لبنان، چاپ دهم، ۱۹۹۲ م.

[۴۲] این کتاب، اکنون در ضمن جلد دوم «الحاوی الفتاوی» اثر دیگر سیوطی، ص ۲۱۳ به بعد به چاپ رسیده است. و مطلب یاد شده، در صفحه‌ی ۲۴۷ قرار دارد.

[۴۳] بقره: ۲ و ۳.

[۴۴] کمال الدین و تمام النعمه، شیخ صدوق، ج ۱، ص ۲۵۷، ح ۲.

[۴۵] همان.

[۴۶] نحل: ۱.

[۴۷] الغیبة، نعمانی، ص ۲۴۳، ح ۴۳.

[۴۸] بحار الانوار، علامه مجلسی، ج ۵۲، ص ۳۱۵، ح ۱۰.

[۴۹] امالی، شیخ مفید، ص ۴۵، ح ۵.

[۵۰] الغیبة، ص ۳۰۷، ح ۲.

[۵۱] همان، ص ۳۱۰، ح ۵.

[۵۲] همان، ص ۳۰۸، ح ۳.

[۵۳] الغیبه، النعمانی، ص ۲۴۴، ح ۴۴.

[۵۴] عیون اخبار الرضا علیه‌السلام، شیخ صدوق، ج ۱، ص ۳۹۹، ح ۵۸.

[۵۵] آل عمران: ۱۵۱.

[۵۶] احزاب: ۲۶.

[۵۷] کمال الدین و تمام النعمه، ج ۱، ص ۳۳۰، باب ۳۲، ح ۱۶.

[۵۸] انبیاء: ۸۱.

[۵۹] کمال الدین و تمام النعمه، ج ۱، ص ۲۵۴، باب ۲۳، ح ۴.

[۶۰] کافی، ج ۱، ص ۳۷۱.

[۶۱] اکمال الدین، ج ۲، ص ۳۴۲.

[۶۲] بحارالانوار، ج ۵۲، ص ۱۴۲.

[۶۳] همان، ص ۱۲۵.

[۶۴] همان، ص ۱۲۶.

[۶۵] نجم الثاقب، چاپ مرکز فرهنگی مسجدجمکران، ص ۷۴۱.

[۶۶] نوید امن و امان، ص ۱۷۷.

[۶۷] مهدی موعود، ص ۸۸۰.

[۶۸] مهدی انقلابی بزرگ.

[۶۹] یوم الخلاص، ص ۳۹۵.

[۷۰] منهاج البراعه، ج ۸، ص ۳۵۳.

[۷۱] یوم الخلاص، ص ۳۹۵.

[۷۲] بحارالانوار، ج ۵۲، ص ۱۳۲.

[۷۳] سورهٔ طه الآیهٔ ۱۱۷.

[۷۴] سورهٔ التوبهٔ الآیهٔ ۳۳.

[۷۵] سورهٔ آل عمران الآیهٔ ۸۳.

[۷۶] تفسیر العیاشی مجلد ۱ ص ۱۸۲، المهدی فی القرآن ص ۱۵.

[۷۷] المنار المنیف ص ۱۴۸، الحاوی للسیوطی ج ۲ ص ۶۳.

[۷۸] سورهٔ القصص الآیهٔ ۵.

[۷۹] سورهٔ الزخرف الآیهٔ ۶۱.

[۸۰] البیان فی أخبار صاحب الزمان ص ۵۲۸، کشف الغمهٔ ج ۳ ص ۲۸۰، ینابیع المودهٔ ص ۳۰۱.

[۸۱] تفسیر التبیان مجلد ۹ ص ۲۱۱، مسند أحمد ج ۱ ص ۳۱۷، الدر المنثور ج ۶ ص ۲۰.

[۸۲] دلائل الإمامهٔ ص ۴۶۷، إثبات الهداهٔ ج ۷ ص ۱۴۷.

[۸۳] غیبهٔ الطوسی ص ۱۷۸، منتخب الأثر ص ۱۶۸، إثبات الهداهٔ ج ۳ ص ۵۰۲.

[۸۴] تذکرهٔ الخواص ص ۳۶۳، منتخب الأثر ص ۱۸۲ ح ۱، إثبات الهداهٔ ج ۳ ص ۶۰۷.

[۸۵] فرائد السمطین ج ۲ ص ۳۲۴، دلائل الإمامهٔ ص ۲۵۱، کشف الغمهٔ ج ۳ ص ۲۵۸.

[۸۶] سورهٔ المائدهٔ الآیهٔ ۳.

[۸۷] عقد الدرر فی أخبار المنتظر ص ۲۴۱ ح ۲۷۶.

[۸۸] معجم أحادیث الإمام المهدی ج ۱ ص ۹۲.

[۸۹] الإرشاد للمفید ج ۲ ص ۳۸۴، کشف الغمهٔ ج ۳ ص ۲۶۵.

[۹۰] بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۳۷۲ ح ۱۶۴، درر الأخبار ص ۴۰۴ ح ۱۷.

[۹۱] سورهٔ البقرهٔ ۳۰- ۳۱.

[۹۲] کمال الدین وتمام النعمهٔ ص ۱۴، بحار الأنوار ج ۲۶ ص ۲۸۳ ح۳۸.

[۹۳] تفسیر الإمام العسکری علیه السلام ص ۲۱۷.

[۹۴] بحار الأنوار ج ۱۱ ص ۱۴۷ ح ۱۸، مجمع البیان ج ۱ ص ۱۵۲.

[۹۵] کنز الفوائد ص ۲۵۶ ،مناقب آل أبی طالب ج ۱ ص ۲۸۷.

[۹۶] سورهٔ البقرهٔ ۱۲۴.

[۹۷] الخصال ص ۳۴۰ ح ۸۴، المهدی فی القرآن ص۶، إلزام الناصب ج۱ ص ۱۷۹.

[۹۸] سورهٔ الأعراف ۱۵۷.

[۹۹] تفسیر البرهان مجلد ۲ ص ۵۹۳، أصول الکافیج ۱ ص ۱۹۴.]

[۱۰۰] سورهٔ الأعراف ۱۷۲.

[۱۰۱] سورهٔ طه ۱۱۵.

[۱۰۲] الکافی ج ۲ ص ۸ ح ۱، بصائر الدرجات ص ۷۰ ح ۲، بحار الأنوار ج ۲۶ ص ۲۷۹ ح ۲۲.

[۱۰۳] سورهٔ آل عمران ۸۱.

[۱۰۴] بحار الأنوار ج ۱۱ ص ۲۵، معجم أحادیث الإمام المهدی ج ۵ ص ۵۸.

[۱۰۵] عقـد الدرر فی أخبار المنتظر ص ۱۰۸.

[۱۰۶] سورهٔ الذاریات ۵۶.

[۱۰۷] تاریخ الغیبهٔ الکبری ص ۲۰۳ ، ۲۸۹.

[۱۰۸] المزمور السابع والثلاثین- کتاب المزامیر، أصول العقائد للشباب ص ۱۷۹.

[۱۰۹] کتاب حجار – الإصحاح الثانی.

[۱۱۰] سورهٔ الأنبیاء ۱۰۵.

[۱۱۱] سورهٔ النور ۵۵.

[۱۱۲] ینابیع المودهٔ ج ۳ ص ۲۴۵، معجم أحادیث الإمام المهدی ج ۵ ص ۲۸۱.

[۱۱۳] معجم‌الفاظ غرر الحکم و دررالکلم،ج ۳، ص ۲۳۸۶.

[۱۱۴] اصول کافی، ج ۳، ص ۲۱۹.

[۱۱۵] دیوان عبدالرحمن جامی.

[۱۱۶] سوره عنکبوت،آیه‌ی ۶۵.

[۱۱۷] سوره نور، آیه ۳۷.

[۱۱۸] و لکم المودّهٔ الواجبه؛ خدای تعالی دوستی شما را بر خلق واجب کرد.

[۱۱۹] ابومنصوراحمدبن علی بن ابیطالب طبرسی، احتجاج، ج ۲، ص ۵۹۹.

[۱۲۰] محمدتقی موسوی اصفهانی، مکیال المکارم فی فوائد الدعاءالقائم؛ مترجم مهدی حائری قزوینی، ج ۱، ص ۲۸۶.

[۱۲۱] النعمانی، محمدبن ابراهیم‌بن جعفر، کتاب الغیبهٔ، ص ۲۰۰، ج۱۶؛ المجلسی، محمدباقر، بحارالانوار، ج۵۲، ص ۱۴۰، ح ۵۰.

[۱۲۲] سوره شوری ۴۲، آیه۲۳.

[۱۲۳] قسمتی از زیارت جامعه کبیره.

[۱۲۴] الزمخشری، جار الله محمود، الکشـاف عن حقائق غوامض التنزیل، ج۳، ص۴۶۷؛ همچنین ر. ک: الرازی، فخرالـدین محمد، التفسیر الکبیر، ج۲۷، ص۱۶۶؛ المجلسی، محمـد باقر، بحار الانوار، ج۲۷، ص ۱۱۱، ح ۸۴: «قال رسول الله: من مـات علی حب ال محمد مات شـهیدا. ا لا و من مات علی حب ال محمد مات مغفورا له.الا و من مات علی حب ال محمد مات تائبا. الا و من مات علی حب ال محمـد مـات مؤمنا مسـتکمل الایمان. الا و من مات علی حب ال محمـد بشـره ملک الموت بالجنـهٔ ثم منکر و نکیر. الا و من مات علی حب ال محمـد یزف الی الجنـهٔ کما تزف العروس الی بیت زوجها. الا و من مات علی حب ال محمـد فتـح له فی قبره بابان الی الجنـهٔ. الا و من مات علی حب ال محمـد جعل الله قبره مزار ملائکهٔ الرحمهٔ. الا و من مات علی حب ال محمد مات علی السـنهٔ و الجماعـهٔ. الا و من مات علی بغض ال محمد جاء یوم القیامهٔ مکتوب بین عینیه ایس من رحمهٔ الله. الا و من مات علی بغض ال محمد مات کافرا. الا و من مات علی بغض ال محمد لم یشم رائحهٔ الجنهٔ».

[۱۲۵] المجلسی، محمد باقر، همان، ص ۹۱، ح۴۸.

[۱۲۶] الکلینی، محمد بن یعقوب، الکافی، ج ۸، ص۲۴۳: «نحن اصل کل خیر، و من فروعنا کل بر، فمن البر: التوحید، والصلوة، و الصیام، و کظم الغیظ، و العفو عن المسییء، و رحمة الفقیر، و تعهد الجار، و الا قرار بالفضل لاهله. و عدونا اصل کل شر، و من فروعهم کل و فاحشة. فمنهم: الکذب، و البخل، و النمیمة، و القطیعة، و اکل الربا، و اکل مال الیتیم بغیر حقه، و تعدی الحدود التی امر الله، و رکوب الفواحش، ما ظهر منها و ما بطن، و الزنا، و السرقة، و کل ما وافق من ذلک من القبیح. فکذب من زعم انه معنا و هو متعلق بفروع غیرنا».

[۱۲۷] المجلسی، محمدباقر، همان، ج۵۳،ص۱۷۷.

[۱۲۸] به نقل از: ای. پ. پطروشفسکی، نهضت سربداران خراسان، ترجمه کریم کشاورز، تهران، پیام، چاپ سوم، ۱۳۵۱، ص۱۵ و ۱۶.

[۱۲۹] همان، ص۱۶.

[۱۳۰] همو، اسلام در ایران، ترجمه کریم کشاورز، تهران، پیام، چاپ چهارم، ۱۳۵۴، ص۳۷۳.

[۱۳۱] همان، ص ۳۸۰ و ۳۸۱ و نیز رجوع شود به کتاب مشعشیان، نوشته احمد کسروی.

[۱۳۲] جرجی زیدان، مشاهیرالشرق فی‌القرن التاسع عشر، جزء اول، ص۶۳-۶۱.

[۱۳۳] جرجی زیدان، مشاهیرالشرق فی‌القرن التاسع عشر، جزء اول، ص۶۳-۶۱.

[۱۳۴] برای اطلاع بیشتر از شرح حال مهدی سودانی رجوع شود به منبع فوق، ص۱۱۵-۶۱، تاریخ سودان.

[۱۳۵] برای اطلاع از دعاوی باب، رجوع شود به فتنه باب، نوشته اعتضاء السلطنه که کمی پس از رفع آن فتنه نوشته است.

[۱۳۶] الشیخ آقا بزرگ الطهرانی، الذریعة إلی تصانیف الشیعة، ج۱۶، ص۸۳ـ۷۵.

[۱۳۷] عبدالجبار الرفاعی، معجم ما کتب عن الرسول و أهل البیت، علیهم‌السّلام، ج۹، ص۲۴۷-۸۶.

[۱۳۸] همان، ص ۲۴۰ـ۱۶۲.

[۱۳۹] احمد بن علی بن ابی‌طالب الطبرسی، الاءحتجاج، ج۱، ص۹.

[۱۴۰] همان، ص۱۳.

[۱۴۱] همان، ص۱۵ـ۱۴.

[۱۴۲] ابوجعفر محمد بن علی بن الحسین شیخ صدوق، کمال الدین و تمام النعمة، ج۱، مقدمه کتاب در بیان انگیزه شیخ از تألیفات کتاب مزبور.

[۱۴۳] عبدالجبار الرفاعی، همان، ج ۹، ص۸۶ـ۲۴۷.

[۱۴۴] ر.ک: همان، ص۱۵۴.

[۱۴۵] ر.ک: همان، ص۲۲۷.

[۱۴۶] صحیفه نور مجموعه رهنمودهای امام خمینی، قدس‌سره،... ج۱۴، ص۹۴.

[۱۴۷] سوره مؤمنون، آیه ۱۱۵.

[۱۴۸] روانشناسی شادی: ص ۱۳، با کمی تلخیص و تغییر.

[۱۴۹] انسان در جستجوی معنا.

[۱۵۰] نهج البلاغه، نامه ۴۵.

[۱۵۱] خصال، شیخ صدوق، ص ۶۳۰.

[۱۵۲] قرآن کریم: «وَالْعَقِبَةُ لِلْمُتَّقِینَ» سوره اعراف، آیه ۱۲۸؛ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ سوره مجادله، آیه ۲۲.

[۱۵۳] راجع کتاب الامام المهدی علیه السلام للسید صدر الدین الصدر.

[۱۵۴] راجع کتاب الامام المهدی علیه السلام فی کتب اهل السنة.

[۱۵۵] الغیبة للطوسی: ۳۵۶ ح ۳۱۷.

[۱۵۶] کمال الدین: ۴۸۶ ح ۵، الغیبة للطوسی: ۴۱۶ ح ۳۹۴.

[۱۵۷] کمال الدین: ۵۱۶ ح ۴۴، الغیبة للطوسی: ۳۹۵ ح ۳۶۵.

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – "رَحِمَهُ الله – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّۀ و اعتباریّۀ، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّۀ، الجوامع، الأماکن الدینیّۀ کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامۀ المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسۀ "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسۀ

ی) إقامۀ دورات تعلیمیّۀ عمومیّۀ و دورات تربیۀ المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلۀ السَّنَۀ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایۀ"القائمیّۀ"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّۀ الشمسیّۀ (=۱۴۲۷ الهجریۀ القمریّۀ)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّۀ الوطنیّۀ: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّۀ و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظۀ هامّۀ:

المیزانیّۀ الحالیّۀ لهذا المرکز، شَعبیّۀ، تبرّعیّۀ، غیر حکومیّۀ، و غیر ربحیّۀ، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّۀ و العلمیّۀ الحالیّۀ و مشاریع التوسعۀ الثّقافیّۀ؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّۀ) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحۀ بقیّۀ الله الأعظم (عَجَّلَ اللّهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللّهُ تعالی؛ و اللّهُ ولیّ التوفیق.



مركز القائمية
اصفهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹